

فَوْسُوفُ أَهْلِ الْبَيْتِ

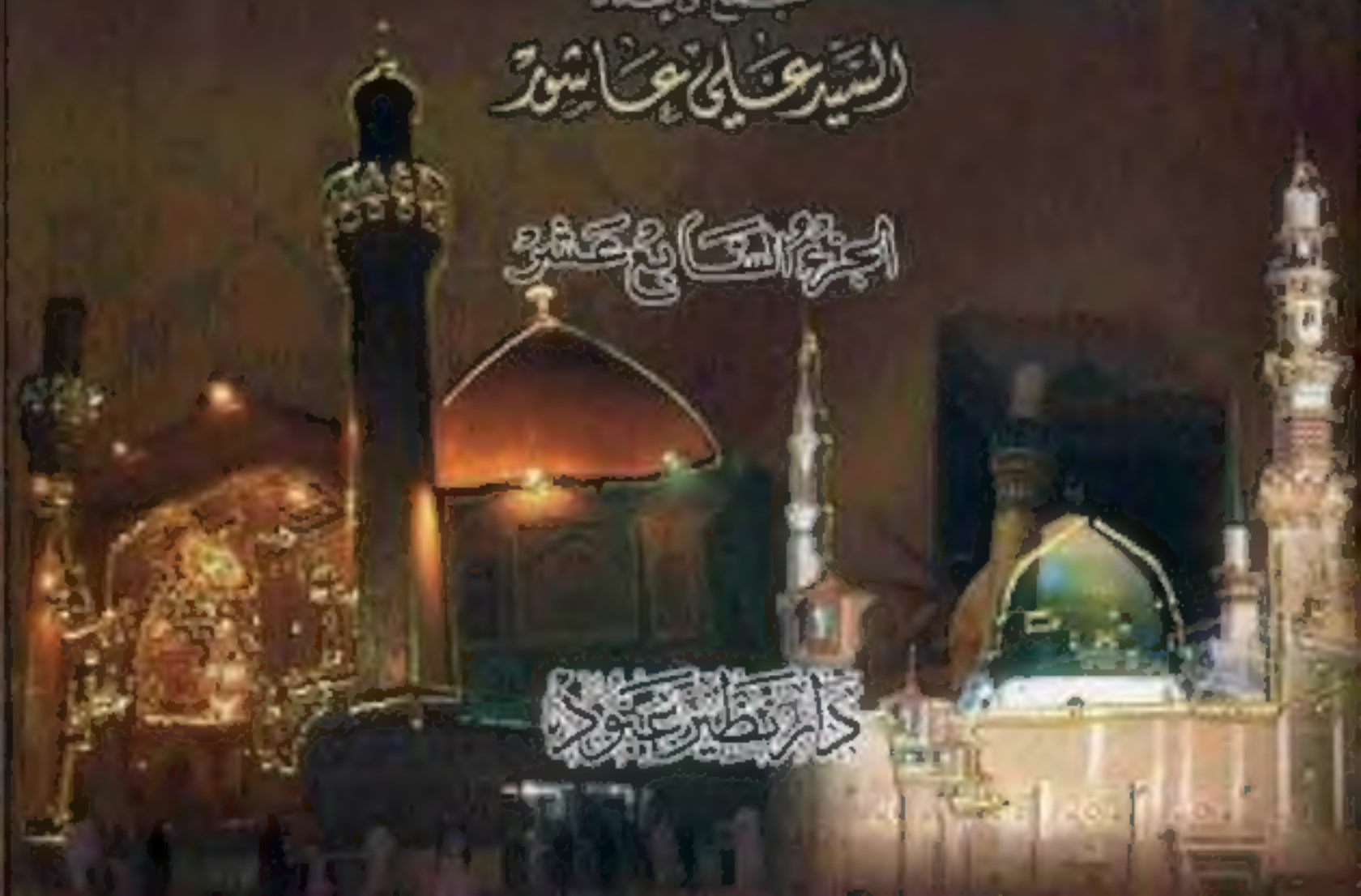
سَيَرَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَام

جَمْعٌ وَاصْطِدَادٌ

السَّيَرَةُ إِلَى نَوَاسِرِ

الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

دَارُ طَبَرِكِ





مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

موسسه علمی

اهل البيت

کتابخانه

مرکز تحقیقات کتاب و ترویج علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۰۴۲۹۵

تاریخ ثبت:

مَوْسُوْعَةُ

أَهْلِ الْبَيْتِ

سيرة الإمام علي بن محمد الهادي

جَمْعٌ وَاعْتَادَ
السَّيْرَةُ عَلَى عَوْنِ

الجزء السابع عشر

دار نشر

جميع حقوق الطبع محفوظة لِلناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م



مركز بحوث وتطوير المكتبات

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزال
مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة
سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل
أو خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة ومقدمات.

كاتب: طاهر عيسى

هاتف: ٧٨٠٠٠٧ / ٠٣ - ٩٣٦٧٧٢ / ٠٩ - بيروت لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مولد أبي الحسن علي بن محمد

وفي ولد لله للنصف من ذي الحجة سنة اثني عشرة ومائتين. وروي أنه ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين. ومضى لأربع بقين^(١) من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. روي أنه قبض في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد وأربعون سنة وستة أشهر، وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى، فتوفي بها ودفن في داره، وأمه أم ولد يقال لها سمانة^(٢).

وقيل ولد في (صريا)^(٣) من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثني عشرة ومائتين^(٤)، وقيل يوم الجمعة ثاني رجب^(٥)، وقيل خامسه من تلك السنة^(٦).

وقيل يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة.

وفي مناقب ابن شهر آشوب، إعلام الوري، وروضة الواعظين، الدروس: ولد بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجة.

وفي مصباح الكفعمي: ولد يوم الجمعة ثاني رجب، وقيل خامسه سنة ٢١٢ في أيام المأمون^(٧).

وقيل في رجب من سنة مائتين وأربع عشرة سنة للهجرة^(٨).

وقيل منتصف شهر ذي الحجة الحرام^(٩).

(١) قوله «لأربع بقين» قال اليعقوبي: لثلاث بقين، ويمكن الجمع بينهما وحققنا ذلك في كل تاريخ يختلف بيوم في موضع آخر (ش).

(٢) الكافي: ٤٩٨/١.

(٣) صريا: قرية أسسها موسى بن جعفر عليهما السلام، وهي على ثلاثة أميال من المدينة (انظر المناقب لابن شهر آشوب: ٣٨٢/٤).

(٤) الكافي: ١ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ص ٤٩٧، وروضة الواعظين: ٢٤٦.

(٥) مصباح الكفعمي: ٥٢٣، وعنه البحار: ١١٧/٥٠ ح ٩.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٤٠١/٤، وإعلام الوري: ٣٣٩، وبحار الأنوار: ١١٧/٥٠ ح ٩.

(٧) البحار: ١١٧/٥٠.

(٨) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٧، تاريخ بغداد: ١٢: ٥٧، مناقب آل أبي طالب: ٤: ٢٣٣.

(٩) وفيات الأعيان: ٣٥١.

عمر الإمام علي الهادي عليه السلام

مات عليه السلام في جمادى الآخر لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة^(١) في خلافة المعتز، وتقدم ذكر ولادته في سنة أربع عشرة ومائتين فيكون عمره أربعين سنة غير أيام^(٢)، كان مقامه مع أبيه محمد ست سنين وخمسة أشهر، وبقي بعد وفاة أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهراً، وقبره بسر من رأى^(٣).

صفته وسمائه وكنيته عليه السلام

كان عليه السلام أسمر اللون.

وكان يسمى العسكري نسبة للمحلة، ففي معاني الأخبار سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إن المحلة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري.

وفي القاموس إن بلدة سر من رأى تسمى بالعسكر فنسب إليها العسكريان.

وكانت كنيته: أبا الحسن^(٤).

وفي كتاب المناقب إسمه علي وكنيته أبو الحسن لا غيرهما.

لقاب الإمام الهادي عليه السلام

قيل ألقابه: الناصح، والمتوكل، والفتاح، والنقي، والمرئضي^(٥)، وأشهرها المتوكل، وكان يخفي ذلك ويأمر أصحابه أن يمرضوا عن ذكره، لكونه كان لقب الخليفة أمير المؤمنين المتوكل بمرئذ^(٦).

وقيل بل أكثر وعددها البعض:

١ - النجيب.

٢ - المرئضي.

٣ - الهادي.

٤ - النقي.

٥ - العالم.

(١) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٧، تاريخ بغداد ١٢: ٥٧، المستظم ١٢: ٧٤/١٥٦٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٣. (٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٣.

(٤) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٨، وفيات الأعيان: ٣/٢٧٢، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٢.

(٥) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٨. (٦) البحار: ٥٠/١١٤.

٦ - الفقيه .

٧ - الأمين .

٨ - المؤمن .

٩ - الطيب .

١٠ - المتوكل .

١١ - العسكري .

نقش خاتم الإمام الهادي عليه السلام

الله ربي وهو عصمتي من خلقه^(١) .

قيل كان له أيضاً خاتم نقشه : حفظ المهود من أخلاق المعبود^(٢) .

وقيل نقش خاتمه : الله ربي وهو عصمتي من خلقه^(٣) .



ترجمة الإمام الهادي عليه السلام

فهو علي بن محمد النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤمن، الطيب، المتوكل ونسبه (العسكري) نسبة إلى المحل الذي سكنه بصرى من رأى حتى قبضه الله إليه وكذلك ابنه عليه السلام، وكان أطيب الناس بهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت كان له هيئة الوقار، وإذا تكلم بزغ منه سماء البهاء والفتار^(٤) .

كان أطيب الناس مهجةً وأصدقهم لهجةً وأملحهم من قريب وأكملهم من بعيد إذا صمت عليه هيئة الوقار وإذا تكلم عليه سماء البهاء وهو من بيت الرسالة والإمامة ومقر الرعية والخلافة شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتناة .

وقال في المكيال: وأما أبو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام، فكان له هيئة لم يكن لأحد مثلها، بحيث كان أعداؤه يخصونه باحترامات وإكرامات لا يخصصون بها أحداً، وهذا كان يقع منهم إجلالاً له وهيئة منه، لا وداً ومحبة وكذا القائم عليه السلام فإن له هيئة خاصة في قلوب الأعداء ورعياً . وقد مر ما يدل عليه في شباعته بذوي القرنين عليه السلام^(٥) .

(١) الفصول المهمة: ٢٧٨، وعنه البحار: ١١٦/٥٠ ح ٨ .

(٢) مصباح الكفعمي: ٥٢٢، وعنه بحار الأنوار: ١١٧/٥٠ ح ٩ .

(٣) الأنوار البهية: ٢٧٤ . (٤) وفيات الأئمة: ٣٤٩ .

(٥) مكيال المكارم: ٢١٢/١ .

أمّ الإمام الهادي عليه السلام

أمّ المعظمة الجليّة سماعة المغربية^(١).

وهي أمّ ولد تسمى سماعة المغربية^(٢)، وقيل: غير ذلك^(٣).

وفي الدرّ النظيم هي تعرف بالسيدة، وتكنى أم الفضل، قال: قال محمد بن الفرج بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر: دعاني أبو جعفر الجواد عليه السلام، فأعلمني أن قافلة قد قدمت فيها نخاس معه جوارى، ودفع إليّ ستين ديناراً، وأمرني بابتياح جارية وصفها، فمضيت فعملت ما أمرني به، فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن الهادي عليه السلام^(٤).

وروى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد عليه السلام أنه قال: أمي عارفة بحقي وهي من أهل الجنة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تختلف عن أمهات الصديقين والصالحين. انتهى^(٥).

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن محمد بن الفرج بن عبد الله قال: دعاني أبو جعفر محمد بن علي الجواد وأعلمني أن قافلة قدمت وفيها نخاس معهم جوارى، ودفع لي سبعين ديناراً وأمرني بابتياح جارية وصفها لي، فمضيت فعملت بما أمرني وكانت الجارية أم أبي الحسن الهادي.

وفي رواية أخرى عن محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد أنه قال: أمة عارفة بحقي، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي كانت بعين الله تعالى التي لا تنام، ولا تختلف عن أمهات الصديقين والصالحين؟^(٦).



علم الإمام الهادي عليه السلام بالغيب

لقب المناقب: عن الحسن بن محمد بن علي قال: جاء رجل إلى علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وهو يبكي وترتعد فرائصه، فقال: يا بن رسول الله إن فلاناً - يعني الوالي - أخذ

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٤٠٩/٤.

(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٨، سر السلسلة العلوية: ٣٩، مناقب آل أبي طالب: ٤: ٢٣٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤: ٤٣٣.

(٤) الأنوار البهية: ٢٧٣، عن الدرّ النظيم: الباب الثاني عشر فصل في ذكر مولده عليه السلام وبعض صفاته (مخطوطة).

(٥) وفیات الأئمة: ٣٤٩.

(٦) الأنوار البهية: ٢٧٣.

إبني واتهمه بموالاتك، فسلمه إلى حاجب من حجابيه، وأمره أن يذهب به إلى موضع كذا فيرميه من أعلى جبل هناك، ثم يدفنه في أصل الجبل.

فقال عليه السلام: (فما تشاء) فقال: ما يشاء الوالد الشفيق لولده،

فقال: (إذهب فإن ابنك يأتيك غداً إذا أمسيت ويخبرك بالعجب من أمره) فأنصرف الرجل فرحاً، فلما كان عند ساعة من آخر النهار غداً إذا هو بابنه قد طلع عليه في أحسن صورة، فسره وقال: ما خبرك يا بني؟

فقال: يا أبت إن فلاناً - يعني الحاجب - صار بي إلى أصل ذلك الجبل، فأمسى عنده إلى هذا الوقت يريد أن يبيت هناك، ثم يصعدني من غداة إلى أعلى الجبل ويدعوني لبشر حفر لي قبراً في هذه الساعة، فجعلت أبكي وقوم موكلون بي يحفظونني، فأنا في جماعة عشرة لم أر أحسن منهم وجوهاً وأنظف منهم ثياباً وأطيب منهم روائحاً، والموكلون بي لا يرونهم، فقالوا لي: ما هذا البكاء والحزن والتناول والتضرع؟

فقلت: ألا ترون قبراً محفوراً وجبلاً شاهقاً، وموكلون لا يرحمون يريدون أن يدعوني منه ويدفنوني فيه؟

قالوا: بلى أرايت لو جعلنا الطالب مثل المطلوب فذهبناه من الجبل ودفناه في القبر، أتحترز بنفسك فتكون خادماً لقبر رسول الله ﷺ؟

قلت: بلى والله، فمضوا إلى الحاجب فتناولوه وجزوه وهو يستغيث ولا يسمعون به أصحابه ولا يشعرون به، ثم صعدوا به إلى الجبل ودعوه منه، فلم يصل إلى الأرض حتى تقطعت أوصاله، فجاء أصحابه وضجوا عليه بالبكاء واشتغلوا عني، فقامت وتناولني العشرة فطاروا بي إليك في هذه الساعة، وهم وقوف ينتظرونني ليحضوا بي إلى قبر رسول الله ﷺ لاكون خادماً، ومضى وجاء الرجل إلى علي بن محمد عليه السلام فأخبره، ثم لم يلبث إلا قليلاً حتى جاء الخبر بأن قوماً أخذوا ذلك الحاجب فدعوه من ذلك الجبل ودفنه أصحابه في ذلك القبر، وهرب ذلك الرجل الذي كان أراد أن يدفنه في ذلك القبر، فجعل علي بن محمد عليه السلام يقول للرجل: (إنهم لا يعلمون ما نعلم ويضحك).

ودواه ابن شهر آشوب في المناقب بعض التغير في الألفاظ^(١)

وعن الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال: وحدثني سعيد أيضاً قال: اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض أهل سر من رأى، وأبو الحسن عليه السلام معنا، فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له

(١) الثاقب في المناقب: ٥٤٣ ح ٢، ومناقب آل أبي طالب: ٤١٦/٤، وأخرجه في البحار: ١٧٤/٥٠ فح

جلالة، فاقبل على جعفر فقال: أما إنه لا يأكل من هذا الطعام، وسوف يرد عليه من خير أهله ما ينقص عليه عيشه، قال: فقدمت المائدة.

قال جعفر: ليس بعد هذا خبر قد يطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام، فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي، وقال له: إلحق أمك فقد وقعت من فوق البيت وهي بالموث.

قال جعفر: فقلت: والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه^(١).

ومن ذلك ما رواه محمد بن داود القمي، ومحمد الطلحي قال: حملنا مالا من خمس ونذور، وهدايا وجواهر، اجتمعنا في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول إلينا، فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفلنا إليكم إيلاً غبراء فاحملوا عليها ما عندكم، وخلوا سبيلها فحملناها وأودعناها الله، فلما كان من قابل قدمنا عليه، قال: انظروا إلى ما حملتم إلينا، فنظرنا فإذا المنائح كما هي^(٢).

وعن فارس بن حاتم بن ماهويه قال: بعث يوماً المتوكل إلى سيدنا أبي الحسن عليه السلام أن اركب واخرج (معنا) إلى الصيد لتبرك بك، فقال للرسول: قل له: إني راكب، فلما خرج الرسول قال لنا: كذب، ما يريد إلا غير ما قال، قالوا: قلنا: يا مولانا فما الذي يريد؟

قال: يظهر هذا القول فإن أصابه خير نسيه إلى ما يريد بنا ما يبعده من الله وإن أصابه شر نسيه إلينا، وهو يركب في هذا اليوم ويخرج إلى الصيد فيرد هو وجيشه على قنطرة على نهر، فيعبر سائر الجيش ولا تعبر دابته، فيرجع ويسقط من فرسه فتزل رجله وتوهن يده ويمرض شهراً.

قال فارس: فركب سيدنا وسرنا في المركب معه والمتوكل يقول: أين ابن عمي المدني؟ فيقول له: سائر يا أمير المؤمنين في الجيش، (فيقول: ألقوه بنا، ووردنا النهر والقنطرة، فعبر سائر الجيش) وتشعثت القنطرة وتهلعت، ونحن نسير في أواخر الناس مع سيدنا، ورسل المتوكل تحته، فلما وردنا النهر والقنطرة امتنعت دابته أن تعبر، وعبر سائر الجيش ودوابنا، فاجتهدت رسل المتوكل عبور دابته فلم تعبر، وعثر المتوكل فلاحقوا به، ورجع سيدنا، فلم يمض من النهار إلا ساعات حتى جاءنا الخبر أن المتوكل سقط عن دابته وزلت رجله وتوهنت يده، وبقي عليلًا شهراً وعذب على أبي الحسن عليه السلام.

قال أبو الحسن عليه السلام: إنما رجع (عنا) لئلا تصيبنا هذه السقطة فنشأم به، فقال أبو

(١) إعلام الوري ٣٤٧ وعنه إثبات الهداة: ٣/ ٣٧١ ح ٣٦ وعن كشف الغمة: ٢/ ٢٩٨ نقلا من إعلام الوري، وفي البحار: ١٨٢/ ٥٠ - ١٨٣ دج ٥٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٨٥/ ٥٠ ح ٦٢.

الحسن عليه السلام. صدق الملعون وأبدي ما كان في نفسه^(١)

وعن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عمار قال حدثني أبو طالب عبد الله بن أحمد بن يعقوب قال. حدثنا الحسين بن أحمد المكي لأسدي قال أخبرني أبو هاشم الجعفري قال كنت بالمدينة حين مر بها (بعث) أيام لوائق في طلب الأعراب، فقال أبو الحسن عليه السلام: أخرجوا بنا حتى نطرح إلى تعبئة هذا التركي، فخرجنا فوقها، فمرت بنا تعبئة. فمر بنا تركي، فكلعه أبو الحسن عليه السلام بالتركية، فبرل عن فرسه، فقل جاهر دنته

قال: فعلت التركي وقلت له: ما قال لك الرجل؟

قال: هذا نبي؟

قلت: ليس هذا نبي، قال دهاني باسم سميت به في صحري في بلاد الترك، ما علمه أحد إلى الساعة^(٢).

السيد المرتضى في (عيون المعجزات) عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل البهريين قال خرجت أنا ورجل من أهل قريسي إلى أبي الحسن عليه السلام بشيء كان معاً، وكان بعض أهل القرية قد حسنا رسالة ودفع إلي ما أوصياء، وقال ثقتونه في إسلام وتسابوه عن بعض الطائر العلاني من طيور الأجام هل يجوز أكلها أم لا؟ فحسنا ما كان معاً إلى جاريه، وأباه رسول السعدان فهض لمركب وخرجنا من عنده ولم يسأله عن شيء، فلما صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالبطية. أقرته في سلام وقل له يهض الطائر العلاني لا تأكله فإنه من الموح^(٣)

السيد المرتضى في (عيون المعجزات) قال روي عن جماعة من أصحاب أبي الحسن عليه السلام أنهم قالوا: ولد لأبي الحسن عليه السلام جعفر، فحدثته فسمي به سروراً، فقلنا له في ذلك، فقال هونوا عليكم أمره، فإنه سيصل حنفاً كثيراً، وكان كما قال عليه السلام^(٤)

وروي المصلي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد الوفلي قال: قال علي بن محمد عليه السلام لما بدء الموسوم بالموسم بعمارة من رأى والحفرية قال. يا علي إن هذا الطاغية يشلي ببناء مديته لا يتم^(٥)، ويكون حنفاً فيها قبل تمامها على يد فرعون من فراعنة الأتراك،

(١) مدينة المعاجز السيد هاشم البحراني ٥٣٢/٧، وتهذيب الكبرى للحفصيني ٦٣

(٢) إعلام النوري ٣٤٣ وعنه إثبات الهداة ٣/٣٦٩ ح ٢٩ وعن البحار ٢/٦٧٤ ح ٤ وكشف العمة ٢/٣٩٧ ملام من إعلام النوري، وفي البحار ٥٠/١٢٤ ح ١ عن إعلام النوري ومصاب آل أبي طالب ٢١٨/٤ مختصراً.

(٣) عيون المعجزات ١٣٢ وعنه البحار ٥٠/١٨٥ - ١٨٦

(٤) عيون المعجزات ١٣٢

(٥) في نسخة: هذا الطاغية يفسد بهذا البناء قبل أن يتم

(ثم قال-) يا علي إن الله عز وجل اصطفى محمداً ﷺ بسبوة والرهادة واصطفاكنا بالمحبة والبيان، وجعل كرامة الصفوة لمن ترى يعني نفسه.

قال- وسمعته ﷺ يقول اسم الله الأهمم ثلاثة وسبعون حرفاً، وإنما كان عدد أصف منه حرف واحد، فتكلم به فاحترقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ﷺ، ثم بسطت الأرض في أهل من طرفه عين، وعلمنا منه إثنا وسبعون حرفاً، (وحرف عند الله عز وجل) استأثر به في علم الغيب^(١).

ابن شهر آشوب قال- وجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل علي بن محمد ﷺ إلى سر من رأى، وكانت الشيعة يتحدثون أنه يعمم العيب، فكان في نفس عتاب من هذا شيء، فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لبادة والسماة صاحبة، فما كان بأسرع من أن تعجمت وأمطرت، فقال عتاب هذا واحد ثم لما ولى شط القاطول^(٢) رآه مقلق بقل، فقال له مالك يا أبا أحمد؟

فقال قلبي مقلق بحوائج التمسها من أمير المؤمنين، قال له فإن حوائجك قد قصبت، فما كان بأسرع من أن جاءتته السدود بمصاء حوائجها، فقال الناس يمولون بك تعلم العيب وقد تبيت من ذلك خلتين^(٣).

ابن شهر آشوب قال في (كتاب الرهدة): عن أنعمي أنه لما ورد به ﷺ سر من رأى كان المتوكل برأ به ووجه إليه يوماً سنة فيها تين، فأصحب الرسول المطر، فدخل إلى المسجد ثم شرب ثم نعه إلى الثين، ففتح السنة وأكل منها، فدخل وهو قائم يصلي، فقال له بعض حمله، ما قصتك؟ فعرفه القصة، قال له أو ما علمت أنه قد عرف خبيرك وما أكلت من هذا التين؟

فقامت على الرسول القيامة، ومضى مبادراً إلى منزله حتى إذا سمع صوت البريد رتاع هو ومن في منزله بذلك الخبر^(٤).

وعن أبي محمد الفحام قال- حدثني المصوري قال- حدثني عم أبي قال- دخلت يوماً على المتوكل وهو يشرب، فدعاني (للشرب)، فقلت- يا سيدي ما شربته قط، قال: أنت تشرب مع علي بن محمد.

قال: فقلت له ليس تعرف من في يديك، إنما بصرك ولا بصره ولم أعد ذلك عليه

قال: فلما كان يوماً من الأيام قال لي الفتح بن حافان قد ذكر الرجل يعني المتوكل خبير مال

(١) دلائل الإمامة ٢١٨ - ٢١٩ وصفه في الثياب الهدية ٣/ ٣٨٥ ح ٧٨

(٢) القاطول موضع على دجلة أو هو اسم لسان النهر المشقوق لعمري من الدجلة إلى البهراوات

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤١٣ وعنه البحار ١٧٣/ ٥٠ ص ٥٣

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٤١٥ وعنه البحار: ١٧٤/ ٥٠ ح ٥٤

يجيء من قم، وقد أمرني أن أرسده لأخيه عمه، فقل لي من أي طريق يجيء حتى أجنسه، فبحث
إلى الإمام علي بن محمد عليه السلام، فصادفت عنده من أحشاشه، فبسم وقال لي لا يكون إلا
خيراً، يا أبا موسى لم تم تعد الرسالة الأولى؟

قلت: أجهلتك يا سيدي

فقال لي: الما يجيء الليلة وليس يصلون إليه، فبت عدي.

فلما كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي: قد جاء الرجل ومعه المال،
وقد معه الخادم من الوصول إلي، فأخرج وحده معه، فخرجت فذا معه ربيعة^(١) فيها المال،
فأحدثه ودعت به إليه، فقال قل له هات المحقة^(٢) لي قالت له القمية إنها ذخيرة جدتها،
فخرجت إليه فأعطائها، فدخلت بها إليه، فقل لي قن به الحبة التي أبدلتها بها ردها إليها،
فخرجت إليه فقلت له ذلك، فقال: نعم كنت استحسنها فأبدلتها بهذه الحبة وأنا أمضي فأجي
بها، فقال: أخرج، فقل له إن الله تعالى يحفظ لنا وعلى هاتها من كتفت، فخرجت إلى الرجل
فأخرجتها من كتفه، فمضي عليه، فخرج إليه عليه السلام فقل له قد كنت شاكاً فثبت^(٣)

وروي عن أحمد بن داود بن محمد بن محمد الله الطلحي قال: حملنا مالا من خمس وندر من
عين وورق وديار وجلي وجوه وثياب من قم وما يليها فخرجنا يريد أبا الحسن عليه السلام فمنا صرنا
إلى دسكرة المدك تلقا رجل راكب على حمل ونحن في قافلة عظيمة مقصدا ونحن سائرون في
جملة الناس وهو يعارضا بحمله، فقال يا أحمد بن داود ومحمد بن إسحاق معي رسالة إليكما
فلنا من؟

فقال من سيدكما أبي الحسن الهادي عليه السلام يقول لكما إني راحل إلى الله تعالى في هذه الليلة
فأقمنا مكانكما حتى يأتيكما أمر من أبي محمد الحسن عليه السلام

فحشمت قلوبنا وبكت عيوننا وأخشبنا ذلك ولم نطهره، وبرلنا دسكرة الملك واستأجرنا منزلا
وأحررنا ما كان معنا فيه، وأصبح والحر شائع في الدسكرة بوقاة إمامنا عليه السلام لا إله إلا الله أتري أن
الرسول الذي جاء برسالة أشاع الخبر في الناس؟

فلما تعالى النهار رأينا قوما من شيعة علي أشد قنفا منا نحن فيه، وأحعبنا أمر الرسالة ولم
نظهره، فلما جن الليل جلسا بلا ضوء ولا سراج حرقا على الهادي عليه السلام نكي ونشكوا إلى الله تعالى

(١) الربيعة بكسر الراء وفتح اللام، وهكذا الربيعة = كفسطية - وعاء أدوات النرجس، فارسي معرب
ربيلة

(٢) المحقة: القلادة، وفي البحار: الحبة

(٣) أمالي الطوسي، ٢٨٢ - ٢٨٣ وعنه لبحر ١٢٤/٥٠ وعن نائب آل أبي طالب ٤١٣/٤

فقدته، وإذا نحن بيد داحلة علينا من الـب فأصابت بنا كما يصي المصباح وقائلاً يقول يا أحمد يا محمد هذا التوقيع، فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من حسن المستكين لرب العالمين إلى شيعته المساكين أما بعد فالحمد لله على ما نزل بنا منه وشكره إليكم على جميل الصبر إليه، وهو حسبي في أنفسنا وفيكم ونعم الوكيل^(١)

وروى السيد ابن طاووس في أمان لأخطار عن أبي محمد القاسم بن العلاء

قال: حدثنا خادم لعلي بن محمد عليه السلام، قال: استأذنته في الرياسة إلى طوس فقال لي يكون معك حاتم فصبه عميق أصغر عليه (ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، استعصر الله)، وعلى الجانب الآخر: (محمد وعلي)، فإنه أمان من انقطع، وأتم سلامة، وأصوب لدست

قال: فخرجت وأحدث حاتم على الصفة التي أمرني بها، ثم رجعت إليه لوداعه، فودعته وانصرفت، فلما بعدت عنه أمر بردي، فخرجت منه، فقال يا صامي

قلت: لبيك يا سيدي، قال: ليكن معك حاتم آخر فيرورج، فإنه يلقيك في طريقك أسد بين طوس وسامور، فسمع انقاعة من العير، فتقدم إليه وأراه سمانم، وقل له: مولاي يقول لك سح عن الطريق، ثم قال: ليكن نقشه (الله الملك)، وعلى الجانب الآخر (الحلثك الله الواحد، الفهر)، فإن حاتم أمير المؤمنين عليه السلام كان عليه (الله الملك)، فلما ولى الحلافه نقش على حاتم (الملك لله الواحد الفهر)، وكان معه فيرورج، وهو أمان من سبع - خاصة -، وظهر في الحروب.

قال الخادم: فخرجت في سمرى ذلك منيبي والله السبع، ففعلت ما أمرت، ورجعت وحدثته، فقال عليه السلام لي: نقب عليك حصنة لم نحدثني بها، إن شئت حدثتك بها، فقلت: يا سيدي لعلي سيئها، فقال نعم، بت ليلة بطوس عند القبر، فصدر إلى القبر قوم من نهر لريارته، فظفروا إلى الفص في يلك فقرأوا نقشه، فأحدوه من يلك وصاروا به إلى غبل لهم، وغسلوا الحاتم بالماء وسقوه ذلك الماء فبرئ، وردوا الحاتم بك، وكان في يلك اليمى فصيروه في يدك اليسرى، فكثير تعجبك من ذلك، ولم تعرف السبب فيه، ووجدت عند رأسك حجراً ياقوتاً فأخذته، وهو معك يا حمدة إلى السوق، فإنك سبيعه بثمانين ديناراً وهي هذه القوم إليك -، فحملته إلى السوق وبعته بثمانين ديناراً، كما قال سيدي عليه السلام^(٢)

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ره) عن هارون بن الفضل، عن رجل كان وصيغ أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: بينما أبو الحسن عليه السلام مع مؤدبه يدبكي بكاء شديداً، فقال له المؤدب: مما نكاؤك؟

(١) مدينة المصاجر ٧/ ٦٦٣

(٢) الأمان من أخطار الأسفار والأمان ٤٨

فلم يحبه، ثم قل له: إنك لي بالسخول في هذه الدار فأذن له، فارتفع الصباح من داره بالنكاه فخرج عليه علينا فسالناه عن السب في بكائه فقال عليه السلام: إن أنا جعفر تولي الساعة، فقلت له: من أعلمك؟

فقال عليه السلام: حنفي من جلال الله شيء لم أكن أعرفه فعلمت أن أبي قد مضى.

قال: فكتبنا ذلك اليوم والشهر إلى أن ورد حمراء فإذا هو في ذلك الوقت بعينه

قال: وكان سبيلنا أبو الحسن عليه السلام يومئذ ابن ثمان سنين^(١).

وفي رواية أخرى عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن - يعني صاحب العسكر - في اليوم الذي توفي فيه أبوه يقول: إنا لله وبالله إليه راجعون مضى أبو جعفر، فقلت له: كيف تعلم وهو ببغداد وأنت بالمدينة فقال عليه السلام: لأنه لحقني من ذلك دنة واستكفته لله عز وجل ولم أكن أعرفها، فعلمت أنه مضى^(٢).

وروي في الحرائج عن ابن أرومة قال: خرجت أمام سموك إلى سر من رأي، فدخلت على سعيد الحاجب وقد دفع المتوكل إليه علي الهادي عليه السلام ليفتنه، فلما دخلت عليه قال: أتحب أن تنظر إلى الإهلك؟

فقلت: سبحان الله ﴿لا تدركه الأبصار﴾^(٣) قال: هذا نبي ترهعون أنه إمامكم

قلت: ما أكروه ذلك، قال: إني أمرت بقتله وأنا قاعن ذلك خفاً، وهذه صاحب البريد فإذا خرج فادخل إليه، فلم يلبث أن خرج، فقال لي: دخل فدخلت الدار التي هو فيها محسوساً فإذا بحياله قبر قد حمى، فدخلت وسلمت عليه وبكيت بكاء شديداً فقال لي عليه السلام: ما يبكيك؟

فقلت: لما أرى فقال: لا نبيك ولا يتم لهم ذلك، فسكن ما كان بي فقال عليه السلام: إنه لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه ندي رأيت، قال: فوالله ما مضى غير يومين حتى قتلا

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن حديث رسول الله ﷺ لا تعدوا الأيام فتعاديكم؟

فقال عليه السلام: نعم إنه لحديث رسول الله ﷺ تأويله: فأما المبيت برسول الله ﷺ، وأما الأحد فأما المؤمنين عليه السلام وفاطمة، والاثني عشر والحسين عليه السلام، والثلاثة علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام، والأربعة موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأما علي بن

(١) وفيات الأئمة ٣٥٣

(٢) وفيات الأئمة ٣٥٣، والكامي ٣٨١/١ ح ٥ وعنه البحار ١٤/٥١ ح ١٥، ودلائل الإمامة ٢١٩.

(٣) سورة الأنعام، الآية، ١٠٣

محمد ﷺ، والخميس أبي الحسن ﷺ، والجمعة القائم عجل الله فرجه ما أهل البيت ﷺ^(١)
وروي بلفظ آخر عن الصفر انكرخي قد سأت لحسن لعسكري ﷺ فقلت: يا سيدي
حديث يروي عن النبي ﷺ لا أحرف معناه، قال: وما هو؟

قال: قلت: قوله لا تعادوا الأيام فتعاديكم، فقد نعم الأيام نحن ما قدمت السماوات
والأرض فالسبت اسم رسول الله ﷺ والأحد كناية عن أمير المؤمنين ﷺ والإثنين الحسن والحسين
والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وحعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن
موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس أبي الحسن بن علي والجمعة ابن أبي وإليه تجمع عصابة
الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا
فيعادوكم في الآخرة^(٢).

قال السيد الجرائري في الرياض: هذا الحديث روي عن النبي ﷺ والناس لا يفهمون إلا
ظاهره حتى فسره العسكري ﷺ وهذا يعني ما تقرر في الأصول وبرهن عليه من أن الحكيم لا يجوز
أن يحاطب بها لا يفهم ولا يراد ظاهره، لا بتفريده المفهمة لمعناه وثبت أيضاً أن تأخير البيان عن
وقت الحاجة غير جائز أيضاً وقد نصت حكماً شرعياً وهو النهي عن المعادة فكيف حذر تأخيرها من
أصهار النبوة إلى آخر أصهار الإمامة، ومن هذا الباب كثير من الأحبار

وبعض أهل الحديث لما نظر إلى ما قلناه صحت في الحديث وقال: إنه من الموضوعات
وجعل من هذا الباب كثيراً من الأحاديث وأبد هذا ما روي في يوم الاثنين من أنه عيب بني
أمية وفي الأربعاء لا تدور إلى غير ذلك مما يجوز معادة الأيام فيكون معارضة الحديث لا تعادوا
الأيام فتعاديكم والأولى عندي في هذا المقام هو أن يقول: إنه ورد في الأحبار أن كلام النبي ﷺ
مثل القرآن له ظاهر وباطن ومحكم ومتشابه وعدم وخاص ومطلق ومقتد وباسع ومنسوخ ومجمل
ومبين إلى غير ذلك من الوجوه المحممة، ففهم ﷺ لا تعادوا الأيام فتعاديكم وأمثاله لا يحكم
عليه بالوضع، لأن فتح هذا الباب يؤدي إلى طرح كثير من الأحبار بل يقول: إن الحديث له ظاهر
وله باطن فالظاهر هو المفهوم المراد من ظاهر يعط ويكون معناه أن معاداة الأيام كما يفعله أهل
الجهوم ومقلدوهم يصير باعثاً على التضرر ووقوعه في ذلك الأيام ودلت أن القوة الوهمية إذا قدمت
على أمر تحافه ويتوهم منه الضرر جرياً على أمور العادات من تأثر النفوس من الأمور التي يتوهم
سها كما يشاهد فيمن توهم من فعل شيء والقمر في المغرب مثلاً وعمله فإن في العالب أنه يتضرر
به، وأما من قويته نفسه في التوكل الإلهي فإنه لا يتأذى بأمر من تلك الأمور وحيثما ذكره أبو

(١) الخريج ٤١٢/١ ح ١٧، والبخار ١٩٥/٥٠ ح ٧ وحبه لأمرار ٤٦٥/٢ (ط. ق.)، ولي إثبات الهداة

٣٧٧/٣ ح ٤٥ وهو جمال الأسبوع ٣٦ - ٣٧ وكشف عمه ٣٩٤/٢

(٢) المعصال ٣٩٦

الحسن عليه السلام من معنى الحديث هو تأويله وباطنه ويرشد إليه أن صاحب كتاب الحرائج رواه عن ابن أورمة هكذا قلت لأبي الحسن عليه السلام حديث رسول الله لا تعدوا الأيام فتعاديكم؟

قال نعم إن لحديث رسول الله ﷺ تأويلاً، أم ست عرسون الله إلى آخره، فقوله تأويلاً بمعنى باطلاً فكأنه هذا وهو لا يماي إرادة بظاهر كما هو الحاري في آيات القرآن فاجعل هذا قابلاً لك واعمل عليه في كل ما يرد عليك من أشباهه

الحرائج، روى أبو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد الكاتب ونحن في داره بسامراء فحجرتي ذكر أبي الحسن فقال يا أبا سعيد، بي أحدثك شيء، حدثني به أبي قال كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار فوجدنا المتوكل على سريرته قاعداً، فسلمت صمترًا ووقفنا ووقف حنيفة وكان مهدي به إذا دخل ركب به رياسته بالقمود فأصاح العيام وهو لا يأذن له بالقمود وبطرت إلى وجهه بتغير ساعة بعد ساعة ونقل على الفتح بن حنيفة ويقول هذا الذي يقول عنه ما تقول ويردد القول وفتح مقل عليه يسكه ويقول مكذوب عنه يا أمير المؤمنين وهو يتنظلي ويقول والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يذمي المكذب ويظعن في دولتي

ثم قال حدثني بأربعة من الحرر فحيي بهم ودفع إليهم أربعة أسباف وأمرهم أن يوطئوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن ويصلوا عليه بأسيافهم فيحيضوه وهو يقول والله لأحرقة بعد بقل، ودخل أبو الحسن ووجد أسبافاً فقاموا وقالوا قد جاء فطرت فإذا شفتاه تتحركان وهو غير مكروب ولا جارح فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه من سريرته إليه ونكت عليه بقل بين عيبيه وبده وسبعه بيده وهو يقول ياستيدي يا رسول الله يا خير خلق الله يا بن عمي يا مولاي يا أبا الحسن وأبو الحسن يقول أعينك يا أمير المؤمنين بالله من هذا، فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟

قال جاءني رسولك قال كذب أسبافاً رجعت ياستيدي يا فتح يا عبد الله يا معتز شيعوا سيديكم وسيدي، فلما بصر به الحرر حزنوا سخجاً مدحيراً فلما حرج دحاهم للمتوكل ثم أمر الترجمان أن يحبروه بما يقولون، ثم قال لهم إنكم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا هبة منه رأينا حوته أكثر من مائه سيف لم يقدر أن تأملهم فسمع ذلك حنفاً أمرت به وأملأت قلوبنا من ذلك، فقال للمتوكل يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه وقال الحمد لله الذي بيض وجهه وأن رجحته^(١).

وروى هبة الله الموصلي أنه كان يدر ربيعة كاتب بصراي يسمى يوسف بن يعقوب من أهل كفر توثا^(٢) فوأي مرل والذي لصداقة بينهما حصل به ما شئت فسمت في هذا الوقت؟

(١) رياض الأبرار، مخطوط
(٢) كفر توثا، يضم التاء المشاة من فوق، وسكون الواو، وثاء مثناة، قرية كبيرة من أعمال لجزيرة سنه وبين =

قال: دُعيت إلى حصرة المتوكل ولا أدري ما يراد مني إلا أنني اشتريت نفسي من الله بعانة دينار وقد حملتها لعلي بن الرضا.

فقال له والدي: قد وقفت في هذا، وخرج إلى حصرة المتوكل و انصرف إليها بعد أيام مستبشراً.

فقال له ولدي: حدثني حديثك؟

قال: سرت إلى سرّ من رأى وما دخلتها قط، عرلت في دار وقلت أحب أن أواصل العمالة إلى ابن الرضا فل مسيري إلى باب المتوكل، فعرف أن المتوكل قد معه من الركوب فقلت: كيف أصنع رجل بصراي يسأل عن دار ابن رعب فحدثت ففكرت فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أضعه من حيث يذهب لعيني أفق عني داره من غير أن أسأل أحداً فجعلت الدبابير في كاعده^(١) في كمي وركت فكان الحمار يتحرّق شوارع وأسواق إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار فجهدت أن يروى فلم يزل فقلت بعلام سل لمن هذه الدار؟

فقال: هذه دار ابن الرضا.

فقلت: الله أكبر دلالة والله مقعة.

قال: وإذا خادم أسود فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟

قلت: نعم.

قال: إبراهيم فأمعدي في الدخيل فدخلت فوجدت هذا دلالة أخرى من ابن عرف هذا العلام

اسمي

ثم خرج الخادم فقال: المائة دينار التي في كمتك في الكاعده ههنا، فباركته إياها، قلت

وهذه ثلاثة

ثم رجع إلي وقال: أدخل فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده

قال ﷺ: يوسف ما أن لك؟

فقلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية

فقال: هيهات أنت لا تسلم ولكن سيسلم وندك فلان وهو من شيعتنا

يا يوسف إن أقواماً يزعمون أن ولايتك لا تنفع أمثلكم كذبوا والله إنها تنفع أمثالك، إمصر

فيما واصلت له فإنيك ستري ما يحب

= دارا حصرة فراصح، وهي بين درأ من عين يسمي إليها قوم من أهل العلم، وهي أيضاً من قرى فلسطين، وكان حصراً قديماً فأنحلها ولد أبي دمنة مراً ليمسوها وحصوها (انظر معجم البلدان ٤/ ٨٧)

(١) أي في ورقة أو كيس

قال: مضيت إلى باب العتوكل ففتت كلماً أردت دصرفت

قال هة: فلفيت إليه بعد موت والده والله وهو مسلم حسن التشيع فأجبرني أن أباه مات على النصرانية وأنه أسلم بعد موت أبيه وكان يقول أنا بشارة مولاي عليه السلام^(١)

وفي ذلك الكتاب أيضاً عن يحيى بن هرثمة قال دعاني العتوكل وقال اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد وأخرجوا على طريق المدينة فأحضروني علي بن محمد بن الرضا إلى هندي مكرماً معظماً

فعلت فخرجنا وكان في أصحابنا قائد من شراة^(٢) أي لحورج وكدي كان يشيع وأنا على مذهب الحشوية^(٣) وكان ذلك الشدي ياهر دئت الكاتب في الطريق قال الشاري لنكاتب أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب أنه ليس من لأرض بقعة إلا وهي قبر أو ستكون قراً، فانظر إلى هذه التربة أين من يموت فيها حتى تمنى قبوراً، وتصحكا ساعة إذا سمعوا الكاتب في أهلها ومربا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد الرضا فقرأ كتاب العتوكل، فقال إنزلوا وليس من حنفي خلاف، فلما صرت إليه من لعد وكما في تمور أشد ما يكون من لحر، فإذا بين يديه حياط وهو يقطع من ثياب علاط حفائير به ولممانه ثم قال للحياط أجمع عليها جماعة من الحياطين واعمد إلى المراع منها يومك هذا ويكر بهه إلي في هذا الوقت ثم نظر إلي وقال: يا يحيى أقصرا وطركم من المدينة في هذا اليوم والرحيل هذا.

فخرجت من عنده وأنا أنعمت من الحقائق وأقول في نفسي نحن في تمور والحجاز وإنما سب وبين العرف في مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب؟

ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر وهو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب والعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامته هذا مع فهمه هذا، فعدت عليه في العد، فإذا الثياب قد أحضرت.

فقال لقلمانه: أدخلوا وخذوا لنا معكم ثيابيد وبرانس

ثم قال الرجل يا يحيى، فعلت في نفسي هذا، أعجب من الأول أبحاف أن يلحق الشتاء في الطريق حتى أحل معه اللبايد والبرانس فخرجت وأنا استصغر فهمه، فعبروا حتى وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت لمناطرة في نقبور ورتفعت سحابة واسودت وأرعدت وأبرقت حتى إذا صارت

(١) البحار ١١٤/٥٠

(٢) الشرة جمع شر وهم لحوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام، إنما لمهم هذا اللقب لا لهم زعمو أنهم شرو، دباهم بالآخرة أي باعوا (مجمع البحرين)

(٣) الحشوية طائفة من أصحاب الحديث تمسكوا بأخبارهم، بقوا بهذا اللقب لأحسانهم كل حشر روى من لأحاديث المتنافضة (معجم الفرق الإسلامية).

على رؤوسنا أرسلت علينا برداً مثل الصحور وقد شذ على نفسه وعلى غلمانه، لِحَمَائِهِمْ وَلِبَسُوا
الْمَايِدَ وَالْبِرَاسِي

فَقَالَ لِعَلَمَانِهِ: إُدْفَعُوا إِلَيَّ بِحَيٍّ لِبَاسَهُ وَإِلَى الْكَاتِبِ بِرُسْأً. وَتَجَمَّعْنَا وَالْبَرْدُ بِأَحَدٍ حَتَّى قَتَلَ مِنْ
أَصْحَابِي ثَمَانِينَ رَجُلًا وَدَالَتْ وَرَجَعَ الْحَرُّ كَمَا كَانَ

فَقَالَ لِي يَا بَحِيَّ إِبْرَءِيلُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِكَ لِيَدْفِنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَهَكَذَا يَمْلَأُ اللَّهُ
الْبَرِّيَّةَ قُبُورًا.

فَرَمَيْتُ بِنَفْسِي عَنْ دَابَّتِي وَهَدَيْتُ إِلَيْهِ فَقَبِلَتْ رُكَابَهُ وَرَجَلَهُ وَقُلْتُ: أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتُمْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَقَدْ كُنْتُ كَالرَّأْيَانِيِّ الْآنَ قَدْ أَسْلَمْتُ عَلَى بَدَنِي
يَهْمُولَايَ.

قال يحيى: ونشيت ولزمت خدمته إلى أن مضى^(١).

وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدَائِنِ كَتَبَ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ عِنَّا بَقِيَ مِنْ مَلَكَ الْمُنَوَّقِلِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ ﴿قَالَ
تُزَرَّعُونَ سَبْعَ بَيْتِينَ فَأَبَا فَمَا خَصَصْتُمْ فَلَدَرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا يَمْنًا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ بَأَيْسَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
سَبْعَ شِدَاقٍ تَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا يَمْنًا تُخَصِّنُونَ * ثُمَّ بَأَيْسَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ هَامٌ فِيهِ يُنَادُّ النَّاسُ
قَلِيلًا يُخَصِّرُونَ﴾، فَقَتَلَ فِي أَوَّلِ الْحَامِسِ عَشَرَ^(٢).

وَرَوَى أَبُو الطَّيِّبِ الْحَمَّانِيُّ يَعْقُوبُ بْنُ يَاسِرٍ^(٣) قَالَ: كَانَ الْمُنَوَّقِلُ يَقُولُ: وَيَحْكُمُ قَدْ أَحْبَبَنِي أَمْرُ
ابْنِ الرُّهَاءِ، أَيْ أَنْ يَشْرَبَ مَعِيَ أَوْ يَنَادِيَ مِنِّي أَوْ أَجِدَ مِنْهُ فُرْصَةً فِي عِدَا.

فَقَالُوا لَهُ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ فَهَذَا أَخُوهُ مُوسَى قَضَافَ حَرَافٍ بِأَكْلٍ وَيَشْرَبُ وَيَتَمَتَّقُ، قَالَ: إِبْعَثُوا
إِلَيْهِ فَجِئُوا بِهِ حَتَّى سَمَّوْهُ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَيَقُولُ ابْنُ الرُّهَاءِ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَأَسْخَصَ مَكْرَمًا وَتَلَفَّاهُ جَمِيعُ
بَنِي هَاشِمٍ وَالْقَوَادِ وَالنَّاسِ عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَافَى أَقْطَعَهُ قَطِيعَةً وَبَنَى لَهَا فِيهَا وَحَوْلَ الْخَمَارِ وَالْقَبَانِ إِلَيْهِ
وَوَصَلَهُ وَبَرَّهَ وَجَعَلَ لَهُ مَنْزِلًا مَرْبِيًّا حَتَّى يَرْوَرَهُ هُوَ فِيهِ، فَلَمَّا وَافَى مُوسَى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ فِي قُسْطَرَةٍ
وَصِيفٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ يَتَلَقَّى فِيهِ الْقَادِمُونَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَقَّاهُ حَقَّهُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْصَرَكَ لِيَهْتَكَكَ وَيَصْعَقُكَ فَلَا تَقْرَ لَهُ أَنَّكَ شَرْتَ بِيَدًا قَطُّ.

فَقَالَ لَهُ مُوسَى: فَإِذَا كَانَ دِهَانِي لِهَذَا فَمَا حِيلَتِي؟

(١) الخرائج والجرائع: ٣٩٥/١ ح ٢.

(٢) الخرائج والجرائع: ٣٩٦/١ ح ٣، وعت البحار: ١٤٤/٥ ح ٢٨.

لشائب في المساقب: ٥٥٣ ح ١٢، الخرائج: ٣٦٩/١ ح ٤، وإشارات الهداة: ٣٧٣/٣ ح ٣٩، وكتف
لغة: ٣٩٢/٢ - ٣٩٣.

(٣) يعقوب بن ياسر كاهن من عمال الحكومة نقل عنه الكليني فلم يسمه لأن قوله حجة في أمثال هذه الوقائع
مألوفة إلى تزيه الإمام عليه السلام وإن لم تكن حجة بالنسبة إلى تنقيص موسى المبرقع.

قال: فلا تصع من قدرك ولا تفعل فيما أراد هتكك.

فأبى عليه فكرر عليه، فلما رأى أنه لا يجيب قال: أما إن هذا مجلس لا تجمع أنت وهو عليه أبداً.

فأقام ثلاث سنين، يكرر كل يوم فيقال له: قد تشاعن اليوم فرج، فيروح فيقال: قد سكره، فيسكر فيقال: شرب دواء، فمارر على هذا ثلاث سنين حتى قتل المثنوكل ولم يجتمع معه عليه^(١).

وعن أبي محمد العحام قال: حدثني المصوري، عن عم أبيه وحدثني عمي، عن كاهن العحام بهذا الحديث، قال: كان في الموضع مجرور الإمام من أهل الصائغ صوف من الناس، وكان الموضع كالقرية، وكان يونس الفدش يعشى سبب الإمام ويحلمه، فجاءه يوماً برعد، فقال له: يا سيدي أوصيت بأهلي خيراً، قال: وما العبر؟

قال: عزمت على الرحيل.

قال: ولم يا يونس؟ وهو عليه السلام ينسب

قال: قال يونس ابن بعا وجه إلي بعض نيس له قبعة، أقبلت أنفثه فكسرت نائين وموعدة عبداً - وهو موسى بن بعا - إما ألف صوط أو الفل.

قال: بمص إلى مزلت، إلى عبد (كبرج)، فم يكون إلا خيراً، فلما كان من الغد وهي بكرة برعد، فقال: قد جاء الرسول يلتمس المص.

قال: امص إليه لما ترى إلا خيراً

قال: وما أقول له يا سيدي؟

قال: فتبسم وقال عليه السلام: امص إليه وسمع به، فم يكون إلا خيراً

قال: فمضى وعاد بضحك

قال قال لي يا سيدي الجوازي حنصن، فممكنك أن يجعله مضين حتى نبيك؟

فقال سيدنا الإمام عليه السلام: اللهم لك الحمد إذ جعلنا ممن يحمدك حقاً، فمض قلت له؟

قال قلت له: أمهلني حتى أتأمل أمره كيف أحمله

فقال عليه السلام: أصمت^(٢).

(١) الكافي ٥٠٢/١ ح ٨ وعنه البحار ٥٠ ١٥٨ ح ١٩، وفي إثبات الهداة ٣٦٢/٣ ح ١٣ عنه وهو إمام الوري ٣٤٥ - ٣٤٦ - عن محمد بن يعقوب - وإرشاد السعيد ٣٣١ - ٣٣٢ - بإسناد عن الكليني - وكشف العلة: ٣٨١/٢

(٢) أمالي الطوسي ٢٩٤/١ - ٢٩٥ وعنه البحار ١٢٥/٥٠ ح ٣

وعن خيران الأسباطي قال: قلت عليّ أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي: ما حذر الوثني عندك؟

قلت: جعلت فداك حذفته في عادية، أما من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: إن أهل المدينة يقولون: إنه مات، فلما أن قال لي: «الناس» علمت أنه هو، ثم قال لي: ما فعل جعفر؟

قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن، قال: فقال: أما به صاحب الأمر، ما فعل ابن الرزيات؟

قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره.

قال: فقال: أما إنه شرم عليه.

قال: ثم سكت وقال لي: لا بد أن تجري مديبر الله تعالى وأحكامه، يا خيران مات لوائق^(١) وقد قعد المتوكل جعفر^(٢) وقد قتل ابن الرزيات^(٣).

قلت: متى جعلت فداك؟

قال: بعد خروجك بستة أيام^(٤).

وعن عتي بن محمد الوفلي، قال: قال لي محمد بن نوح: إن أبي الحسن عليه السلام كتب إليه يا محمد، أجمع أمرك وخذ حذرَكَ، قال: فأنا في جمع أمري لا أليس أدري ما كتب إليّ حتى ورد عليّ رسول حمدي من مصر مقتداً وصبر عليّ كل ما أمدت وكنت في السجن ثمان سنين، ثم ورد عليّ منه في السجن كتاب فيه: يا محمد لا تفر في ناحية الجانب العربي، فقرأت الكتاب فقلت: يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن إن هذا لمحِب، مما مكنت أن حلّي عليّ والحمد لله.

قال: وكتب إليه محمد بن نوح يسأله عن صياحه، فكتب إليه: سوف تردُّ عليك وما يصرك أن لا تردَّ عليك.

(١) هو لوائق ياله هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد، استخلف بعد أبيه المعتصم، والمعتصم بعد أخيه المأمون ومات لوائق سنة ثلثي وثلثين ومائتين وله سنة وثلثون سنة، وفي سنة سبعة وثلثون، ومدة ملكه خمس سنين وأربعة أشهر، وفي سنة سبعين وتسعة أشهر وثلثة عشر يوماً.

(٢) هو جعفر بن المعتصم أخو اللوائق، رُأس حبيباً حبيبة بعد لوائق، ولقبوه بالمتوكل على الله، وتركوا محمد بن الوثق لصبر سنة، وقالوا لا نجعل من لا يمكن صلاة جده بعد خليفة.

(٣) هو محمد بن عبد الملك الرزيات كان وزير لوائق وزير أبيه المعتصم، وصاحب تدبير في ملكهما.

(٤) الكافي ٤٩٨/١ ح ١ ومعه الباب الهدى ٣٦٠/٣ ح ٤ وعن الحرائج ٤٠٧/١ ح ١٤ وإرشاد لعفيد ٣٢٩ - بإساده عن النكلي - وإعلام خوري ٣٤١ - عن محمد بن يعقوب - وكشف الغة ٣٧٨/٢ فلا من الإرشاد، وأخرجه في البحار ١٥١/٥١ ح ٣٧ عن سحرانج ومي عن ١٥٨ ح ٤٨ عن إعلام الخوري والإرشاد، وأورده في الفصول المهمة ٢٧٩ ومذهب آل أبي طالب ٤١٠/٤.

فلما شخص محمد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه برقة صياحه ومات قبل ذلك.

قال وكتب أحمد بن الحبيب إلى محمد بن الفرج يسأله للخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره، فكتب إليه أخرج فإن فيه مرجك إن شاء الله تعالى، فخرج فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات^(١).

ولله در من قال.

هم العوثر إن لفت مدحات نهرنا وقد علموا حقاً بما كان في العيب
ودلوك من علم لاله مروض عليهم بلا شك لدي ولا ريب
وذلك سرهيان من الله ثابت إمامتهم في عهدنا السن والشيب
فهم عصم قد أثبت عصمة لهم مسددة قد ظهرتهم من العيب
موا عجباً كيف استطالت عليهم طغاة بني حرب يقتل وتسلم
وقد أركبوا تلك القواطم جهرة بسبيهم ظهر العجاف من الشيب
مغربي لهم لا يالف البشر والهنا وجمع عيوني مستديم بنصوب
لميشي من بعد المصاب موصول عليهم ولو وليت ملك مآرب
ولم يالف القلب المعدد بعدهم سروراً وقد أمروا بكر وتعليب
ملكك داء لا يراى محدد بجسمي ولم يحد لذلك تطيبي^(٢)

وعن أحمد بن محمد قال أخبرني أبو يعقوب قال، رأته - يعني محمداً - قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فطرق إليه واعتن من غدا، فدخلت إليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل، فأخبرني أنه بعث إليه ثوب فأحده وأدرجه ووضع تحت رأسه، قال فكفى به^(٣)

وقال أحمد قال أبو يعقوب رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الحبيب فقال له ابن الحبيب سر جعلت فداك

(١) الكافي ٥٠٠/١ ح ٥ وعنه إثبات الهداة ٣٦١/٣ ح ٧ وصحح ٨ وعن إعلام الوري ٣٤١ - ٣٤٢ - عن محمد بن يعقوب - وإرشاد المعيد ٣٣١ - ٣٣٦ - بساده عن الكليني - وكشف العمة ٢٨٠/٢ بقلا من لإرشاد. وأخرجه في البحار ١٤٠/٥٠ ح ٢٥ عن بحر نفع ٦٧٩/٢ ح ٩ والإرشاد وإعلام الوري، وروى في إثبات الوصية ١٩٦ والثواب في المصائب ٥٣٤ ح ٢ ومصابك أبي طالب ٤١٤/٤

(٢) وفيه الألف: ٣٦٧.

(٣) الكافي ٥٠٠/١ ح ٦ وعنه إثبات الهداة ٣٦١/٣ ح ١٠ وعن إرشاد المعيد ٣٣١ - بساده عن الكليني - وإعلام الوري ٣٤٢ - عن محمد بن يعقوب - وكشف العمة ٢٨٠/٢ بقلا من الإرشاد وأخرجه في البحار ١٤٠/٥٠ ح ٢٤ عن مناقب أبي طالب ٤١٤/٤ وإعلام الوري

فقال له: أنت لمقدم مما لك إلا أربعة أيام حتى وصح الدهق^(١) على ساق ابن الحصيب ثم

نمي

قال وروى عنه حين ألح عليه بن الحصيب في الدار التي يطلبها منه، بعث إليه لأعبدك بك من الله عز وجل مقعداً لا يبقى لك باقية.

فأخذ الله عز وجل في تلك الأيام^(٢).

وعن زرارة صاحب المتوكل قال أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد لرحمة^(٣) فقال له وزيره: إن في هذه شناعة عليك فلا تفعل قال: لا بد من هذا

قال عود لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القواد والأشراف كلهم حتى لا يضر الناس أنك قصدته بهذا دون غيره. ففعل ومشي^(٤) وكان يصعب لراعي الدهير وقد عرق فأحلبته ومسحت وجهه بمسنديل وقلت ابن عمك لم يتصدك بهذا دون غيرك فلا تعصب عليه

فقال بيها عت أي اسكت وكنت ﴿تَسْمَعُوا بِي ذَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْدُوبٍ﴾^(٥)

فان زرارة وكان عدي معلّم بتشيّع وكنت كثيراً أمارحه بالرافضي فاصبرفت إلى منزلي وقت لمشاء وقلت نعمان يا رافضي حتى أحدثك بشيء سمعته ليوم من إمامكم

قال لي: وما سمعت؟

فأخبرته بما قال.

فقال: أقول لك فأقبل مصيحتي. قلت: هاتني

قال إن كان علي بن محمد قال بما قلت فاحترروا وحرروا كل ما تملكه فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام.

فعضيت عليه وشتمته وطرده من بين يدي فخرج فلما حوت بنمسي تعكرت وقلت ما يضربني أن أخذ بالحرم، فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها ومرت كنا كما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم ولم أترك في داري سوى حصير أقعد عليه فلما كانت الليلة الرابعة قتل

(١) الدهق: ضرب من العذاب (الصعاج)

(٢) الكافي. ٥٠١/١ ذح ٦ وعنه إنباب نهضة ٣٦١/٣ ٣٦٢ ح ١١ و ١٢ وعن الحرائج ٦٨١/٢ ح ١١ وإعلام النوري ٣٤٢ - عن محمد بن يعقوب - ن. شاد المعيد ٣٣١ - ب. س. ه. من انكليبي - وكشف العتة ٢٨٠/٢ نقلاً من الإرشاد وأخرجه في السعائر ١٣٩/٥٠ ح ٢٣ عن الحرائج والإرشاد وإعلام النوري وأورده في مناقب آل أبي طالب: ٤٠٧/٤ ٤٠٨ وصدره في الثاقب في المدق ٥٣٥ ح ٣.

(٣) هود ٦٥

المثل وسلمت أن ومالي وتشيعت عند ذلك عصرت إليه وبرمت خدمته وسأته أن يدعو لي وتوبته حقّ الولاية^(١)



علم الإمام الهادي عليه السلام بما في الضمائر

الشيخ الصدوق عن أبي هاشم الجعفري، قال: أصدني حقة شديدة، فصررت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام فادن لي، فلما جلست قال: يا أبا هاشم أي نعم الله عز وجل عليك تريد أن تؤذي شكرها؟

قال أبو هاشم: فوجئت فلم أدر ما أقول به فابتدأ عليه السلام، فقال: ورقك الإيمان محرم به عندك على الدار، ورقك العفة فأعدت على نطاعة، ورقك الفسوق فصارت عن التبدل، يا أبا هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأني علمت أنك تريد أن تشكو إلي من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فحدها^(٢)

وروي في كتاب المعتمد عن عيسى بن مهران قال: وردت العسكر وأنا شاك في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصعيد في يوم من أيام سرج إلا أنه يوم صائف والناس عليهم ثياب الصيف، وعلى أبي الحسن عليه السلام لباد وعلى فرسه بحفاف سود وقد عقد ذنب الفرس والناس يمشون ويقولون: ألا ترون أبا الحسن عليه السلام وما فعل كذا؟

فقلت في نفسي: لو كان هذا إماماً ما فعل هذا، فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة وهطلت، فلم يبق أحد، لا عرق وانتل بالمطر، وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه، فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هذا إماماً ثم قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب وقلت في نفسي: إن كشف وجهه فهو الإمام فلما قرب مني كشف عليه السلام وجهه وقال: إن كان عرق الجنب في الثوب وحده من حرام فلا تجزئ الصلاة منه، وإن كانت جنبته من حلال فلا بأس، فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة^(٣).

وعن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى إليه أبو جعفر، وأبي لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما - أعني أبو جعفر وأبي محمد - في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل إني جعفر بن محمد عليه السلام وإن قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد عليه السلام العرجي

(١) العرجي والجرائع: ٤١١/١ ح ٨، ومن البحار: ١٤٧/٥٠ ح ٢٢

(٢) الأمالي للصدوق: ٣٢٦ ح ١١، ومن البحار: ١٢٩/٥٠ ح ٧

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤١٣/٤ - ٤١٤ ومن البحار: ١٧٣/٥٠ - ١٧٤ دج ٥٣ وج ١١٧/٨٠ ح ٥، وفي إثبات الهداة: ٣/٣٨٦ ح ٩٠

بعد أبي جعفر عليه السلام، فأقبل عليّ أبو الحسن قل أن أنطق

فقال: نعم يا أبا هشام بذا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بذا لله في موسى بعد مصي إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدثك بمسك وإن كره لمبطلون، وأبو محمد إبنني الحلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج به، ومعه آلة الإمامة^(١)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي رحمه الله - قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدث محمد بن جعفر، عن أبي يعين، عن محمد بن يقطين العدوي قال دخل جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى عبيهم السلام، فقالت حثمت تألومي عن ميلاد ولي الله؟

قلنا بلى والله، قالت كان عمدي الدوحة وأخبرني بذلك، وإنه كانت عمدي صبية يقل لها برجس، وكنت أرسها من بين الجواري، ولا ينس تربيتها عيري، إذ دخل أبو محمد عليه السلام علي ذات يوم، فبقي ينح النظر إليها، فقلت يا سيدي هل لك فيها من حاجة؟

فقال إن معاشر الأوصياء لسا سحر نظر ربه، وبك سطر نعمنا أن المولود الكريم علي الله يكون منها

قالت: قلت: يا سيدي فاروح بها إليك؟

قال إسنادي أبي في ذلك، فصرت إلى أخي عليه السلام، فلما دخلت عليه تبسم صاحكاً وقال يا حكيمة جئت تسأديني في أمر نصيبه، يعني بها بن أبي محمد، فإن الله عز وجل يحب أن يشرئك في هذا الآخر فريتها وبعثت بها إلى أبي محمد عليه السلام^(٢)

ابن شهر آشوب قال قال أبو جعفر لطوسي في (المصباح) و (الأمالي) قال أبو إسحاق بن عبد الله العلوي الأعرجي احتلف أبي وعمومني في الأربعة أيام التي تصام في السنة، فركبوا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد - عليه السلام - وهو مقبض بصرياً^(٣) قبل مسيره إلى (مر من رأى)، فقالوا: جئناك يا سيدنا لأمر احتلما فيه، فقال حثمت سأخبرني عن الأيام التي تصام في السنة، وذكر أنها مولد النبي عليه السلام ويوم بعثه ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ويوم المديرة، وذكر قصائلها^(٤)

(١) مدينة المعاجز - لسيد هاشم البحراني ٥٢٢/٦، وبكفي ٣٢٧/١ ح ١٠، وأخرجه في كشف الغمة ٤٠٦/٢ عن الإرشاد بأساده عن الكشي، وفي البحار ٥٠ ٢٤١ ح ٧ عن الإرشاد وعيبة لطوسي ٨٢ ح ٨٤ ومن ٢٠٠ ح ١٦٧.

(٢) دلائل الإمامة. ٢٦٩، وعنه حلية الأبرار ٥٣٤/٢ (ط ق)

(٣) قال ابن شهر آشوب في مناقب ٢٨٢/٤ أنها مديرة أمه موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤١٧/٤ وعنه بحار ٥٠ ١٥٧ ح ٤٧ وعن مصباح المتعجب ٧٥٤ ٧٥٥ =

وعن أبي عبد الله بن عباس قال حدثني أحمد بن زياد الهمداني وعلي بن محمد التستري قالا: حدثنا محمد بن الليث الحمكي قال حدثني أبو إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال: وحك^(١) في صدي من الأيام التي تصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام - وهو بصرياً، ولم أند ذلك لأحد من خلق الله، فدخلت عليه فلما نظر بي عليه السلام قال يا أبا إسحاق جئت تسألني عن الأيام التي يصام فيها؟ وهي أربعة: أولهن يوم السابع والعشرين من رجب، يوم بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله إلى خلقه رحمة للعالمين، ويوم موته صلى الله عليه وآله وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول، ويوم الحامس والعشرين من ذي القعدة فيه دجيت النكعة، ويوم العنبر فيه أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أخاه علياً عليه السلام علماً للناس وإماماً من بعده.

قلت صدقت جمعت فذلك، لذلك قصدت، تشهد أنك حجة الله على خلقه^(٢)

وروي في ثاقب المناقب عن شاهويه بن عبد الله السحلاب قال كنت رويت عن أبي الحسن ابرضا عليه السلام في أبي جعفر عليه السلام روايات تدل عليه، فمما مضى أبو جعفر عليه السلام قلت لذلك، وبقيت متحيراً لا أعلم ولا أأحر، وسمعت أن أكسب في ذلك، ولا أدري ما يكون، فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يعرج الله علي ما في أسألت من قبل السبطان كب معتم بها من علماء، فرجع الجواب بالدعاء، ورد عليه العبدان وكتب في آخر الكتاب أريد أن يسأل عن الحديث بعد مصي أبي جعفر عليه السلام وقلت لذلك، ﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾^(٣) صاحبك معدي أبو محمد إسماعيل، عنده ما تحتاجون إليه تقدم الله تعالى يشاء ويؤخر ما يشاء ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها ما يتبغير منها أو مثلاًها﴾^(٤)، قد كتبت بما فيه بيان وقنع لدى عقل بقطان^(٥)

ثاقب المناقب عن موسى بن جعفر الجعدي قال كانت لي حاجة أحبب أن أكسب بها إلى عسكري عليه السلام فسألت محمد بن علي بن مهزيار أن يكتب في كتابه إليه حاجتي، فأبى فكتبت إليه كتاباً ولم أذكر فيه حاجتي، بل نبضت موضعها، فورد الكتاب في حاجتي مفكراً في كتابة محمد بن إبراهيم الحمصي^(٦)

وروي صاحب (ثاقب المناقب) والراوندي: قالا: قال: أبو هاشم الجعفري: أنه ظهر يروح

= راجع ٧٥٩/٢ ح ٧٨ وأخرجه في البحار ٢٦٦/٩٦ ح ١٣ عن البحراني، وفي الوسائل ٣٣٥/٧ ح ٣ عنه وعن الصباح، وفي إثبات الهداة ٢٦٣/٣ ح ١٥

(١) حك تحالج

(٢) التهذيب، ٣١٥/٤ ح ٤ وعنه الوسائل ٣٢٤/٧ ح ٣ وإثبات الهداة ٢٥/٢ ح ١٠١

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٥. (٤) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

(٥) الثاقب في المناقب، ٥٤٨ ح ٨، وأخرجه في البحار ٢٤٢/٥١ ح ١١ عن عتبة الهوسني، ٢٠٠ ح ١٦٨

(٦) مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني: ٥٠٢/٧

من أهل سر من رأى برص، فتنعص عليه عيشه، فجلس يوماً إلى أبي علي الفهري، فشكى إليه حاله، فقال له: لو تعرضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يرول عنك هذا

قال: فتعرض له يوماً في الطريق وقت مصفره من دار المتوكل، فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك، فقال له: تسبح عافاك الله وأشكر إليه بيده تسبح عافاك الله وأشار إليه بيده تسبح عافاك الله - ثلاث مرات - فرجع الرجل ولم يجسر أن يدنو منه وصرخ فلقي الفهري فعرّفه الحال وما قال، فقال (له) قد دعا لك قبل أن تسأله، فامض فإني متداعي، فصرخ الرجل إلى بيته، فبات تلك الليلة، فلما أصبح لم ير على بيته شيئاً من ذلك^(١).

وعن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: كتب محمد بن الحسين بن مصعب إلى أبي الحسن يسأله عن السجود على الرجاج، قال: إنما بعد كتاب فتى في نفسي إنه مما ثبت الأرض وأنهم قالوا: لا بأس بالسجود على ما أثبت الأرض

قال: فجاء الجواب لا تحدد، وإن حدثت نفسك أنه مما ثبت الأرض، فإنه من الرمل والملح، والملح سيخ والسيخ بلد ممسوخ^(٢).

وعن عبد الله بن هاشم الطائي قال: حدثنا جماعة ممن حضر العسكر سر من رأى، قالوا: شهدنا هذا الحديث، قال أبو طالب وهو ما حدثني به مقبل الديلمي كان رجلاً بالكوفة يقول بإمامه عبد الله بن جعفر بن محمد عليه السلام، فقال له صاحب له: كان يميل إلى باحيتنا ويقول بأمرنا لا نقبل بإمامة عبد الله فإنها باطل، وقل بالحق قال: وما الحق حتى أتبعه؟

قال: إمامة موسى بن جعفر عليه السلام ومن بعده، قال له المصفي: ومن الإمام اليوم منهم؟ قال: علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام، قال: فهل من دليل أستدل به على ما قلت؟

قال: نعم، قال: وما هو؟

قال: أظن في نفسك ما شئت والحق علياً سر من رأى، فإنه يحبرك به، قال: نعم، فخرجنا إلى العسكر وقصداً شارب أبي أحمد فأخبرنا أن أبى الحسن علي بن محمد مولانا عليه السلام ركب إلى دار المتوكل، فجلسا يتهران عودته، فقال المصفي لصاحبه: إن كان صدحك هذا إماماً فإنه حين يرجع

(١) الثاقب في المناقب ٥٥٤ ح ١٤، الحرائج ٣٩٩/١ ح ٥، وأخرج في البحار ١٤٥/٥١ ح ٢٩ من الحرائج، وفي إثبات الهداة ٣٧٤/٢ ح ٤٠ من الحرائج وكشف الغمة ٣٩٣/٢ نقل من الحرائج

(٢) دلائل الإمامة ٢١٨.

وبراني يعلم ما قصده، فيخبرني به من غير أن أسأله، فوقف إلى أن عاد أبو الحسن عليه السلام من موكب المتوكل، وبين يديه الشاكبة ومن ودائه الركبة يشيعونه إلى دبره.

قال: فلما بلغ الموضع الذي فيه مرحلان، نمت إلى الرجل المطحي فتعل بشيء من فيه في صدر الفطحي كأنه عرق البصر، فانتصق بصدر الرجل كمثل دارة الدرهم، وفيه مكتوب بخرقة ما كن عبد الله هناك ولا هو بذلك، فقرأه لاس وقدو له ما هذا؟ فأخبرهم وصاحبه بقصتهم، فأخذ التراب من الأرض فوضعه على رأسه، وقال: تباً لما كنت عليه قبل يومي هذا، والحمد لله الذي هداني. وقال: بإمامة أبي الحسن عليه السلام^(١).

ومن مقل الديلمي قال: كنت جالس على سنان من رأي ومولانا أبو الحسن عليه السلام وراكب لدار المتوكل الخليفة، فجاء فتح الفلاس، وكنت له خدمة لأبي الحسن عليه السلام، فجلس إلى جانبي وقال: إن لي على مولانا أربعمائة درهم، فلو أعضيتها لانعت بها، قال: قلت له: ما كنت صاحباً بها؟

قال: كنت أشتري بمائتي درهم حرقاً يكون في يدي أعمل بها فلاس، ومائتي درهم أشتري بها ثعرا فأبذه نيباً.

قال: فلما قل لي ذلك عرضت بوجهي عنه، فلم أكنمه لما ذكر لي وسكت، وأقبل أبو الحسن عليه السلام على أثر هذا الكلام ولم يسمع هذا الكلام أحد ولا حضره، فلما بصرت به فمت قائماً، فأقبل حتى برز بدابته في دار الدرب وهو مقطب الوجه أعرب القطب في وجهه، فحين برز عن دابته قال لي: يا مقل أوحل وأحرج أربعمائة درهم وأدفعها إلى فتح الملعود، وقل له هذا حقك فحده فاشتر به حرقاً بمائتي درهم، وانق لله عيب أردت أن تفعله بالمائتي درهم الباقية، فأخرجت الأربعمائة درهم فدفعتها إليه، وحدثته لقصة، فبكي وقال: والله لا شربت نيباً ولا مسكراً أبداً، وصاحبك يعلم^(٢).

وعن بن عباس قال: حدثني أبو الحسين محمد بن سماعة عن أحمد المصفي الكاتب سر من رأى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثني أبي قال: كنت سر من رأى أسير في درب الحصى، فرأيت يرداد المصري تلميذ بحتيشوع، وهو مصروف من دار موسى بن يعقوب، فمناهمني وأفضى بنا الحديث إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه؟

قلت: ومن صاحبه؟

(١) مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني ٤١٧/٧، ودلائل الإمامة ٢١٩ - ٢٢٠ قطعة منه في اثبات الهداة: ٣/ ٢٨٥ ح ٧٩

(٢) دلائل الإمامة: ٢٢٠ - ٢٢١ قطعة منه في إثبات الهداة: ٣/ ٢٨٥ ح ٨٠

قال هذ العتي العلوي الحجاري يعني عمي بن محمد بن الرضا عليهم السلام، وكذا سير في بناء داره. قلت: ليرداد: نعم فما شأنه؟

قال: إن كان مخلوق يعلم العيب فهو، قلت: وكيف ذلك؟

قال: أحبك عه بأعجوبة لم تسمح بمثلها أساً ولا غيرك من الناس، ولكن لي الله عليك كميل وراع إنك لا تحدث عمي أحداً، فإني رجل طيب وثي معيشة أرعاها عند هذا السلطان، ويلغي أن الحليلة استقدمه من الحجارة فرقاً منه مثلاً يصرف إليه وجوه الناس، فيخرج هذا الأمر عنهم يعني بني العباس، قلت: بك على ذلك فحدثني به، ويس عيتك بأس، إنما أنت رجل بصري لا يتهمك أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم

قال نعم إني حدثك أبي لقبته مد أيام وهو على فرس أدهم، وحميه ثياب سود وعمامة سوداء، وهو أسود اللون، فلما بصرت به وقف بعدما به وقل في نفسي - لا وحق لميخ ما خرجت من نفسي إلى أحد من الناس - فقلت في نفسي ثياب سود ودانة سوداء ورجل أسود، سواد في سواد في سواد، فلما بلغ إلي نظر أبي وأحد النظر وقال: فلذلك أسود مما ترى عيتك من سود في سواد في سواد.

قال أبي - رحمه الله - قلت له: أجل فلا تحدث به أحداً مما صنعت وما قلت له، قال أسقط في يدي فلم أحد حواماً، قلت له: فما أبغض قلبك بما شاهدت؟ قال: الله أعلم.

قال أبي فلما اعتل برداد بعث إلي فحضرت عنده فقال: إن قلبي قد ابيض بعد سواده، لأن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علي بن محمد حجة الله على خلقه وسامو به الأعظم، ثم مات في مرضه ذلك، وحضرت الصلاة عليه - رحمه الله -^(١).

خبر الفرس

أحمد بن هرون قال كنت جالساً أعلم علامة من عمامته في دارة داره فيها بستان إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام ركباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا، فمر قبل أن تدوم منه، وأخذ عان فرسه بيده، فعلقه في طيب من أطباق الدرة، ثم دخل وجلس معنا، فأقبل علي وقال: متى رأيت أن تنصرف إلى المدينة؟

قلت: البية، قال: فأكتب دأ كتباً معك نوصله إلى فلان التاجر؟

(١) دلائل الإمامة ٢٢١ - ٢٢٢ وقطعة منه في إثبات نبوة ٣/ ٣٨٥ ح ٨١، وأخرجه في البحار ١٦١/٥٠ ح ٥٠ عن فرج المهرموم ٢٣٣ - ٢٣٤ نقلاً عن دلائل الإمامة

قلت: نعم.

قال يا علام هات الدوة والقرطاس، فحرج العلامة ليأتي بهما من دار أخرى فلما عاب العلامة صهل الفرس وصرب بدينه، فقال له - بالعربية - ما هذا انقلق؟ فسهل الثانية وصرب بلننه، فقال له - بالعربية - لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة، فاصبر حتى أفرغ، فسهل الثالثة وصرب بدينه، فقال له - بالعربية - إقلع ومضى إلى ناحية ابستان ويل هناك ورجع، وقف هناك مكانك، لرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه، ثم مضى إلى ناحية ابستان حتى لا يراه في ظهر المعارة، فدل وراث وعاد إلى مكة فمدحني من ذلك ما الله به عليم، ووسوس الشيطان في قلبي فأقبل إلي فقال يا أحمد لا يعصم عليك ما رأيت، إن ما أعطى الله محمداً وآل محمد أكثر مما أعطى داود وآل داود.

قلت: صدق ابن رسول الله ﷺ، فما قال لك؟

وما قلت له؟ فما فهمته

فقال قال لي الفرس قم فاركب إلى البيت حتى نخرج عني، قلت ما هذا العلق؟

قال قد نعت

قلت لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإد فرغت ركبت

قال - إنني أريد أن أروث وأبوء، وأكره أن فعل ذلك بين يديك، فقلت له - يذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت، ثم عد إلى مكانك، ففعل بي رأيت

ثم أقبل العلامة بالدواة والقرطاس - وقد هبت الشمس - فوضعه بين يديه فحد في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني وبينه، فلم أر كتاباً وضعت أنه أصابه الذي أصابني، فقلت للعلام قم فهاث شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب، فهم العلامة ليضفي، فقال للعلام ليس لي إلى ذلك حاجة.

ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن عاب الشفق، ثم قطعه فدار للعلام أصلحه، فأخذ الفلام الكتاب وخرج من المعارة ليصلحه، ثم عاد إليه وباوله ليحنمه، فحنمه من غير أن ينظر في ختمه هل الحاتم مفلوب أو غير مفلوب، فناولي الكتاب فأحدثه، فعمت لأذهب فعرص في قلبي - قبل أن أخرج من المعارة - أصلي قبل أن أتى المدينة، فار يا أحمد صل المغرب و لعشاء الآخرة في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وآله - ثم اطلب الرجل في الرخصة، فثبت توافقه إن شاء الله.

قال فخرجت ماحراً فأتيت المسجد وقد نودي لعشاء الآخرة، فصليت للمغرب ثم مصليتهم معهم لعتمة وطلبت الرجل حيث أمرني فوجدته، فأعطيت كتاباً فأخذه وقصه يقرأه، فلم يستش

قراءته في ذلك الوقت، فدعى بمسراج فأحدثه فقرأه عليه في السراج في المسجد، فإذا خط مستو ليس حرفٌ ملتحقاً بحرفه، وإذا الحاتم مستو ليس مقلوب.

فقال لي الرجل: عد إلى عد، حتى أكتب حواري الكتب، وعدوت فكتب الجواب فبحثت به إليه، فقال: أليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك؟

فقلت: نعم

قال أحسنت (١)



علم وتكلم الإمام الهادي عليه السلام بكل لغة

وعن أحمد بن هارون قال: كنت جالساً أعظم علاماً من علمائه في مفارة داره إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له فقمنا إليه فسقف فرس قبل أن يلمو منه فأخذ عن فرسه بيده معنقه في طلب من أطباء الحجة وأقبل بأسني عن «صرامي» إلى المدينة متى يكون وأنه أراد أن يكتب معي كتاباً إلى بعض التجار فأرسل علاماً يأتيه بالسواة والفرطس، فلما عاب بعلام سهل الفرس وصرب لديه فقال له بالعارسية: ما هذا القلق؟ فسهل الثانية فصرب بيده فقال له بالعارسية: إقلع «بعض» إلى ناحية السندان وبل هناك وركب وارجع وقف بمكانك فرفع الفرس رأسه وأحرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحية السناد حتى لا يروى في ظهر الحبيبة وقال وراث وعاد إلى مكانه فدخلني من ذلك ما الله به عليم ووسوس الشيطان في قلبي

فقال عليه السلام: يا أحمد لا يحظم عميت ما رأيت أن ما أعطى الله محمداً وآل محمد أكثر مما أعطى داود وآل داود

قلت: صدق ابن رسول الله مما قال لك وما قلت له فقد همته

فقال: قال لي الفرس: هم فاركب إلى البيت حتى تمرع عني

قلت: ما هذا القلق.

قال: قد نعت.

قلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإذا مررت ركبت

قال: إني أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك

(١) الخرائج والجرائع ٤٠٨/١ ح ١٤ وعنه إثبات نهضة ٣٧٦/٣ ح ٤٤ والبحار ١٥٣/٥٠ ح ٤٠ وفي

الصراط المستقيم: ٢١٤/٢ ح ١٢ ع

فقلت: إذهب إنني ساحة الشان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك ففعل الذي رأيت، الحديث^(١).

وعن أبي هاشم الجعفري قال: دحيت عليّ أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهدية فلم أحسن أن أؤدّ عليه وكان بين يديه حصص فتناول حصاة ووضعها في فيه ومضغها ملبّا ثم رمى بها إليّ فوضعتها في فمي فولد ما برحت من عنده حتى نكمت بثلاثة وسبعين لساناً أوها الهدية^(٢).

وعنه أيضاً قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو محمر فقلت لمعتطيك آب كرفت ثم التفت إليّ وتبسم وقال: تظنّ أن لا يحسن العارمية غيرك؟

فقال له المعتط: جعلت فداك تحسها؟

فقال: أمّا فارسية هذا فعم قال لك: احترم بحدي ماء^(٣).

وروى ابن شهر آشوب عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاث علامات - وكان صقلها - فرجع العلامة إلى متعجبا، فقلت له: ذلك يا سي؟

فقال: وكيف لا أتعجب ما رآه يكلمني بالصعلية كأنه واحد ما وإما أراد بهذا الكتمان عن القوم^(٤).



معاجز الإمام الهادي عليه السلام

ثاقب لمناقب عن يحيى بن هرثمة قال: أتتني أبا الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى في خلافة المتوكل، فلما صرنا ببعض الطريق عطشنا عطشا شديداً، فتكلّمنا وتكلّم الدس في ذلك، فقال أبو الحسن عليه السلام: أما بعد فإني بصير من ماء عذب يشربه، فما سربا إلا قليلاً حتى سربا إلى تحت شجرة (عظيمة) ينبع منها ماء عذب بارد، فركب فيه (وارتوي) وحملنا معن وارتحلنا، وكنت عقيقت سعي على لشجرة فسنة.

فلما صرنا غير بعيد في بعض الطريق ذكرته، فقلت لعلامي: إرجع حتى تأتيني بالسيف، فمر

(١) الخرائج والجرائج ٤٠٨/١ ح ١٤ وعنه إثبات الهداة ٣٧٦/٣ ح ٤٤ والبحار ١٥٣/٥٠ ح ٤٠، وفي الصراط المستقيم: ٢٠٤/٢ ح ١٢ عنه.

(٢) لحيث وج لجرائج ١٧٣/٢، والمصنف لا ينسب شهر آشوب ٤٠٨/٤، وإعلام الوري: ٢٤٣، وعندها البحار: ١٣٦/٥٠ ح ١٧.

(٣) البحار: ١٣٧/٥٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤٠٨/٤ وعنه البحار ١٣٠/٥٠ ح ١١ وعن مصائر الدرجات ٢٣٣ ح ٣ وكشف الغة: ٣٨٩/٢، وأخرجه في إثبات الهداة: ٣٨٢/٣ ح ٦١.

العلام ركضاً فوجد السيف و حمله ورجع (دعش) متحيراً، سأله عن ذلك فقال لي: إنني رجعت إلى الشجرة فوجدت السيف معلقاً عليها إذ لا عين ولا ماء ولا شجرة، فعرفت الحبر، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: (أحلف أن لا تذكر ذلك لأحد) فقلت: نعم^(١).

ثاقب المصافح عن أبي هاشم قال: حججت سنة حج فيها نساء، فلما صرنا إلى المدينة (صرت) إلى باب أبي الحسن عليه السلام، فوجدته ركباً في إستقبال نساء، فسلمت عليه فقال: (إمض بنا إذ شئت)، فمضيت معه حتى خرجنا من المدينة، فلما أصبحنا التفت إلى علامه وقال: (إذهب فانظر في أوائل العسكر)، ثم قال: إنزل بنا يا أبا هاشم

قال: صرنا وفي نفسي أن أسأله شيئاً وإن استحي مني وأقدم وأؤخر، قال: ففعل بسوءه في الأرض خائفاً سليماً، فظرت بلاد، هي آخر الأحرف مكسوبة (حد) وفي آخر اكتم وهي الآخر (أعذر)، ثم اقتلعه بسوءه ودوليه، فظرت فدا بقره^(٢) صافية فيها أربعمائة مثقال.

فقلت: بأبي أنت وأمي لقد كنت شديد الحاجة إليها وأردت كلامك وأقدم وأؤخر، والله أعلم حيث يجعل رسالته ثم ركننا^(٣).

ابن شهر آشوب عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودعه، فخرج معي، فلما انتهى إلى آخر الحاجز برل وبرت معي، فحظ بيده الأرض حطة شبيهة بالدائرة. ثم قال لي: يا أبا هاشم حد ما في هذه يكون في نفسك وتوسع به على حجتك، فصرت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال^(٤).

وعن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهدية فم أحمس أن أرد عليه وكان بين يديه حصن فتناول حصاة ووضعاها في فيه ومضها ملئاً ثم رمى بها إلى موضعها في فمي هو لله ما برحت من عنده حتى تكلمت ثلاثة وسبعين لساناً أولها الهدية^(٥).

وروي أن أبا هاشم الجعفري كان منقطعاً إلى أبي الحسن عليه السلام بعد أبي جعفر وجده الرضا عليه السلام فشكى إلى أبي الحسن عليه السلام ما يبقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد.

(١) الثاقب في المصافح ٥٣١ ح ١، ومدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني ٤٩٧/٧

(٢) انقرة القطعة لمداية، وقيل - السكة (لسان العرب)

(٣) الثاقب في المصافح ٥٣٢ ح ٢

(٤) مصافك أبي طالب ٤٠٩/٤ وهذه البحار ١٧٢/٥٠ ح ٥٢ واثبات الهداة ٣/٣٨٦ ح ٨٧

(٥) الحرائج والحرائج ٦٧٣/٧، والمصافح لابن شهر آشوب ٤٠٨/٤، وعلام لوري ٣٤٣، وعنه

لبحار ١٣٦/٥٠ ح ١٧، واثبات الهداة ٣/٣٦٩ ح ٣٠، وكشف الغملة ٢/٣٩٧ نقلاً من إلام لوري،

ومصافك أبي طالب ٤٠٨/٤ وأورده في الثاقب في المصافح: ٥٣٣ ح ٣

ثم قال: يا سيدي أدع الله لي مرتجماً ثم استنصع ركوب الماء فمرت إليّ على الظهر وما لي
مركوب سوى بردوني هذا على ضبعه مدع الله أن يعزّيي على زيارتك
فقال: قوّاك الله يا أبا هاشم وقوّى بردونك^(١)

قال الراوي: كان أبو هاشم يصلي الفجر سجّاداً ويسير على ذلك ليردون فيركب الزواجر من
يومه ذلك في صكر سرّ من رأى ويعود من يومه إلى بغداد يدّ شاء على ذلك البردون فكان هذا من
صحب الدلائل التي شوهدت^(٢)

وفي لعمري عن أبي هاشم جعفر بن قار: خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرّ من
رأى مطروح لأبي الحسن عليه السلام عاتية الرح فجلس عليها وركب من داني فجلست بين يديه فشكوت
إليه ضيق حاله فمدّ يده إلى رمل كان حائلاً عليه فبارك في يده كفّاً وقال: إتسع بهذا يا أبا هاشم
واكتم ما رأيته

فحياته ممي ورجعنا فأنصرتنا فإذا هو يتمدّد كسيران ذهباً أحمر فدهوت صائماً إلى سرّ مني وقلت
له: أسكت بي هذه السيكة فسكها وقال: ما رأيك ذهباً أحود من هذا وهو كهية الرمل فمن أين لك
هذا؟

قلت: كان عدي قديماً^(٣)

وروى أبو القاسم العبادي عن زرارة صاحب المتوكل أنه قال: وقع رجل مشدّد من ناحية
لهمد إلى المتوكل يلعب يلعب الحق^(٤) لم ير مثله وكان المتوكل لثاماً فأراد أن يحبس محمد بن علي
بن الرضا فقال لذلك الرجل: إن أنت أحجته أعصيت ألف دينار

قال: تقدّم بأن تحبّر رقاقاً خفافاً وجعلها على ثمالة، وأقعدني إلى حبه ففعل وأحضر علي
بن محمد عليه السلام وكانت له مسورة عن يده كان عليها صورة أسد وحسن اللاعب إلى جنب المسورة
فمدّ علي بن محمد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيرها ذلك لرجل ومدّ يده إلى أخرى فطيرها ذلك الرجل
ومدّ يده إلى أخرى فطيرها فتصاحك الدس ففرض علي بن محمد عليه السلام على تلك الصورة فقال:
خذه فوثب تلك الصورة من المسورة فانتفعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت
فتعجّر الجميع ونهض علي بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل: سأنتك ألا جلست ورددته

(١) البرفون: الدية (نظر لسان العرب: مادة (برفون) ج ١/ ٣٧٠)

(٢) إعلام الوري: ٣٤٤، وعنه البحار: ٥ - ص ١٣٨ ح ٢١

(٣) إعلام لوري: ٢٤٣ وعنه نيات الهدى: ٣/ ٣٦٩ ح ٣١ وعن البحار: ٢/ ٦٧٣ ح ٣ وكشف العمة: ٢/ ٣٩٧ - ٣٩٨ نقل من إعلام الوري، وفي البحار: ٥٠/ ١٣٨ ح ٢٢ من إعلام الوري والبحار: وأورده في
الناقب في المناقب: ٥٣٢ ح ١ مثله وفي مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٠٩

(٤) الحق: بالضم وعاء من الخشب، يجعل فيها الخشبين شيئاً بعيداً لئلا تم يفتحونها وليس فيها شيء

وعن محمد بن الفرج قال: قال لي عني بن محمد عليه السلام إذا أردت أن تسأل مسألة فاكثرها وضع الكتاب تحت مصلاك ودهه ساعة ثم أحرجه ونظر قال ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعاً فيه^(١)

وفي كتاب الوسائل للكليني عمن سماه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يجب أن يقضي إلى إمامه ما يجب أن يقضي إلى ربه.

قال فكتب إن كان لك حاجة فحررت شفيعك من الجواب يأتيك^(٢)

وفي الخرائج، روي أن المتوكل أو الواثق أو غيره ما أمر بالعسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساتين سر من رأى أن يملأ كل واحد محلاً فرسه من الطين الأحمر ويحملوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هالك ففعلوا فلما صار مثل الجسر العظيم وسعه تل المحادي صعد حوفه واستدعى أبا الحسن عليه السلام واستصعبه وقال استصعبت لسطرة حيواني وقد كان أمرهم أن يلبسوا التحاليف^(٣) ويحملوا الأسلحة وقد عرصوا بأحسن ربة وأنتم عمة وأعظم هبة وكان عرصه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان حوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الحامية فقال له أبو الحسن عليه السلام وهل أترض عليك عسكري؟

قال نعم

فدعى الله سبحانه فإد، بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة لا يسون الإصلاح معشي على الحامية فلما أفاق قال له أبو الحسن عليه السلام بحر لا ساحشكم^(٤) في الذي بحر مشعلون بأمر الآخرة فلا عليك شيء مما نظرت^(٥).

إجواب الدنانير من الجواب الحالي

روي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سليمان، عن أبيه قال رأيت علي بن محمد عليه السلام ومعه جواب ليس فيه شيء ففت له أترك ما تصنع بهذا؟ فقال لي أدخل يدك، فأدخلت يدي وليس فيه شيء، ثم قال لي عد عدت، فإذا هو مملوء دنائير^(٦)

(١) الخرائج والجرائج: ٤١٩/١ ح ٢٢. (٢) البحار: ١٥٥/٥٠.

(٣) في البحار أن يلبسوا، الخفافيف وكمطو، وفي بعض النسخ النجافيف، والتجفاف آلة للحرب يلبسها لعرض والاسان ليقه في الرب (انظر لسان العرب: مادة (جعب) - ٣٠٨/٢).

(٤) في غير البحار: لا تافسكم.

(٥) إثبات الهداة: ٣٧٧/٣ ح ٤٦، الخرائج والجرائج: ٤١٤/١ ح ١٩، والبحار، ج ١٥٥/٥٠ ح ٤٤، الثاقب في المناقب: ٥٥٧ ح ١٧، وكشف العمة: ٢٩٥/٢.

(٦) دلائل الإمامة: ٢١٧، وفي إثبات الهداة: ٣٨٥/٢ ح ٧٥.

إخراج الرمان والتمر والعنب والمور من الاسطوانة

روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد البلوي قال: حدثنا عمارة بن ريد قال: قلت لعلي بن محمد الرضا عليه السلام، هل تستطيع أن تخرج لنا من هذه الاسطوانة رمانة؟

قال: نعم وتمرأً وعنأً وموزأً، ففعل ذلك وأكلنا وحملنا^(١).

إرتفاعه في الهواء والطير الذي أتى به

وعن عمارة بن ريد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتى بشيء ليس في الأرض لعلم ذلك؟ فارتفع في الهواء ولم أنظر إليه حتى عاب، ثم رجع ومعه طير من ذهب في أذنيه أشقة من ذهب، وفي منقاره درة وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، قال: هذا طير من عيور الجنة ثم سببه فرجع^(٢).

البر والخلق الذي من الأرض

وعن محمد بن يزيد قال: كنت عند علي بن محمد عليه السلام ودخل عليه قوم يشكون الجوع، فصرّب يده إلى الأرض وكال لهم برأً وديقاً^(٣).

حبر إسحاق الجلاب

عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: إنشريت لأبي الحسن عليه السلام عسماً كثيرة، فمدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك العسم فيمن أمرني به فبعثت إلى أبي جعفر عليه السلام وإلى وديته وعبرهما ممن أمرني، ثم استأذنته في الانصراف إلى بعدد أبي والذي، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إليّ تقيماً عدداً ثم تصرف

قال: فأقيمت، فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبث ليلة الأصحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال لي يا إسحاق قم.

(قال:) فقم فتفتحت عيني فوجدت أبا علي رضي بيعدد، قال: مدخلت عليّ والذي وأبا^(٤) في أصحابي، فقلت لهم: عرفت بالعسكر وخرجت بعدد إلى بيعد.

ورواه المفيد في (الاختصاص) عن المعنى بن محمد المصري، عن أحمد بن محمد بن عبد

(١) دلائل الإمامة: ٢١٧ - ٢١٨ وعنه إثبات الهداة: ٣/٣٥٨ ح ٧٥.

(٢) دلائل الإمامة: ٢١٨ وعنه إثبات الهداة: ٣/٣٨٥ ح ٧٦.

(٣) دلائل الإمامة: ٢١٨ وعنه إثبات الهداة: ٣/٣٨٥ ح ٧٧.

(٤) في البحار والاختصاص: وأتاني أصحابي

الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الحلاب قال: إشتريت لأبي الحسن عليه السلام عبداً كثيرة، فدعاني وأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه وساق للحديث إلى آخره^(١).

شفاء المرضى

قال أحمد بن علي: دعانا عيسى بن أحمد بنقي بي ولأبي - وكان أعرجاً - فقال لنا: أدخلني ابن عمي أحمد بن إسحاق علي أبي الحسن، فرأيت وكلمته بكلام ثم أفهمه، فقال له: جعلني الله فداك هذا ابن عمي عيسى بن أحمد، وبه بياض في ذراعه وشيء قد نكس كأمثل الحور، قال: فقال لي: تقدم يا عيسى، فتقدمت، فقال لي: اخرج ذراعك، فأخرجت ذراعي، فمسح عليها وتكلم بكلام خفي طول فيه، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم نكت بي أحمد بن إسحاق فقال: يا أحمد بن إسحاق كن علي بن موسى يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى الاسم لأعظم من بياض العين إلى سوادها، ثم قال: يا عيسى.

قرب. ليبيك

قال: أدخل يدك في كمث ثم أخرجها فأدخنها ثم أخرجها، وليس في يده قمل ولا كبر^(٢).

خير الطيور

قال أبو هاشم، الحميري: أنه كان نمتوكل مجلس شب بيك كعب يدور الشمس في حيطانه، قد حمل فيها الطيور التي تصوت، فإذا كان يوم السلام جلس في فلك المجلس فلا يسمع ما يهال له ولا يسمع ما يقول من احلاف أصوات تلك الطيور، فإذا رافاه علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام سكنت (تلك) الطيور فلا يسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج من عنده، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها.

قال: وكان عنده عدة من القوايج^(٣) في الحيطان، وكان يجلس في مجلس له عال، ويرسل تلك القوايج تقتل وهو ينظر إليها ويصيحك منها، فإذا واهى علي بن محمد - عليه السلام - إليه في ذلك المجلس نصقت تلك القوايج بالحيطان، وكانت لا تتحرك من مواضعها حتى يصرف، فإذا انصرف عادت في القتال^(٤).

(١) الكافي ٤٩٨/١ ح ٣، لاحتصاص ٣٢٥، وأخرجه في إثبات الهداة ٣/٣٦٠ ح ٦ وأبجاء ١٣٢/٥٠

ح ١٤ عن الكافي وبصائر الدرجات ٤٠٦ ح ٦ وأوردته من شهر آشوب في مناقب ٤١١/٤

(٢) دلائل الإمامة ٢٢٢ وقطعة منه في إثبات الهداة ٣/٣٨٥ ح ٨٢، ومدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني: ٤٥٠/٧.

(٣) القيج: فتح القاف وسكون الباء الموحدة وبالجمجمة في آخره، وحلة قبيجة الحجل، والقبيجة اسم جنس يقع على الذكر والأنثى.

(٤) الخرائج ٤٠٤/١ ح ١٠ وعنه البحار ١٤٨/٥٠ ح ٣٤ والصراط المستقيم ٢٠٤/٧

تسخير الهواء للإمام الهادي عليه السلام

خير إشالة السطور

قال أبو محمد الفحام حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن نطة قال حدثني خير الكاتب قال: حدثني سليمان الكاتب - وكان قد علم أحبار سر من رأى - قال كان المتوكل يركب إلى الجامع، ومعه عدد ممن يصلح للحطاب، وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلتق بهريسه، وكان المتوكل يحقره، فتقدم إليه أن يحطب يوماً محطب وأحسن، فتقدم المتوكل يصلي، فسأفه من قبل أن يزل من المنبر، فجاء فجذب مطقفه من روائه وقد يا أمير المؤمنين من حطب يصلي، فقال المتوكل: أردنا أن نحجله فأحجبتنا وكان أحد الأشرار

فقال يوماً للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمل نفسك في علي بن محمد، فلا يبقى في لدار إلا من يخدمه، ولا يشعونه شيل ستر ولا تنح باب ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذ دخل عنه يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فسمته بعض الجفوة، فتقدم ألا يخدم ولا يشال بين يديه سر، وكان المتوكل ما رأى^(١) أحداً ممن يهتم بالحبر مثله

قال: فكتب صاحب الحبر إليه أن علي بن محمد دخل الدار، فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستر، فهب هواء رفع الستر له، فدخل فقال: أعرفوا حبراً يخرجوه، فذكر صاحب الحبر أن هواء حالف ذلك الهواء شال الستر له حتى حرج، فقال ليس يريد هواء يشيل الستر، شيلو الستر بين يديه^(٢)



معجزة كمعجزة مريم عليها السلام

وروى أبو محمد المصري عن ابن العباس جد شيل كاتب إبراهيم بن محمد قال كنا أجرب ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال لي يا أبا محمد لم كن في شيء من هذا الأمر وكنت أعيب علي أخي وعلى أهل هذا القول بالذم واشتمت إلى أن كنت بالوفد لمين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن فلما خرج وصربا في بعض الطريق صوبنا المنزل وكان منراً صائفاً شديد الحر فسألناه أن ينزل فقال: لا، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فمنا أشد الحر والجوع والعطش ونحن إذ ذاك في

(١) في البحار: ما ربي.

(٢) أمالي لعمري، ٢٩٢/١ وعنه البحار، ١٢٨/٥٠ ح ٦، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب، ٤٠٦/٤ - ٤٠٧ مختصراً.

ملساء لا يرى شيئاً ولا ظلاً ولا ماء فحمداً مشخصاً بأبصارنا نحوه قال عليه السلام ما لكم أحسبكم جهلاً وقد عطشتم؟

فقسا: إي والله يا سيدي قد عينا

قال: «ارلوا واكلوا واشربوا فتعنت من قوله ونحو في صحراء ملساء لا يرى فيها شيئاً نستريح إليه ولا يرى ماء ولا ظلاً فقال ما لكم اربلوا فنبشرت إلى القطار لأصح فإد أنا شجرتين عظيمتين يستظلن تحتها عالم من الناس وإنني لأعرف موضعهما أنه أرض براح قفر وإذا بعين مسح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده مزل وأكنا وشرب واسترحنا وأن فينا من سلك ذلك لطريق مراراً فوقع في قلبي ذلك الوقت أحبيب وجعلت أخذ النظر إليه وإذا بعرت إليه نسيم وروى وجهه عني

فقلت في نفسي والله لأعرفن هـ كيف هو؟ فأنيت من وراء الشجرة فدمت سبي ووضعت عليه حجري وتغوطت في ذلك الموضع ونهيت للصلاة.

فقال أبو الحسن: استرحم؟

فلما نعم

قال: «دربحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما أن مرنا ساعة رجعت على الأثر فرأيت الموضع فوجدت الأثر والسيب كما وضعت والعلامة فكان الله لم يحل ثم شجرة ولا ماء ولا ظلاً ولا سلاً فتعنت من ذلك ورجعت يدي إلى السماء فسألت الله لنهات على المحنة والإيمان به والمعرفة منه وأحدث الأثر فلفقت القوم فالتفت إلي أبو الحسن عليه السلام وقال يا أبا العباس فعلت؟

قلت نعم يا سيدي لقد كنت شاكاً وأصبحت أنا عبد نفسي من أهلى الناس في الدنيا والآخرة

قال عليه السلام: هو كذلك هم معدودون معدومون لا يريد رجل ولا يقصر^(١)



إحياء الإمام الهادي عليه السلام للأموال

ثائب الصافي عن محمد بن حمدان، عن إبراهيم بن بلطون، عن أبيه قال كنت أحسب العتوكل، فأهدي له خمسون عملاً من الحرر وأمرني أن أتسلمهم وأحس إليهم، فلما تمت سنة كاملة كنت واقفا بين يديه، إذ دخل عليه أبو الحسن عني بن محمد النقي - عليه السلام -، فلما أخذ مجلسه أمرني أن أخرج العلماء من بيوتهم، فأخرجتهم، فلما صرروا بأبي الحسن عليه السلام سجدوا له بأجمعهم،

(١) الخرائج، ٤١٥/١ ح ٢٠ وعنه إثبات، الهداة ٣٦٨/٣ ح ٤٧، والبحار ١٥٦/٥٠ ح ٤٥، وفي الصراط

المستقيم ٢٠٥/٢ ح ١٦

فهم يتمالك المتوكل أن قام بجر رجله حتى تورى حلف السترة، ثم نهض أبو الحسن عليه السلام فلما علم المتوكل بذلك خرج إلي وقال: ويلك يا بصير ما هذا الذي فعل هؤلاء العلماء؟ فقلت: لا والله ما أدري، قال: سلهم.

فسألتهم عما فعلوه، فقصوا: هذا رجل يأتي كل سنة يعرض عينا الدين، ويقيم عند عشرة أيام، وهو وصي بني المسلمين، فأمرني بنسجهم فبجحتهم عن آحرمهم فلما كان وقت نعمة صبرت إلى أبي الحسن عليه السلام، فإذا خادم علي «باب»، فمطر إلي فقال: لقد بصر بي، أدخل فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس، فقال: (يا بصير ما صنع القوم؟)

فقلت: يا رسول الله دعوا والله عن آحرمهم، فقال بي: (كلهم؟) فقلت: أي والله، فقال عليه السلام: (أتحب أن ترهم؟) فنت نعم يا رسول الله، فأرسل بيده أن ادخل السترة فدخلت فإذا أنا بالقوم قد ورد بين أيديهم فاكهة يأكلون^(١)

وفي عيون المعجرات عن أبي جعفر بن جرير الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي عن هاشم بن زيد قال: رأيت علي بن محمد صاحب «عسكر» وقد أتى مأكمه فأراه ورأيت بهيئة من الطير كهيئة الطير ويصح فيه فطير فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام فقال: أنا منه وهو مني^(٢)

وعن محمد بن سنان الرمزي رفع الله درجته قال: كان أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام حاجاً ولما كان في «بصره» إلى المدينة وجد رجلاً حراسياً رقعاً على حمار له ميت يبكي ويقول: عني ماذا أحمل رجلي فاجتار به عليه السلام فقيل له: هذا الرجل الحراسي من يتولاكم أهل البيت فدلما عليه السلام من الحمار الميت فقال: لم تكن بقرة بي وصرتي بأكرم علي الله تعالى مني وقد ضربوا ببعضها الميت فعاش ثم ركه برجله المني وقال: قم يند الله فحرك الحمار ثم قام فوضع الحراسي رجله عليه وأتى به المدينة وكلما مر عليه السلام أشاروا إليه بإصبعهم وقالوا: هذا الذي أحيا حمار الحراسي^(٣)



علمه عليه السلام بالآجال

النجاشي في (كتاب الرجال)، قال: أخبر محمد بن جعفر المؤدب قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن يحيى الأودي قال: دخلت مسجد الجامع لأصلي الظهر، فلما صليت رأيت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من أصحابنا جلوساً، فملت إليهم فسلمت

(١) الثاقب في المساق: ٥٢٩ ج ١، ومدينة المعاجز - السيد هاشم المحراني: ٤٩٣/٧.

(٢) عيون المعجرات: ١٣١ وعنه البحار: ١٨٥/٥٠ صدرح ٦٣

(٣) عيون المعجزات: ١٣١ - ١٣٢ وعنه البحار: ١٨٥/٥٠

عديهم وجلست، وكان فيهم الحسن بن سماعة، فذكروا أمر الحسن بن علي عليه السلام وما جرى عليه، ثم من بعد زيد بن علي وما جرى عليه، ومعه رجل غريب لا يعرفه، فقال يا قوم عندما رجل علوي بسر من رأى من أهل المدينة ما هو إلا ساحر أو كاهن، فقال له الحسن بن سماعة بمن يعرف؟

قال: علي بن محمد بن الرضا.

فقال له الجماعة: وكيف ثبت ذلك منه؟

قال: كما جلوساً معه على باب داره وهو حزيناً سر من رأى يجلس إليه في كل عشية نتحدث معه، إذ مر بنا فالد من دار السلطان معه حلق ومعه جمع كثير من القواد والرحالة وشاكركية وغيرهم، فلما رآه علي بن محمد وثب إليه وسلم عليه وأكرمه، فلما أن مضى قال لنا: هو فرح بما هو فيه، وعداً يذهب قبل الصلاة فتصحب^(١) من ذلك وقف من عنده وقلنا هذا غم الغيب، فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكر ما قال أن يقتله ويستريح منه، فمضى في مرلي وقد صليت العجر، إذ سمعت جنة فقصت إلى الناس، فإذا خلق كثير من الحمد وغيرهم وهم يقولون مات فلان القائد الدارسة، سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع وندقت عنقه، جعلت: أشهد أن لا إله إلا الله وخرجت أحضره، وإذا لرجل كما قال أبو الحسن عليه السلام ميت، فلما مرحت حتى دفتته ورجعت، فتعجسنا جميعاً من هذه الحال^(٢).

وعن الحسن بن محمد بن جمهور أيضاً في (كتاب الواحدة) قال: وحديثي أبو الحسين سعيد بن سهل المصري - وكان يلقب بالملاح - قال: ركن بقوم بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي المصري، وكنت معه بسر من رأى، إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض بطرق، فقال له: إلى كم هذه النومة؟ أما أن لك أن تتبه منها؟

فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي علي بن محمد؟ قد والله قدح في قلبي شيئاً

فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الحبيبة وليمة فدعانا إليها، ودعا أبو الحسن معنا، فدعنا، فلما رأوه أمنتوا إجلالاً له، وحمل شاذ في المجلس لا يوقره، وجعل يلعب ويضحك، فأقبل عليه فقال له: يا هذا أتضحك مني؟ فيك وتدع عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور؟

قال: فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون

قال: فأمسك الفتى وكف عما هو عنده، وطعمنا وخرجنا، فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات

(١) في البحار: فتصحبنا فقمنا عنده قلنا

(٢) رجال النجاشي: ٤١ وحق البحار: ١٨٦/٥٠ ح ٦٤

في اليوم الثالث من أول النهار ودفن في آخره^(١).

وعن المعلّى بن محمد قال قال أبو الحسن علي بن محمد - عليه السلام - إن هذا الطاغية يبني مدينة سر من رأى يكون حنقه فيها على يد إسماعيل بن عيسى وأعوامه عليه الترك.

قال - وسمعه يقول، اسم الله على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف بن برخيا حرف واحد، فتكلم به فحترقت له الأرض فيها بينه وبين مدينة سبأ، فتناول عرش بلقيس فأحضره سليمان عليه السلام قبل أن يرتد إليه طرفه، ثم بسطت لأرض في أقل من طرفة عين، وعندما منه إثنان وسبعون حرفاً، وفيها الحرف الذي كان عند آصف بن برخيا وكتب إليه رجل من شيعته من المدائن يسأله عن مني المتوكل، فكتب إليه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فلهروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمت لهن إلا قليلاً مما تحصون ثم يأتي من بعد ذلك هام فيه يفاث الناس وفيه يحصرون﴾^(٢)، فقتل بعد خمسة عشر سنة.

ثم كان من أمر بماء المتوكل الجعفري وما أمر به سي هاشم وغيرهم من الائمة هناك ما تحدث به، ووجه إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثين ألف درهم وأمره أن يستمن بها على ماء در، وركب المتوكل بطرف على الائمة، فمطر إلى در أبي الحسن عليه السلام لم يرتفع إلا قليلاً، فأكبر ذلك وقال لعبيد الله بن يحيى بن حافان علي يحيى - وأكلها - لنس ركبت ولم يرتفع دار أبي الحسن عليه السلام لأضربن عنقه

قال له عبيد الله يا أمير المؤمنين لعله في ضيقة، فأمر له بعشرين ألف درهم وجه بها إليه مع أحمد بن إسماعيل وقال له: تحدثه بما جرى، فصار إليه وأحبره بما جرى، فقال: إن ركب فليعمل ذلك ورجع أحمد إلى أبيه عبيد الله فعرفه ذلك، فقال عبيد الله: ليس والله يركب، فلما كان في يوم المظفر من السنة التي قتل فيها) أمر بني هاشم بالترجل ولشئ بين يديه، وإنما أراد بذلك أبا الحسن عليه السلام، لترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن عليه السلام، فانكى على رجل من مواليه، فاقبل عليه الهاشميون فقالوا: يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يدعو الله بكفياً مؤبداً؟

فقال أبو الحسن عليه السلام في هذا العالم من علامة ظفري أعظم عند الله من ناقة صالح، لما حقرت وضح المصبل إلى الله، فقال الله عز من قائل: (تتمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب)، فقتل في اليوم الثالث خلق كثير من بني هاشم وروى أنه قال - وقد أجهذه المشي - (اللهم إنه قطع رحمتي قطع الله أجله) ومضى المتوكل في اليوم الرابع من شوال سنة سبع وأربعين

(١) إعلام الوری ٣٤٦ - ٣٤٧ وعنه إثبات الهداة ٣/ ٣٧٠ ح ٢٥ ومن كشف الغمة ٢/ ٣٩٨، والبحار ١٨١/ ٥٠ ح ٥٧.

(٢) سورة يوسف، الآية ٤٧ - ٤٩

ومائتين في سنة سبع وعشرين من إمامة أبي الحسن ﷺ، ويومع لاسه محمد بن جعفر المنتصر، فكان من حديثه مع أبي الحسن ﷺ، ومع جعفر بن محمود ما رواه الناس^(١)



علمه بموت أبيه ﷺ من البعد

روى محمد بن جعفر الملقب بسحادة، عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا ﷺ بالحيرة وهي مع لحسن بن موسى، قالت دنا أبو الحسن علي بن محمد من الباب وهو يرعد، فدخل وحل في حجر أم أبيه ست موسى، فقالت له فديتك مالك؟ قال لها. مات أبي والله الساعة، قل فكتب قلت اليوم، فجاءت وفاة أبي جعفر ﷺ وأنه توفي في ذلك اليوم الذي أخبر^(٢)

أقول هذا لا يافي ما روي أن لإمام لا يصني عليه، لا إمام، فكيف لم يصن عليه وهو بعيد عنه؟ إذ لعنه أخبر عن وفاة أبيه ثم توجه إليه للصلاة عليه، ومن معاجزهم علي الأرض لهم



علمه ﷺ بما تحت الأرض

ثابت المضاف عن المنتصر بن مكتول عن ربع والذي الأس في بستان وأكثر منه، فلما استوى الأس كله وحسن أمر الفرائشين أن يعرضوه على دكان في وسط البستان، وأذا قائم على رأسه، فرفع رأسه إلي وقال يا رافضي سل ربك لأسود عن هذا لأصل الأصفر ما له من بين ما بقي من هذا البستان قد اصفر؟ عليك برحم أنه يعلم الغيب، فقلت يا أمير المؤمنين إنه ليس يعلم الغيب.

فأصبحت وغدت إلى أبي الحسن ﷺ من بعد وأخبرته بالأمر، فقال (يا بني إفض أنت وحفر الأصل الأصفر، فإن تحتة جمجمة نحره و صفراره لبحارها وشها)

قال. ففعلت ذلك فوجدته كما قال ﷺ، ثم قال ﷺ لي (يا بني لا تحبرن أحدا بهذا الأمر إلا لمن يحدثك بمثله)^(٣).



(١) مدينة المعاجز - السيد هاشم الحارثي - ٥٣٣/٧

(٢) دلائل الإمامة: ٤١٤ ح ٣٧٥

(٣) الثاقب في المقاب ٥٣٨ ح ١، مدينة المعاجز - سيد هاشم الحارثي ٤٩٧/٧

علمه عليه السلام بما يكون

ثابت المناقب عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال سمعت من سعيد الصغير الحاجب قال دخلت على سعيد بن صالح الحاجب فقلت يا أبا عثمان قد صرت من أصحابك - وكان سعيد بشيع - فقال: هيهات، قلت: بلى والله فقال: وكيف ذلك؟

قلت بعثني المتوكل وأمرني أن أكسر على عني بن محمد بن الرضا عديهم السلام وأنظر ما يفعل، ففعلت ذلك فوجدته يصلي، فقبب قائما حتى فرغ، فلما فصل من صلاته أقبل على وقال (يا سعيد لا يكف عني جعفر - أي المتوكل المسمون - حتى يقطع رية إرباً إذ ذهب وأحزب)، وأشار بيده الشريفه، فخرجت إلى المتوكل فسمعت الصبيحة وبواحيه، فسألت عنه ففعل قتل المتوكل فرجعت وقلت بها^(١).

ثاقب المناقب عن عبد الله بن عماره قال خرجت إلى سر من رأى لأمر من الأمور فأحضرنني المتوكل، فاقمت معه ثم ودعت وعمرمت على لاسجار إلى بغداد، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام استاذته في ذلك وأودعه، فكتب لي

فربك بعد ثلاث يحتاج إليك وسيحدث أمران، فاحذرت واستحصته، فخرجت إلى الصيد وأسييت ما أشار إلي أبو الحسن عليه السلام، فعدلت من المطيرة وقد صرت إلى مصري وأنا جالس مع حاصي، إذ بعانة فارس يقولون أحمد أمير المؤمنين المنتصر، فقلت ما الخبر؟

قالوا قتل المتوكل وجلس المنتصر واستورر أحمد بن لخصيب، ففقت من فوري راجعاً^(٢).

وحدث أبو الفتح عماري بن محمد الطرازمي بمشق سبع شعبان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الميموني قال حدثني أبو الحسين محمد بن عني بن معمر قال: حدثني علي بن يقطين بن موسى الأهوازي قال كنت رجلاً أدعيت مذهب المعتزلة، وكان يباعدني من أمر أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ما أستهرئ به ولا أقفده، فدعيتي الحال إلى دعولي سر من رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلما كان يوم وعد سلطان الناس أن يركبوا الميادان، فلما كان من الغد ركب الناس في علائل القصب بأيديهم الفرائج، وركب أبو الحسن صلوات الله عليه - على ري الشتاء وعليه لبادة وبرنس، وعلى سرجه حفاق طويل، وقد عقد ديب دابته، والناس يهزؤون به وهو يقول ﴿ألا إن موعدهم لصبح أليس الصبح بقريب﴾

فلما توسطوا الصحراء وصاروا بين الحائطين ارتفعت سحابة وأرخت السماء عرالها، وخاضت اللوات إلى ركها في الطين ولوثتهم أديبها، فرجعوا في أفح ري ورجع أبو الحسن -

(١) الثاقب في المناقب: ٥٣٩ ح ٣.

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٣٩ ح ٤.

صلوات لله عليه - في أحسن رأي، ولم يصبه شيء مما أصابهم

فقلت، إن كان الله عز وجل أطلعني على هذا السر فهو حجة، (وجعلت في نفسي أن أسأله عن عرق العجب وقلت إن هو أحد ليرس عن رأسه وحمله على قريوس سرجه ثلاثاً فهو حجة).

ثم إنه لحى إلى بعض الشعاب، فمما قرب حتى اسررس وجعده على قريوس سرجه ثلاث مرات، ثم التفت إلي وقل إن كان من حلال فبصلاة في الثوب حلال، وإن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرم، فصدقته وقلت بمصلته وبرمته ﷺ، فلما أردت الإنصراف جئت لودعه، فقلت: رودي بدعوات، فدفع إلي هذا لدعاء وأرله (بهم يي أسألت وجلاً من تتقدمك حذراً من عقابك) ولدعاء طويل^(١)

وعن محمد بن عبد الحميد الرور وأبي الحسن محمد بن يحيى ومحمد بن ميمون الحراسيني والحسين بن مسعود الرارقي قالوا جميعاً: وقد أسهم في مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين ﷺ بكريلاد عن جعفر الكذاب وما جرى في أمره فبين غيبة سيدنا أبي الحسن وأبي محمد - ﷺ - صاحبني العسكر، وبعد عنه ميلنا أبي محمد ﷺ، وما دعاه جعفر وما ادّعى له، فحدثوني من جملة أخباره: أن سيدنا أبا الحسن علي بن محمد الهادي - ﷺ - كان يقول لهم: تحشوا بني جعفر، فإنه سي يمسرة سرود من نوح ندي قال الله عز وجل فيه ﴿فقال رب إن أبي من أهلي﴾ الآية قال الله ﴿فيا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾^(٢) ^(٣)

وعن محمد بن عبد الله النعمي قال: لما حملت الطافاً من قم إلى سيدي أبي الحسن ﷺ إلى سر من رأى، فوردتها راساً جرب بها مرلاً، وحدثت أروم بوصول إليه أو من يوصل إليه تلك الألعاب التي حملها، فتعذر علي ذلك، فكنت حجراً كبت معي في الدار أن تلتمس لي امرأة أتمتع بها، فخرجت المعجور في طلب حاجتي، فردا أما بطرق قد طرق بابي وقرعه، فخرجت إليه فإذا أنا بصبي منحول، فقلت له: ما حاجتك؟

فقال لي: سيدي ومولاي أبو الحسن ﷺ يقول لك: قد شكرنا برك وأنطقت التي حملتها فريدنا بها، فخرج إلى بلدك واردد ألعنت معك، واحذر الحذر كله أن تقيم سر من رأى أكثر من ساعة، فإني إن خالفت وأقمت عوقبت فانظر نفسك

فقلت: إني والله أخرج ولا أقم، فجاءت المعجور ومعها المتبعة، فتمتع بها وبنت ليأتي وقلت: في غد أخرج، فلما تولى الليل طرق باب دورنا وقرعوه قرعاً شديداً، فخرجت المعجور إليهم، فإذا أنا بالطائف والحارس وشرعة معهم ومشعل وشمع، فعدلوا لها، أخرجني إليها الرجل

(١) مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ٥٠٠/٧.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٥ - ٤٦.

(٣) الهدية الكبرى للحسيني: ٧٣ و ٩٤ و ٩٥.

والمرأة من دارك، فمحدثهم، فمحموا على أسير فأحدوني والمرأة وبهوا كلما كان معي من الألفاف وغيرها، فرمعت وأقمت في الحس سر من رأى منه أشهر ثم جاءني بعض مواليه فقال لي حلت بك العقوبة التي حذرتك منها، فاليوم نخرج من حلك، فصر إلى بلدك، فأخرجت في ذلك اليوم وأخرجت هائماً حتى وردت قم، ففعلت أن بحلامي لأمره نالني تلك العقوبة^(١).

ابن شهر آشوب، قال قال أبو حميد: أمرني أبو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القروي، فناولني دراهم وقال: إشتري بها سلاحاً وأعرضه علي، ففعلت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه، فقال: رد هذا وخذ غيره، فان ترددته وأحدثت مكنه ساطوراً فعرضه عليه، فقال: هذا نعم، فمضت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والمشاء الأخيرة، ففصرته على رأسه فسقط ميباً ورميت الساطور، واجتمع الناس وأخذت إدام يوحى هناك أحد عييري، فلم يروا معي سلاحاً ولا مكناً ولا أثر الساطور، ولم يروا بعد ذلك فحيت^(٢).



علمه ﷺ بما يكون من نزول المطر

ثاقب المصنف عن الطبيب من محمد بن الحسن بن شعوب قال: ركب المتوكل ذات يوم وحلفه الناس وركب أبو الحسن ﷺ وركب أبي طالب ليركبوا بركونه، فمخرج في يوم صائف شديد الحر، والسماء صافية ما فيها غيم، وهو ﷺ معقود فئدة اللابة بسرج حلود طويل، وعليه معطر وفرنس، فقال زيد بن موسى بن جعفر لجماعة أن أبي طالب: أطروا إلى هذا الرجل يخرج مثل هذا اليوم كأنه وسط الشتاء.

قال: فساروا جميعاً، فما حاوروا الجسر ولا خرجوا منه حتى تعيمت السماء وأرحت عرائلها كافواه لقرب، وانتدت ثياب الناس، فلما صعد زيد بن موسى بن جعفر وقال: يا سيدي أنت قد علمت أن السماء قد تمطر بهلاً أعلمتنا فقد هلكنا وعطينا^(٣).



إخباره ﷺ بالقائم وغيبته ﷺ

إسلام الوري قال: وفي (كتاب) أبي عبد الله بن عباس، حدثني أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد العلوي لعريض قال: حدثني

(١) مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني ١٥٣٢/٧، وهداية النكري للحسيني ٦٣

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤١٧/٤ وفتح البحار: ٢٠٥/٥٠ ح ١٤

(٣) مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني ٥٠٢/٧.

أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا الحسن صاحب العسكري عليه السلام يقول الخلف من بعدى إني الحسن، فكيف لكم بالخلف بعد الحسن، قلت: ولم جعلت فذلك؟

قال: لأنكم لا ترون شحمه ولا يحل لكم سمته ولا ذكره باسمه، قلت: كيف تذكره؟

قال: قولوا: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله^(١).

وعن محمد بن عبد الله الطهوي، عن حكيمة بنت محمد الحردية رضي الله عنها، قالت: يا سيدي حدثني بولادة مولاي وعيتك عليه السلام، قلت: نعم كنت لي جارية يقان لها (برجس) فرارسي ابن أخي ﷺ وأقبل يحد الطر إليها، فقلت له: يا سيدي لعنك هويتها؟ فارسلها إليك؟

فقال: لا يا عمة ولكني أتعجب منها، فقلت: وما أعجبت؟

فقال ﷺ: سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقلت: أرسلها إليك يا سيدي؟

فقال إسنادي في ذلك أبي ﷺ قال: فمست ثيابي وأتيت مرسل أبي الحسن عليه السلام، فسلمت وجلست، فدأني ﷺ وقال: يا حكيمة، يعني برجس، لي إني أبي محمد قالت: فمست يا سيدي على هذا فصدتك على أن أستاذك في ذلك، فقال لي: يا مدركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً^(٢).



علمه ﷺ بأجله

ابن بابويه في (معاني الأخبار) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصلي، عن الصفري بن أبي دلف قال: لما حمل المتوكل سداً أما الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره.

قال: ففطر إلى الرزقي وكان حاجاً للمتوكل، فأومى لي أن أدخل عليه، فدخلت إليه، فقال: يا صفري ما شأنك؟

فقلت: حيراً أيها الأستاذ، فقال: أقعد، فأحسني ما نلت وما تأخر رقت أحطاط في المجيء.

قال: فأخبر الناس عنه ثم قال لي: ما شأنك وفيك جئت؟

قلت: لحير ما، فقال: لعنك جئت تسأل عن خبر مولائك؟

(١) مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني ٥٦٠/٧

(٢) كمال الدين ٤٧٦ ح ٤

فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: أسكت! مولاك هو الحق فلا تحتشمي،
فإنني على مذهبك، فقلت: الحمد لله، فقال: أنتحب أن تراء؟
قال فجلست

فلما خرج (من عنده) قال لعلامة: خذ بيد اصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي
المحبوس، وحل بيه وبينه، قال: فأدخلني الحجرة وأومى إلى بيت فدخلت، قال: فإدا هو عليه السلام
جالس على صدر حصير ومجداء قر محفوظ، فـ فسلّمت عليه فرد، ثم أمرني بالجلوس ثم قال
لي: يا صقر ما أتى بك؟

قلت: يا سيدي جئت أتعرف حرك، قال: ثم نظرت إلى الفرس فكيت، فنظر إلي فقال: يا
صقر لا حديث لن يصلوا إلينا بسوء.
فقلت: الحمد لله.

ثم قلت: يا سيدي حدث بروي عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، فقال: وما هو؟
قلت: قوله: (لا تعادوا الأيام فتعاديكم) ~~بلا تعادوا؟~~
فقال: نعم الأيام بمعنى ما قامت السموات والأرض، قالت إسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد
أمير المؤمنين، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر
الصادق، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن عدي، والخميس إسم الحسن،
والجمعة إسم أبي وإليه تجتمع عصاة الحق، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً، فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في لدب فيعادوكم في الآخرة، ثم قال: ودع راجح، فلا
أمن عليك^(١).

وعن أحمد بن داود القمي ومحمد بن عبيد الله الطلحي قالا: حملنا مالاً إجتمع من خمس
وبلر وعين وورق وجوهر وحلى وثياب من قم وما يليها، فخرجنا يريد سيدنا أبا الحسن علي بن
محمد عليه السلام، فلما صرنا إلى دسكرة نزلت تنقذاً رجل راكب على جمل ونحن في قافلة عظيمة،
فقصدنا ونحن سائرون في جمعه الناس وهو يعترضنا بجمعه، حتى وصل إلينا وفدنا: يا أحمد بن
داود ومحمد بن عبيد الله الطلحي معي رسالة إليكما، فقنا من يرحمك الله؟

قال: من سيدكما أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام - يقول لكما: أما راحل إلى الله في هذه
الليلة، فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر بني أبي محمد الحسن عليه السلام فحشعت قلوبنا وبكت هيوب و

(١) معاني الأخبار ١٢٣ ح ١ وعنه البحار ١٩١/٥٠ ح ٦ وعن الحصار ٣٩٤ ح ١٠٦ وكمال النبي
٣٨٢ ح ٩، وفي نبات الهدى ٤٩١/٢ ح ١٧٧ عنها وعن كفاية الأثر ٢٨٥ - ٢٨٧ باختلاف، وأورده في
إعلام النوري ٤١٠ - ٤١١ عن كمال، وأخرجه في البحار ٤١٣/٣٦ ح ٣

أخبرنا ذلك ولم نظهره، ونزلنا بدمسكرة سملك وستأجرنا سرلاً وأحررنا ما حملناه فيه، وأصبحنا والحر شائع هي الدمسكرة بوعاة مولانا أبي الحسن عليه السلام، فقيل لا إله إلا الله أنرى (الرسول) الذي جاء برسالاته أشاع الخبر في الناس، فلما أن تعدى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشد قلق مما نحن فيه، فأخبرنا أثر الرسالة ولم نظهره^(١).



خبر أم القائم عليه السلام وما فيه من المعجزات

ابن محبوب ماساده وغيره عن محمد بن بحر الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، قال وردت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انكسأت إلى مدينة السلام متوجهاً إلى مقابر قريش في وقت قد تضمرت الهواجر وتوقدت السمائم، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم ثوبه انعمورة من الرحمة المحفوفة بعدائق لعمران أكيبت عليها بهبرات متقاطرة ورفرات متناغمة، وقد حجب اندمع ظرمي عن النظر فلما رقأت العبرة وانقطع النحيب وفتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد احس صلبه وتقوس مكبده، وثقوب جبهته وراحته وهو يفون لآخر معه عند القبر يابن أخي لعدى نال حملك شرفاً بما حملته السبد من هو مص العيوب وشرف العيون التي لم يحمل منها إلا سلماً، وقد أشرف عمك على سكران لمدة ونقصاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسره.

قلت يا نفس لا يزال العناء والمشقة يبالا من يتعبد في الحف والحافر في طلب العلم، وقد فرغ سعدي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأمر عظيم، فقلت أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال النجمان المعيان في الثرى بسر من رأى، فقلت إني أقسم بالموالاة وشرف محض هدين السيدين من الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما وحالب آثارهما، وبادل من نفسي الإيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما.

قال إن كتب صادقاً فيما تقول فأحضره صاحبك من لأثر عن بقلة أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الانصاري أعظم موالي أبا الحسن وأبى محمد - عليه السلام - وجارهما بسر من رأى.

قلت فأكرم أحباك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولاي أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام فقهياً في علم الرقب، فكنت لا أبص ولا أبص إلا بإدبه، فاجتشت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه، فاحسبت الفرق فيما بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوى من الليل، إذ قرع اساب قارع، فعدوت مسرعاً، فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام - يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرائبه يحدث ابنه 'ن محمد عليه السلام وأخته حكيمه من وراء الستر، فلما حلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار، وهذه ولاية لم تزل فيكم يرثها حذف عن سيف، وأنتم ثقات أهل البيت، وبني مزيك ومشركك بقصيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاتة بهذا بسر أطلعك عليه وأبعدك في اتباع أمة، فكتب كتاباً منصفاً بحط رومي ولعة رومية، وطبع عليه بحاتم، وأخرج شسقة^(١) صغراء فيها مائتان وعشرون ديناراً

فقال خذها وتوجه بها إلى بغداد، واحصر معبر الفرات فحوة كند، فإذا وصلت إلى جانبك روارق السبایا وبرون الجواري منها مستعدون لهم طوائف المبتاعين من وكلاء فواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من بعد علي المسمى صبر بن يزيد النحاس عامة بهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كداوكدا، لابسنة حورين صفيقتين، تمتع من السعور ولعن المعتصرين والإنقياد لمن يحاول سملها وشعل بطره بأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيصربها النحاس، فتصرح صرحه رومية، فاعلم أنها تقول: وحدث سره

فقول بعض لمبتاعين: علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رعة، فتقول بالعربية لو بررت في ري سلهجان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي بيت رعه، فاشفق على مالك، فيقول النحاس: فما الحيلة ولابد من بيعك، فتقول الجاوية: وما لعجلة ولابد من إختيار متاع يسكن قلبي إني إلى أمانته وديانته، فعد ذلك قم إلى عمر بن يزيد النحاس وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلعة رومية وحط رومي ووصف فيه كرمه ورفاهه وسله وسجاده، فساولها سامن منه أخلاق صاحبه، فإن ملئت إليه ورصيه فأا وكيه في بتياعه منك

قال بشر بن سليمان النحاس: ومثلت جميع ما حده بي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً، وقدت لعمر بن يزيد النحاس نصي من صاحب هذا الكتاب، وحدثت بالمحرقة المعطلة^(٢) به متى تمتع من بيعها مه فثلث نفسها، فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشسقة الصغراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الحدية صاحكة مستشرة، وانصرفت بها إلى حجرني التي كنت أوي إليها ببغداد، فما أخلها القرار حتى أخرجت كتاب مولاه عليه السلام من جيبها وهي ثلثه و تضعه على خدها وتطيقه على جفها، وتمسحه على يدها. ففقت نصجاً منها: أتلتمس كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

(١) في بعض المصادر شسقة ولباحر شقه، علي أبي حنيفة امرؤ د ليرة دني يجعل فيه الدنانير

(٢) المعطلة المركدة من الهميز والمحرقة ديمر في تضييق معانٍ لهدف بحيث لا يبقى له مدوحة عن بر قسمه.

قالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بسحر أولاد لاسباء أعربي سمعت وفرح لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين نسب إلى وصي المسيح شمعون، أشك العجب العجيب، إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخته وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القيسيين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأحطار سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وفؤاد العساكر وبقية الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز هو من بهو ملكه عرشاً مصنوعاً من أنواع الجواهر إلى صحن بقصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخته وأخذ به لصناد الأسفحة عكفاً وشرب أسفار الإنجيل تساهلت الصليان من الأعالي، فلفقت الأرض، وتقوضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وجر الصاعد من العرش مشياً عليه، فتعبرت ألوان الأسفحة وارتعدت مرائضهم

فقال كبيرهم لجدي أيها الملك أعفا من ملاقات هذه الحفوس الدابة على زوايا هذا الدين المسيحي والملكوت الملكوتي، فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارهقوا الصليان وأحضرُوا أحد هذا المدر العاشر المكسوس حده لأروح منه هذه الصية فيدفع نحوسه عنكم سموده، فلما فعلوا ذلك حدث على ثني ما حدث على الأول، وتمرق الناس وفام جدي قيصر معتماً فدخل قصره وأرخت الستور

فأريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من حواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد ﷺ مع فتية وعدة من نبيه، فيقوم بيه المسيح فيعشفه فيقول له يا روح الله إني جئتك حاطباً من وصيك شمعون فتناه مليكة لاسي هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فطر المسيح إلى شمعون فقال له قد أنك الشرف فصل رحمتك برحم رسول الله ﷺ، قال: قد فعلت، فصعد ذلك المدر وحطت محمد ﷺ ورؤسني (من ربه) وشهد المسيح ﷺ وشهد بو محمد ﷺ والحواريون، فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وحدي مخافة القتل، وكنت أسرها في نفسي ولا أبلغها بهم، وضرب بصدري بمحنة أبي محمد ﷺ حتى اعتنت من الطعام والشراب، وصحفت نفسي ودفن شخصي ومرصت مرصاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدي ومأله عن دوالي.

فلما برح به أباس قال يا قرة عيني ههنا تحضر نالك شهوة فأرودكها في الدنيا؟

فقلت يا جدي أرى أبواب العرج علي مغلقة، فلو كشفت العذاب عن في سجنك من أسارى المسلمين ومككت عنهم الأغلل وتصدقت عليهم ومسينهم بالحلل لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك جدي تحدثت في إظهار الصحة في بنبي وتناولت يسيراً من الطعام، فسر بذلك جدي وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فأريت أيضاً بعد أربع ليال

كان سيدة النساء قد رارتني ومعهما مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجبان، فتقول بي مريم هذه سيدة النساء أم روجك أبي محمد عليه السلام، فاعتنق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من ريارتي.

فقلت لي سيدة النساء - عليها السلام - يا أبا محمد لا يرورك وأنت مشركة بالله جل ذكره وعلى مذهب النصارى، وهذه אחتي مريم تقرأ إلى الله عز وجل من دينك، فإن ملئت إلى رضا الله عز وجل ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إليك فتقولني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه لكثفة صممتي سيدة النساء إلى صدرها وطبعت لي نفسي، وقالت الآن توفعي زيارة أبي محمد ريثما هي سمعته إليك، فانتبهت وأنا أقول: وشوقاه إلى لقاء أبي محمد، (فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد عليه السلام في منامي فرأيت) كأني أقول له جعوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بحوامع حث

قال ما كان تأخيري عنك إلا لشركك، وقد أسست فأنا رارك في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في نعان، فلما قطع عني ريارته بعد ذلك من هذه العاية

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت لي الأضاري؟

فقال أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي أن جدت سببر جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم، فعليك باللاحاق بهم منتكرة في ري الحدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت، فوعدت عينا طلائع لمسلمين حتى كاد من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحد بأنني إنية ملك الروم إلى هذه العاية سوك، وددت بإطلاعي إليك عليه، ولقد سألت الشيخ الذي وقعت إليه في سهم العيمة عن إسمي فأكرمه وقلت مرحباً، فقال بسم الجوري.

فقلت: العجب إنك رومية ولسانك عربي؟

قالت: بلغ من ولوع حدي وحمده إياي عنى تعلم الأداب أن أو هر إلى امرأة ترجمد له في الإحتلاف إلي، فكانت نقصدي صياحاً ومساءً وتعبدي العربية حتى استمر عليها لساني واستفهم

قال بشر فلما انكعدت بها إلى سر من روى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام، فقال لها: كيف أراك الله عز الاسلام ودل البصرية وشرف أهل بيت محمد عليه السلام؟

قالت كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟

قال فإني أحب أن أكرمك، فأبداً أحب بهت عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟

قالت. بل البشري، قال عليه السلام فأبشري بولم يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملا الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممن؟

قال عليه السلام: ممن خطبك رسول الله ﷺ له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية، قالت: من المسيح ووصيه؟

قال: ممن زوجك المسيح ووصيه، قالت: من إبن أبي محمد؟

قال: لهل تعرفينه؟

قالت: وهل خلوت ليلة من ريارته بياي مذ ليلة التي أسلمت فيها على يد ميدة النساء أمه . فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كفور ادع لي أختي حكمة، فلبث دخلت عليه قال عليه السلام لها: ها هي، فاعتنقها طويلاً وسرت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى ممرتك و علميها المرائض والسنن، فيها روجة أبي محمد وأم القائم عليه السلام . ورواه أبو جعفر محمد بن حريز الطبري في (كتابه) قال: حدثنا أبو المعضل محمد بن عبد الله بن المطالب الشيباني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن بحر الرهمي الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين وورث قبر عريف رسول الله ﷺ، وساق الخبر إلى آخره^(١).



طلي الأرض للإمام الهادي عليه السلام

عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: إشتريت لأبي الحسن عليه السلام عمداً كثيرة، فدعاني فأدخني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك اللحم فيما أمرني به، فبعث إلى أبي جعفر^(٢) وإلى والدته وغيرهما من أمرني، ثم استأذنت في الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية، فكتب إليّ تقيماً غداً عند ثم تنصرف قال: فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت صده وبث ليلة الأصحى في رواق له، فلما كان سحر أتاني فقال: يا إسحاق قم

قال: فقامت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد

قال: عدخلت على والدي وأد في أصحابي، فقلت لهم: عرفت بالأسكر وخرجت في بغداد إلى العيد^(٣).



(١) كمال الدين ٤١٧ ح ١، دلائل الإمامة ٢٦٢ - ٢٦٧ وأخرجه في البحار ١/٥١ ح ١١ و ١٢ و ١٣ عن الكمال وعية الطوسي. ٢٠٨ ح ١٧٨ باختلاف، وفي إثبات الهداة ٣/٢٦٣ ح ١٧، وفي منتخب الأنوار المضيلة ٥١ - ٥٠ عن ابن بابويه. وأوردته في روضة الواعظين. ٢٥٢ - ٢٥٥.

(٢) محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ١/٢٩٨ ح ٣

بركة الإمام الهادي

عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال، مرص المتوكل من حراج^(١) خرج به وأشرف منه على الهلاك، فلم يجز أحد أن يمسه بحديدة، فندرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جليلاً من مالها وكان له الفتح بن خداداد لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته فإنه لا يحلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك.

فبعث إليه ووصف له عنته، فرة إليه الرسول بأن يؤخذ كسب^(٢) الشتاء فيدفع بهاء ورد فيوضع عليه، فلما رجع الرسول وأحضرهم أخبروا بهرؤوس من قوله فقل له العتق هو والله أعدم بما قل وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فعنقه اليوم وسكن، ثم «فتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أنه بعافته»، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت حاتمها، ثم استقل من عنته، فسعى إليه البطحاوي العلوي^(٣) بأن أموالاً تحمل إليه وسلاحاً

فقال سعيد الحاحب إهجم عليه بالليل وخذ ما تحب منه من الأموال والسلاح وحملة إلي
قال إبراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاحب: صرت إلى داره بالليل ومعي سلم فصعدت
السطح، فلما نزلت على بعض الدرج في العتمة لم أدر كيف أصلي إلى القار، فناداني سعيد
مكانك حكى بأثرك بشعنة

فلم ألت أن أروي شئمة، فركت قوحتة عليه جة صوف وقلوة منها وسجادة على حصير بين يديه، فلم أشك أنه كان يصلي فقال لي: دوك البيوت

فدخلتها وفشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البقرة في بيته مختومة بخاتم أم العتوكل وكيفية مختوماً وقال لي: دونك المصطفى.

فرفعته فوجدت مبعثاً في جفن غير ملتصق، فأحدثت دث وصرت إليه فلما نظر إلى حاتم أمه
على البدره بعث إليها فخرجت إليه، فأخبرني بعض خدم الحاضنة أنها قالت له كنت قد بدرت في
علثك لما آيست منك إن عوفيت حممت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحميتها إليه وهذا حاتم
على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فمضم إلى البدره بدره أخرى وأمرني بحمل

(١) العرج بالصمم البئر الواحد حراجة ورثه، وقيل هو كل ما يحرق على السجد من القروح والدمل ونحوهما

(٢) لكسبه بأنضم عصارة الدهن والنفوس المحيط بها من دفت الدراء وغيره أي بدته بعد أو بغيره

(٣) قوله «البطحاوي لملاوي» محمد بن الدمم بن الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام وفي صفة الطالب مشرباً إلى البطحاء أو إلى البطحان واد بالحيمة قال وكان معها وأمه بيعة وقال كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي.

ذلك إليه لحمته ورددت اليه والكبير قلت له: يا سيدي عز علي

فقال لي: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون﴾

وفي ذلك قال بعض الشعراء هذه الايات

صالت أمية في السادات من مضر	وساعدتها بنو العباس في الأثر
لكنهم فعلوا أضغاث ما فعلت	أمية فأبادوا صفوة البشر
جاروا وما عدلوا واستأصلوا حقد	أل السبي جراحهم في لظى سفر
سقوهم السم سرا في شرابهم	وأوردوهم حياض الموت في الضرر
فكم يسوا فوقهم عاصي الباء وكم	مد وسدوهم وهم أحياء في الحفر
نعمي المده لهم في كل فادحة	وقل دي بدلا في وقع ذي الضرر
كأنهم لم يكمسوا نسل فاطمة	ولم يحي مدحهم في محكم السور
والله لا نسيت نعمي مصائبهم	وكيف أنسى وهم لي علة القدر
لولاهم لم يكن خلق ولا بشر	ولا فرحهم ولا كون إلى الزمر
لكنهم سدموا إن لم يكن لهم	فيا فأنل سبط رسول الله من أثر
فيا فؤادي لا تنسى لمصرعهم	وبل عيوسي عبي صيب منهم
مليس حظك من بعد المصائب بهم	إلا دموعاً غزيراً ولظى السمهر ^(١)



الملائكة تخدم الإمام الهادي عليه السلام

وروى الشيخ عن كنفور الخادم، قال قال لي الإمام عبي بن محمد عليه السلام: أترك بي السطل العلاني في الموضع العلاني لأتظهر به للصلاة، وأعدي لي حاحة، وقال: إذا عدت فافعل ذلك ليكون معداً إذا تأهبت للصلاة

واستلقي عليه بيام، سبت ما قال لي، ركت ليله نادرة فأحسست به وقد قام لي الصلاة، وذكرت أنني لم أترك السطل فعدت عن موضعي خوفاً من لومه، وتأملت^(٢) له حيث يشقى يطلب لإناء فناداني نداءً معصب.

فقلت: إنا لله أيش عندي أن أقول سبت مثل هذا، ولم أجد بداً من إجابته فجئت مرعوباً

(٢) في البحار. وتأملت له حيث يشقى

(١) وفيات الأئمة: ٣٦٧.

فقال لي . يا ويلك أما عرفت رسمي أنني لا أتعهر . لا بماء بارد، فسحبت لي ماء وتركته لي السطل .

قلت: والله يا سيدي ما تركت السطل ولا الماء

قال: الحمد لله والله لا تركنا رخصة ولا ردونا سعة، الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته، ووفقنا للعون على عادته، إن النبي ﷺ يقول: (إن الله يعصم على من لا يقل رخصة)^(١)



عظمة الإمام الهادي عليه السلام على الله وهيبته

الطبرسي عن محمد بن الحسن الأشتر الصوفي، قال كنت مع أبي علي باب المتوكل وأنا صهي في جمع من الناس ما بين طالبي بن عباسي وجعفري، ونحن وقوف إذ جاء أبو الحسن عليه السلام فترجل الناس كلهم حتى دخل.

فقال بعضهم لعمر لم ترجل لهذا العلام؟ وما هو بأشرف ولا بأكبر ولا بأسد، والله لا نرجئنا له.

فقال أبو هاشم الجعفري والله لنترجل له صخرة إذا رأيتموه، مما هو إلا أن أقبل، وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم.

فقال لهم أبو هاشم لجعفري اليس رعمته أنكم لا ترجلون له؟ فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا^(٢).

وقال أبو محمد لمحام حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة قال حدثني خير الكاتب قال: حدثني سليمان الكاتب - وكان قد عمل أحيدر سر من رأي - قال كان المتوكل يركب إلى الجامع، ويضع يده ممن يصلح للحطاب، وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلقب بهريسة، وكان المتوكل يحقره، فتقدم إليه أن يحطب يوماً فحطب وأحس، فتقدم المتوكل يصلي، فسأقه من قبل أن يترك من العبر، فجاء فجذب منهفته من رزقه وقد يا أمير المؤمنين من حطب يصلي، فقل المتوكل: أردنا أن نحمله فأحجلنا وكان أحد الأشرار

فقال يوماً للمتوكل ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله نفسك في علي بن محمد، فلا يبقى في

(١) الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي ٢٧٥، ولأما في المطبوسي ٣٠٤، وعنه البحار ١٢٦/٥٠ ح ٤، والبحار: ١٢٦/٥٠ ح ٤

(٢) إعلام الورد: ٣٤٣، وعنه البحار ١٣٧، ٥٠ ح ٧٠، وإثبات الهداة ٣/٣٦٩ ح ٣٢ وعن الخرائج ٢/٦٧٥ ح ٧ وكشف الغمة ٢/٣٩٨، ومقاب آل أبي طالب ٤/٤٠٧ والثاقب في المصاب ٥٤٢ ح ٢

الدار إلا من يخدمه، ولا يتبعونه بشيل ستر ولا فح ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا لو لم يعلم استحقاقه للأمور ما فعل به هذا، دعه يدخل عليه يشيل الستر لنفسه وبحشي كما يمشي غيره، فتمسه بعض الجفوة، فتقدم ألا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكل ما رأى^(١) أحداً ممن يهتم بالحبر مثله.

قال فكتب صاحب المعبر إليه أن علي بن محمد دخل الدار، فلم يخدم ولم يشال أحد بين يديه سرا، فهب هواء رفع الستر له، فدخل فقال اعرهوا حبر حروجه، فذكر صاحب الخبر أن هواء حائل ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج، فذكر ليس يريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه.

قال ودخل يوماً على المتوكل فقال يا أبا الحسن من أشعر الناس؟ - وقد كان سال قبله من الجهم - فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام، فذكر عن الإمام عليه السلام قال فلان ابن فلان العلوي - قال ابن المقام - وأحب الجنائي^(٢) -

قال: حيث يقول شعراً

لقد فاحرتك من فريش عصاة لمط حدود وامتداد أصابع
فلم تدعنا المنفل^(٣) فصي لم شهيد سم سهى نداء الصوامع
تر ما سكوباً والشهيد بمفطما عليهم جهير الصوت في كل جامع
وإن رسول الله أحمد جذبا ونحن بسوء كالمحوم الطوالع

قال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟

قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله جدي أم جدك^(٤) فصحك المتوكل ثم قال: هو جدك لا ندفعك عنه^(٥).

وقال في إثبات الوصية حدث أبو عبد الله محمد بن أحمد لحشي لقاصي، قال حدثني النخصر بن محمد البرار، وكان شيخاً مستوراً ثقة يقبله العصاة والناس، قال رأيت في المنام كأمي على شاطئ دجلة بمدينة السلام في رحة الحمر والناس مجتمعون خلقاً كثيراً يرحم بعضهم بعضاً، وهم يقولون قد أقبل بيت الله الحرام، فيما نحن كذلك إذ رأيت أميت بما عليه من الستائر والندبح والقباطي قد أقبل ماراً على لأرض يسير حتى همر الجسر من الجانب العربي إلى الجانب الشرقي،

(١) في البحار: ما رأي.

(٢) في البحار: وأخوه الحماني

(٣) في نسخة: القعباء.

(٤) في البحار: جدكم

(٥) أمالي الطوسي ٢٩٢/١ وهذه البحار ١٢٨/٥٠ ح ٦، وأورد ابن شهر آشوب في السائب ٤٠٦/٤ -

٤٠٧ مختصراً

والناس يطوفون به وبين يديه حتى دخل دار خزيمة^(١) .

إلى أن قال فلما كان بعد أيام خرجت في حاجة حتى انتهيت إلى الجسر، فرأيت الناس مجتمعين، وهم يقولون قد قدم ابن الرضا عليه السلام من المدينة، فرأيت أنه قد عر من الجسر على شهري^(٢) تحته كبير، يسير عليه سيراً رقيقاً، والناس بين يديه وخلفه، وجاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم، فعلمت أنه تأويل الرؤيا التي رأيتها، ثم خرج إلى سر من رأى، انتهى^(٣)



الظلم الذي وقع على الإمام الهادي عليه السلام

عن إبراهيم بن محمد الطاهري قد مر من المتنوكل من حجاج^(٤) حرج به وأشرف منه على الهلاك، فلم يحضر أحد أن يحسنه بحديقة، فتلوث أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جبلاً من مالها وقال له الفتح بن حاذر لو بعثت إلى هذا الرجل فسأته فإنه لا يحلو أن يكون عبده صفة بفرج بها عنك .

بعث إليه ووصف له عنقه، فرد إليه الرسول بأن يؤخذ كسب^(٥) الشاة فيذاب بعاء ورد فيوضع عليه، فلما رجع الرسول وأحضرهم أقبلوا بهرزدن من قومه فقال له الفتح هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه معه لوم وسكن، ثم افتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أمه بعاقبه، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت حاضنها، ثم استعمل من علقه، يسعى إليه الطحطاوي العلوي^(٦) بأن أموالاً تحمل إليه وصلاًحاً

فقال لسعيد الحاجب . هجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إلى قال إبراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت إلى داره بالليل ومعى سلم فصعدت السطح، فلما نزلت على بعض الدرج هي العدة لم أدر كيف أصل إلى الدار، فداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فزلت فوجدته عليه حية صوف وقلنسوة منها

(١) وهي التي آخر من ملكها بعد عبيد الله بن عبد الله بن جعفر، وأبو بكر الغني ابن أحمد، وسامعيل بن بلبل بدر الكبير الطولوي المعروف بالحمامي فإنه أنظمتها

(٢) الشهري وهي ما بين البردود والفرس، وفي البردود نوع من الحبول لتركبه الصخرة

(٣) إثبات الرخصة ٢٠٠

(٤) الخراج بالنص لبئر الواحد حراجة وبثرة، وقيل هو كل ما يخرج عن الجسد من القروح والدمع ويحرقهما

(٥) الكسب بالنص عصاره النعن والدوف لخط، يقال دعت الدوء وغيره أي دنت بعاء أو بعير

(٦) قوله «الطحطاوي العلوي» محمد بن العاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن عليه السلام وفي عمدة الطالب مسبوياً إلى انطحاء أو إلى الطحان وده بالمدينة قرب ركان فقيهاً وأمه بغيه. وقال كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي

وسجادة على حصير بين يديه، فلم أشك أنه كان يصلي، فدار لي دوت البيوت
ودخلتها وفشنتها فلم أجد فيها شئ ووجدت البكرة في بيته محتومة بحاتم أم المتوكل وكيساً
مختوماً وقال لي: دوت المصلى، فرفعه فوجدت سبعمائة في جعبتي غير متيسر، فأخذت ذلك وصبرت
إليه: فلما نظر إلى خاتم أمه على البكرة بعث إليها فخرجت إليه، فأخبرني بعض خدام الحاضرة أنها
قالت له: كنت قد مددت في عنقك لئلا آتيت منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار
فحملها إليه وهذا خاتم علي الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فصرم إلى البكرة
بكرة أخرى وأمرني بحمل ذلك إليه فحملته ورددت لسيفي ولكيسين وقلت له: يا سيدي عز علي.

فقال لي: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾^(١) ^(٢)

وعن زدارة حاجب المتوكل قال: أورد المتوكل أن يمشي علي من معتمد الرضا عليه السلام فقال له
وزير: إن في هذا شدة عليك فلا تفعل قال: لا بد من هذا.

قال: فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القواد والأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك
قصده بهذا دون غيره. ففعل ومشي عليه وكان صريف قوامي، لندلر وقد عرو فأحلت ومسحت
وجهه بمسحوق وقلت: من عمتك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تمصب عليه.

فقال: إنها عت أي اسك ركت ﴿تمشعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد هنر
مكثوب﴾^(٣) ^(٤)



في أسرار أبي الحسن الهادي عليه السلام

عن ذلك ما رواه محمد بن الحسن الحصبني^(٥) قال: حصر مجلس المتوكل مشعب^(٦) هدي
فلعب صده بالحقوق فأعجبه، فقال له المتوكل: يا هدي الساعة يحضر مجلس رجل شريف فمدا
حصر فالتعب عنه بما يخجله.

(١) الكافي ٥٠٠/١ ح ٤
(٢) الكافي ٤٩٩/١ ح ٦، وأخرجه في البحار ١٩٨/٥٠ ح ١٠ من أعلام لوري ٣٤٤ - ٣٤٥ - من محمد
بن يعقوب - وإرشاد لمعيد ٣٢٩ - ٣٣٠ - بإسناده عن الكشي و الخرائج ٦٧١/٢ ح ٨ ودعوات
الرازي ٢٠٢ ح ٥٥٥ وأورده في مسابك آل أبي طالب ٤١٥/٤ - ٤١٦ ملخصاً، ومدينة المعاجر،
لسيد هاشم البحرني ٤٢٦/٧

(٣) سورة هود، الآية ٦٥

(٤) الخرائج والبحار ٤٠١/١ ح ٨، وعنه البحار ١٤٧/٥٠ ح ٣٢

(٥) في نسخة خطية الحمصي (٦) كذا في الأصل يربط مشعود

قال. فلما حضر أبو الحسن العجس لعب الهندي فلم يلتفت إليه، فقال له: يا شريف أما يعجبك لعبي، كأمك حائع؟ ثم أشار إلى صورة منقورة في السباط على شكل الرعيف وقال يا رعيف مر إلى هذا الشريف، فارتفعت لصورة فوضع أبو الحسن يده على صورة سبع في السباط وقال: قم لحد هذا.

فصارت الصورة سبعاً، فالتع الهندي وعدد إلى مكته في السباط، فسقط لمتوكل بوجهه، وهرب من كان قائماً^(١)



دعاء الإمام الهادي عليه السلام المستجاب

قال أبو محمد نعمام حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد قال حدثني عم أبي قال قصد الإمام عليه السلام يوماً، فقلت يا سيدي إن هذا الرجل قد أطرحني وقطع رزقي وملسي، وما أنهم في ذلك إلا علمه بعلازمني لك، فإذا سألك شئ من يزمه القول منك، فيمي أن تفصل علي بمسأله فقال تكفي إن شاء الله فلما كان في الليل طرقي رطل المتوكل، رسون يتنو رسولا، فحشت وابتع على السب العالم، فقال يا رجل ما تأوي في منزلك بالليل؟ كذبي هذا لرجل مع يظلك، فدخلت وإذا المتوكل جالس في فراشه، فقال: يا أبا موسى شعل عنك وتنسبنا نفسك، أي شيء لك حدي؟

فقلت الصدة العلابية والرزق العلابي، وذكرت أشياء، فأمر لي بها وبضعفها

فقلت لامتج: وافي علي بن محمد إلى هاهنا؟

فقال: لا.

فقلت كتب رقعة؟

فقال لا، فوليت مصرفاً، فتعني فقال لي لست أشك أنك سألت دعاء لك، فالتمس لي منه دعاء، فلما دخبت إليه عليه السلام قال لي يا أبا موسى هذا وجه برصاً

فقلت ببركتك يا سيدي، ولكن قالوا لي: بك ما مضيت إليه ولا سألت

فقال إن الله تعالى علم ما أنا لا سجعاً في 'جهمات' إلا إليه ولا نتوكل في الملمات إلا عليه، وعودنا إذ سألناه الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.

(١) بعد الأنوار، ٢١١/٥٠ ح ٢٥، مشرق أنوار البصير ٩٩ وصح الحار ٢١١/٥٠ ح ٢٤ وحيد الأبرار

قلت. إن الفتح قال لي: كبت وكبت

قال إنه يوالينا بظاهره ويجاب بباطنه. الدعاء لمن يدعو به إذا أحلصت في طاعة الله، واعتزعت برسول الله ﷺ، وبحسن أهل البيت، وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك.

قلت. يا سيدي فتعلمني دعاء أحسن به من الادعية

قال هذا الدعاء كثيراً ما أدعوه له، وقد سألت الله أن لا يحيب من دعاه به في مشهدي بعدي وهو يا عدني عند العدد ويا رجائي والمعمد ويا كهفي والسد ويا وداً يا أحد ويا قل هو الله أحد، أسألك اللهم بحق من خلقهم من خلقك ولم تحمل في خلقك منهم أحداً، أن تصلي عليهم وتعمل بي كيت وكيت^(١)

وردى صاحب (ثاقب المساقب) ولراوذي دلاً على أن أبو هاشم الجعفري أنه ظهر رجلاً من أهل سر من رأى برص، فتنصص عليه عبثه، فجلس يوماً إلى أبي علي العهري، فشكى إليه حاله، فقال له. لو تعرضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فسألته أن يدعو بك لرجوت أن يزول منك هذا

قال فتعرض له يوماً في الطريق وقت مغربه من دار المتوكل، فلما راه قام ليدعو به فسأله ذلك، فقال له: نوح عاذك الله وأشار إليه بيده تنح عاذك الله وأشار إليه بيده نوح عاذك الله - ثلاث مرات - فرجع الرجل ولم يجسر أن يدعو منه وانصرف فقصي العهري فعرفه الرجل وما قال، وقال (له) قد دعا لك قبل أن تسأله، فامض فإنك ستدعي، ونصرف الرجل إلى بيته، فبات تلك الليلة، فلما أصبح لم ير على يده شيئاً من ذلك^(٢)

وعن محمد بن علوية قال كان يصعدون رجلاً يشبّع يقال له عند الرحمن فقيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان؟

قال. شاهدت ما أوجب علي ذلك وذلك أنني كنت رجلاً فقيراً وكنت لي لسان وجراة فأخرجني أهل اصمهان سنة من المسلمين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين فكثنا سباب المتوكل يوماً ودحرج الأمر بإحصار علي بن محمد بن الرضا ففتت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟

فقيل. هذا رجل علوي يقول الرضاة بإمامته ثم قيل. إن المتوكل يحصره للقتل

(١) أمالي الطوسي ٢٩١/١ - ٢٩٢ رحمه البحار ٥١ ١٢٧ ح ٥، وأورده في مناقب آل أبي طالب ٤١٠/٤ - ٤١١.

(٢) الثاقب في المساقب ٥٥٤ ح ١٤، الخرائج ٣٩٩ ح ٥ وأخرجه في البحار ١٤٥/٥٠ ح ٢٩ من الخرائج، وفي إثبات الهداة ٣٧٤/٣ ح ٤٠ من بحرائج وكشف الغمة ٣٩٣/٢ نقلاً من الخرائج

فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس معه طريق ويسرته صفين يظفرون إليه فلتاً رأيتته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع به عنه شرّ المتوكل، فأقبل يسير بين الناس لا يظن بممة ولا بسرة وأنا دائم الدعاء فلما صار إليّ أفس موجهه وقال استجاب الله دعائك وطول عمرك وكثر مالك وولدك

فارتعدت ووقعت بين أصحابي عساووني ما شأنك؟ فلم أحرر بذلك فاصبروا إلى أصفهان فصح الله عليّ وجوهاً من المال حتى أنا اليوم أعلق بامي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى ما لي خارج داري ورزقت عشرة من الأولاد وقد بدعت الآن من حمري يوماً وسبعين سنة وأنا أقول بممة الرجل على الذي عدم ما في قلبي واستجاب الله دعاؤه في ولي^(١)

وهي إثبات الوصية روي أنه عليه السلام دخل دار متوكل فقام يصلي، فأنه بعض المحالين موقف حيله، فقال له لى كم هذا الرياء؟ فأسرع في الصلاة وسنم، ثم التفت إليه، فقال إن كنت كادها سعتك الله، فوقع الرجل ميتاً، فصار حديثاً في الدار^(٢)

وفيه أيضاً عن أبي العباس بن محمد بن إسرائيل الكاتب أنه جرى ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال يا أبا سعيد إني أحدثت شيء حدثني به أبي قال: كما مع لمعتر وكان أبي كاتباً له فدخلوا الدار وإذا المتوكل على سريرته فاعلماً، فسلم بمصر عليه ووقعت حنقه، وكان عهدي به إذا دخل رجب به وأمره بالعمود، فأطاع القيام وحمل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأت به بالحنوس، ونظرت إلى وجهه يتعير ساعة بعد ساعة ويقل على الصبح من حافون هذا الذي يقول فيه ما يقول ويردد القول، والفتح حصل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا أمير المؤمنين، وهو يقول والله لأقتلن هذا المرائي الرديق وهو يدعي الكذب ويطلع في دولتي، ثم قال جني بأربعة من الحرح فجي بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يربطوا بالسهم إذا دخل أبو الحسن عليه السلام، ويقبضوا عليه بأسيافهم ويحبطوه وهو يقول والله لأحرقنه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف لمعتر وراء الستر، فما شعرت إلا أبي الحسن عليه السلام قد دخل، فصدر الناس أمامه وقالوا قد جي به، فالتفت له عليه السلام وإذا أنا به وشفه يتحرك وهو غير مكروب ولا جارع، فلما نصر به المتوكل رمى نفسه عن سرير إليه وهو سيفه ونكب عليه وقبل ما بين عينيه ويديه وسيفه بيده، وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا حبر خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا أبا الحسن، وأبو الحسن عليه السلام يقول: أعينك بالله يا أمير المؤمنين من هذا

(١) الحرائج والجرائح: ٣٩٢/١ ح ١، والبحار: ١٤١ ح ٢٦، وفيه (وبي) بدل (أمري)، الشاقب في العذائب: ٤٤٩ ح ١١، وإثبات الهداة: ٣٧١/٣ ح ٣٧، وكشف الغمة: ٢٨٩/٢ - ٢٩٠.
(٢) إثبات الوصية: ٢٠٢.

لنقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟

قال: جاءني رسولك فقال المتوكل قد كذب ابن الفاعلة، يرجع يا سيدي من حيث جئت، يا فتح، يا عبد الله، يا معتز شيعوا، سيديكم وسيدي، نسي نصرته الخروج حروا سجدا، فلما خرج عليه السلام دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمة أن يحبره بما يقررون، فقال لهم: لم لا فعلتم ما أمرتكم به فقلوا: هيبة منه وقد رأينا حوله أكثر من مائة ألف سيف لم يقدروا أن تأملها فمئنا ذلك عما أمرنا، وامتلأت قلوبنا رعباً من ذلك

فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك وصحت في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه، وقال الحمد لله الذي بصر وجهه وأنا حجت، فبالله من هذه النعم التي قدمت على مخالفة ربه ولم تبال بمخالفة دينه، فسحقاً لها وباً فلقد جاءت بالحسرات وأطاعت الشيطان وقطعت الأرحام، ونصرت العلوان^(١)

وفي معج الدعوات بإساده عن زرافة صاحب المتوكل وكان شيعياً أنه قال كان المتوكل يحضر الفتح بن حاذق عنده وقرنه منه دون ونداه، فأراد أن يبين فصله وموضع عنده، فأمر جميع مملكته من الأشراف ومن مائت لجنه وصيرهم والوزراء والأمراء والقواد ومائت لجنه ووجوه الناس أن يربوا بأحسن ربه، ويظهروا في أخصر عدهم وديارهم، ويخرجوا مشاة بين يديه، وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن حاذق خاصة يمر من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة، وكان يوماً فافضوا شديد الحر، فأخرجوا في جملة لأشراف أبي الحسن عليه السلام، فسوق عنده ما لقيه من الحر قال زرافة فأقلت إليه وقلت: يا سيدي يمر صهي ما تلقى من هؤلاء الطعنة، وما قد تكلفته من المشقة

فقال عليه السلام: يا زرافة، ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني ولم أزل أسأله واستفيد منه وأحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب وأمر الناس بالإصراف، فقدمت إليهم درابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بعلة له عليه السلام فركبها وركبت معه إلى داره عليه السلام، فنزل فودعته ونصرت إلى داري

وكان لولدي مؤدب ينشيع من أهل تعلم والفضل، وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام، فحضر ذلك اليوم وتجاريت معه الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ومشى الأشراف ودوي الأقدار بين أيديهما، وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن الهادي عليه السلام وما سمعته من قوله عليه السلام ما ناقة صالح بأعظم عند الله فدرا مني، وكان لمؤدب يأكل معي فرفع يده وقال بالله عليك سمعته يقول بهذا اللفظ؟

فقلت له: والله إني سمعته يقول ذلك، فدار إليهم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من

ثلاثة أيام ويهدك، فنظر في أمرك واحرر ما تريد إحرره، وتأهب كيلا يفجأكم أمره ثم جعل يجري في كلامه، فقلت له: من أين لك هذا العلم؟

فقال: أما قرأت القرآن في قصة لئاقة في قوله تعالى ﴿فَنَسْتَمْثِلُوا بِأَمْثَلِهِمْ آلَاءَ الْبَاقِينَ﴾ الآية؟ ولا يجوز أن يظل قول الإمام عليه السلام

قال ررافة لما جاء اليوم الثالث حتى جاء مستصر ومعه بعا ووصيف ولأترك على المتوكل، فقتلوه هو والمنتح بن حافان ومطعوههم فطعنا فطعنا حتى لا يعرف أحدهما من الآخر، وأراد الله نعمته ومملكته، فلقبت الإمام أبو الحسن عليه السلام وعرفته ما جرى من المؤدب وما قاله فقال صدق إنه لما بلغ بي الجهد من السير رجعت إلى كور عندما كنت شاربها من آبائها وهي أهر من الحصون وأمنع من السلاح والجن، وهو دعاء المظلوم على الظالم

فقلت: يا سيدي تعلميه فعمليه

أيا متوكل الأرجاس فاشتر	بحري في الحياة وفي القيامة
أنهدم من رسول لله صرحاً	علا في المكرمات وفي الدعامة
عمدت إلى أبي ساد البرايا	ومنى بجمع الشجاعة والمحرامة
وعمت بأن تبيد الدين جوراً	فأولك الحسار والذمة
أنعل فوق من حصعت الأمة	فأولك قسمة وأولوا الكرامة
كأنك قد عمدت لخير نور	لنظمية فبالك من ذمامة
فكيف تظن أنك بالبحر ما	أردت له وتطهر بالسلامة



قدرة الإمام الهادي عليه السلام

وفي ذلك الكتاب أيضاً عن أبي القاسم بن تقاسم عن حادم علي بن محمد عليه السلام قال كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلى علي بن محمد فخرجت يوماً وهو في دار المتوكل فإذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار فقلت: ما شأنكم؟

قالوا: منتظر مولانا لسلم عليه

فقلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟

قالوا: كُنَّا نعرفه، فلَمَّا رَأَيْنَا قَامُوا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَبَرَكُوا فَدَخَلَ دَارَهُ وَأَرَادُوا الْإِنْصِرَافَ فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ رَأَيْتُمْ مَوْلَاكُمْ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قُلْتُ: فَصَبُّوهُ

فَقَالَ وَاحِدٌ: هُوَ شَيْخٌ أَيْضًا الرَّأْسُ أَيْضًا مُشْرَبٌ بِحَمْرَةٍ وَقَالَ آخَرٌ لَا نَكُذِبُ مَا هُوَ إِلَّا أَسْوَدُ أَسْمَرِ الدُّحْبَةِ وَقَالَ لآخر لَا نَعْمَرِي مَا هُوَ كَذِبٌ هُوَ كَهْلٌ مَا بَيْنَ السَّمَنِ وَالسَّمَرَةِ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ رِعْمَتُمْ أَنْكُمْ تَعْرِفُونَهُ إِنْصَرَفُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ

قَالَ السَّيِّدُ نِعْمَةَ اللَّهِ الْجَرَّ ثَرِيٍّ فِي الرِّيَاضِ: هَذَا يَوْمُ صَبْحٍ مَا تَقْدُمُ عَلَيْهِ مَرَّةً فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَنَّهُمْ صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَطْهَرُونَ عَلَى السَّمَنِ بِالصُّورِ الْمُحْدِثَةِ بِمَا يَأْسُبُ أَحْوَالِ السَّمَنِ وَتَحْتَمِلُهُ عَقُولُهُمْ لِحُكْمٍ وَمَصَالِحٍ لَا تَبْدَعُهَا عَقُولُنَا^(١).

وَلَا يَدُ مِنَ التَّعَرُّصِ لِقُدْرَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَوَلَا يَتَّهِمُ لَشُكُوبِهِ فَقَوْلُ اللَّهِ الْمُسْتَعَانَ



معنى الولاية التكوينية

الأمور إما اعتبارية وربما حقيقية تكوينية، والإعتبارية هي التي بطلانها الأمر، ومنها الولاية التشريعية بحسب قوله تعالى: ﴿اقْبَلُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢)

أما الحقيقية فهي التي تعتمد على وجود الله فقط، والولاية التكوينية كذلك فأمرها بيد المولى بحسب قوله عز من قائل: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣)

فهذه خطابات حقيقي ليس متصراً على وجود مخاطب، بل هو نفسه يحل محل المخاطب ويوجد بعد الإعدام.

قال آية الله حسن راده اعلمي في الفرق بين الأمرين: يجب معرفة الفرق بين الأمر التكويني وبين الأمر الكليني، فإن الأول أمر بلا واسطة وأثنى أمر بالواسطة، والواسطة السمراء الإلهية، وما كان بالواسطة فقد نفى المخالفة فيه؛ لذلك آمن ساس بالآسياء وكفر بعض، ومن آمن أنى بجميع أوامره لم يأت بعضهم ولم يأت بعضهم.

وما لا واسطة فيه - أي الأمر التكويني - فلا يمكن لمخالفة فيه كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٤).

(١) رياض الأبرار، مخطوط.

(٢) سورة البقرة، الآية ٤٣.

(٣) سورة يس، الآية ٨٢.

(٤) عيون مسائل الفقه ٦٩٨.

فالحقيقي يشمل كل الموجودات التي لا يكون ضمن الإنسان الاختياري دخيلاً في وجوده وعدمها، لذا عرفت الولاية التكوينية بأنها

«ولاية التصرف في الأمور التكوينية تدبلاً من حفيظة إلى أخرى، أو من صورة إلى غيرها، بغير أسباب طبيعية متعارفة، مع علم لمتصرف بكل تفاصيل المتصرف وأسبابه، من غير تحدي وسوء، بحيث تكون اختياراتها بيد المتصرف فيها من هذه الجهات»



ولاية الله التكوينية

فالولي الأول والأساس على الأمور تكوينية هو الله وحده لا شريك له، بيده تمسك وهو على كل شيء قدير، فهو الذي يدبر الكون بإعماق بولاية ويعمل ربوبيته باستمرار ﴿كل يوم هو في شأن﴾^(١)

وأمر الله وولايته التكوينية لما يقوله تعالى ﴿م اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي - واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾^(٢)

وقال ﴿ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً لنزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾^(٣)

وقال ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾^(٤).

❦ ولاية الله على محوٍ ولاية عامة وولاية خاصة^(٥)

١ - أما الولاية العامة فهي الشاملة لكل مخلوقات، لمؤمنة منهم والكافرة على حد سواء، قال تعالى ﴿كلأ نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً﴾^(٦)

٢ - أما الولاية الخاصة فهي المختصة بمؤمنين، وتكون عبارة عن التوفيق لسلوك طريق الحق تعالى

(١) سورة الرحمن، الآية: ٢٩

(٢) سورة انشورى، الآية: ٩ - سورة الأعداء، الآية: ٢٤

(٣) سورة الروم، الآية: ٢٤، ٢٥، ٢٦

(٤) سورة الزمر، الآية: ٦٧

(٥) الموم والمنحوس باعتبار التولى عليه لا باعتبار الله عزت الأوه

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٢٠

قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١)

وهذه الولاية لها مراتب حسب السالكين إلى الله، فحسب التوجه من قبل العبد يتوجه إليه المولى تعالى ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾^(٢) حتى يصل العبد إلى القضاء في الله تعالى، يعبر إعدام كما كانت حالة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام بعد يصعبها صادقهم ﷺ العارف شخصه مع الخلق وقبله مع الله، لو سها قلبه عن الله طرفه عين لمات شوقاً إليه ولا مؤسس له سوى لله ولا يطلق ولا إشارة ولا نفس إلا بالله، لله من الله مع الله، فهو في رخص قدسه متردد ومن لطائف فصله إليه مترودة^(٣)

وحقيقة الولاية التكوينية أنها غير متقومة شيء، لا بالزمان ولا بالمكان

قال الحكيم السرواري والإبتدع إخراج شيء من الليس إلى الأيس دفعة واحدة سرمدية لا شعورية مطلقاً عن الزمانية والأبديّة ﴿إما أمره﴾ أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وليس ذلك لقول من تعالى قولاً تدريجياً ربانياً كما قال الإمام عبي ﷺ، إما يقول لها أراد كونه: كن، فيكون لا بصوت يقرع ولا بشيء يسمع إنما كلامه سبحانه جوداً^(٤)

وأخرج الكافي بسند صحيح عن صفوان قال: قلت لأبي الحسن ﷺ أحرمي عن الإرادة من الله وعن الخلق؟

فقال ﷺ: الإرادة من الخلق الصمير، وما يكون بعد ذلك لهم من الفعل

وأما من الله تعالى بإرادته إحداثه لا غير، ذلك لأنه لا يروى^(٥) ولا بهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منية عنه وهي صفات الخلق

فإرادة الله المفعول لا غير ذلك يقول له كن فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما إنه لا كيف له^(٦).

وعن الإمام الرضا ﷺ إن الله تعالى إرادتين إرادة حتم وإرادة عزم يسهي وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء^(٧)

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٣) معارج الأنوار، ١٤/٣ باب ثواب الموحدين ح ٤٥، والسير إلى الله ٧٧ - ٨٠ - ١٩٤، ومصابيح الشريعة ١٩١ باب ٩١

(٤) شرح دعاء الصباح ٢١٣ والحيث في نهج البلاغة الخطبة: ١٨٦

(٥) وحيث في الأمر، نظرت وفكرت - والاسم الروية

(٦) أصول الكافي ١٠٩/١ ح ٣ باب الإرادة، والتوحيد للصدوق ١٥٧.

(٧) التوحيد، ٦٤ ح ١٥ باب لتوحيد ونهي التشبه

هل ولاية الله التكوينية قابضة للتفويض؟

قدرة الله شاملة لتفويض الإرادة وهو معكّر حقلاً، ويدل على الإمكان الحديث القدسي المروي في صفة أهل الجنة: «من الحي القيوم لذي لا يموت إلى الحي القيوم الذي لا يموت، أم بعد فهي أقول لشيء كن فيكون قد جعلت اليوم تقول لشيء كن فيكون»^(١)

نعم إنما الكلام في الوقوع وهو الهدف من هذه الدراسة المختصرة ويدلّ أن القرآن الكريم يحدثنا عن عدة وقائع تثبت إعطاء الله التصرف الكوني لبعض عباده: فإن تعالى لعيسى عليه السلام

﴿إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾^(٢)

فهذا نص صريح في خلق النبي عيسى عليه السلام بطيور، وهو إيجاد بعد عدم، وتصرف في الكون غير متعارف فهو تفويض في أمر تكويني

وقال تعالى ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يَرْسُلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ... قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ ارْسُلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا هَيْدًا لِلأَوَّلَى وَآخِرِنَا، وَآيَةً مِنْكَ وَارْقُنَا وَأَنْتَ حَيُّ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَرْسِلُهَا عَلَيْكُمْ﴾^(٣)



معنى الإذن الإلهي

يتصرف أولياء الله بإذنه تعالى تصرفاً موافقاً لإرادته، لأنهم لا يريدون إلا ما أراد الله، بعد أن أصبحوا ذات قومين أو أدنى من جلال الله وعظمته بسبب قربهم من الله تعالى.

وكما كان العبد قريباً من الحق تعالى كانت إرادته أقرب لإرادة الله تعالى، وموافقة لها، وكان تصرفه في الكون أشمل وأوسع وكانت مطهرته لولاية الله أظهر وأقوى

والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة تؤكد هذا المعنى، وإن التصرفات التي كانت تصدر عن الأولياء أصحاب لقرب من الله كانت تصرفات عن الله تعالى ونحت سلطانه وقدرته قال تعالى ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

وعال امامنا الصادق عليه السلام: «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين» ففي حين أن الرسول الأعظم يرمي بسب سبجانه الرمي إليه

(١) بحار الأنوار: ٣٧٦/٩٣، وشرح دعاء: الصباح ١٥٩، والاسرار لكامل ٦٢

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٠. (٣) سورة المائدة، الآية: ١١٢ - ١١٥.

أما تحديد الإذن: فهل يراد أن الولي قبل كل فعل يستأذن الله في ذلك الفعل، فإذا أُذن حصل.

أم أن المراد أنه يستأذن للفعل مع علمه أن الله يأذن فيحصل الفعل بمجرد إرادة الولي له، وإنما الإذن هو الإعراف بالعمدة والعبودية؟

أم المراد أن الله أَوْذَنَ لأوليائه في عالم البر أو عالم الأنوار لآي، أَوْذَنَ لَهُمْ إِذْنًا يَتَنَاسَبُ مَعَ قَرَبِ الْوَلِيِّ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْإِذْنِ الْمَطْلُوبِ فِي اقْتِرَابِ الْأَوْلِيَاءِ، مِنْ كَمَا قَاتَ قَوْسِينَ أَوْ أَدَى

أم أنه لا يحتاج إلى إذن بل يكفي علمه به

ثم ما المراد بإرادة الولي في الإذن هذه، هل هي التصرف والفعل لا يحصل إلا بعد إرادة الولي بمعنى أراد؟ أراد الله، فيحصل الفعل؟

أم إن الفعل يحصل بمجرد ميل النفس إلى الفعل، بل حتى قبل ذلك ولا اعتبار للإرادة في تحقق الفعل، وجوه واحتمالات:

أما بالنسبة للإرادة فإذا أتى مصدر الولي بالإرادة وتوقف الفعل عليها، يعني حلوا الولي قبل الإرادة من التصرف وسبب العلم بتحقيق الفعل وعدمه، إذ كان يلزم ذلك، فهو القول بأنهم إذا أرادوا أن يفعلوا فعلوا ممنوع لدوام النقص ^{لأنه لا يمكن أن يكون له} مع قول الولي من الله تعالى وإذا ورد ما يدل على ذلك فلا بد من تأويله.

وإن قلنا أن التعبير بالإرادة كان لمبين النفس، أو أنه لا يحصل النفس عند وجود الإرادة، فإن المتممين عندها كون الفعل يحصل للولي بلا توسط شيء فمفرته وتصرفه لا يحسنه حدود ولا يمنع من حصوله مانع بعد إذن الله وإيجازته

ويمكن القول: إن إرادته عين فعله فمضى أراد فعل ومعنى فعل أراد

هذا بنقص النظر عن الإذن الإلهي الآتي

وسوف يأتي في الكتاب - علم آل محمد - تأويل أحاديث توقف علمهم على الإرادة والمشيئة «إذا أراد أن يعلم علم» أنه هناك علم لا يعيب عن الإمام عليه السلام، وهو العلم المرتبط بالله تعالى وعلم يتوقف على إرادته، وهو ما يرتبط بالخلافة والرئاسة العامة وتصريف الأمور، ويكون حلوا الإمام عن هذا العلم أو توقفه على إرادته من أجل إشغاله بعلوم الإلهية، والتي هي أشرف، فالإمام قلبه مع الله لو سهر طرفه عين عنه لمعات شوقاً إليه فلا يزم النقص عليه

نعم، إرادة الإمام موافقة لإرادة الله فمفعله يكون موافقاً لإرادة الله عز وجل، فمضى أراد الإمام نفس، ومعنى فعل أراد الله؛ ومعنى أراد الله أراد الإمام وفعل عليه السلام

وهل الإمام يريد ما لا يرضى الله أو لا يرضى بعبه أو لا يريد؟

وعلى فرض ذلك هل يقع الفعل؟^{١٩}

من المسلم به أن الإمام لا يريد إلا ما أراد الله وأحبه وارتضاه، وإذا لم يمتنع عنه لم يمتنع
الإلهي، وهو خلف كونه الإمام المعترض بالطاعة

ولو فرض المحال وهو ليس بمحال، إن الإمام يريد ما لا يحبه الله أو لا يريد فعل الفعل
أم لا؟

أما بالنسبة لما لا يريد الله فيستحيل أن يقع إذ كانت إرادته تكويبية

أما بالنسبة لما لا يحبه الله فقد يقع نظير عدم حب الله لقتل العطل فقد يقع من أحاد الناس
بعدم دانسة للإمام عليه السلام، أراد ما لا يحبه الله (فرضاً محالاً) فوما أنه يقدر على الفعل أو لا
يقدر؟ فإذا كان لا يقدر على الفعل فلا يقع الفعل

وإن كان يقدر على الفعل فهل يقدر بقدره الله أم بعيرها؟ فعلى الثاني يلزم الشريك لله وهو
محال، وعلى الأول يلزم إعطاء الله القدرة للإمام لما لا يحبه، وهو خلاف عصمة النبي والإمام
عليهم صلوات المصلين وخلاف حكمه الله تعالى

لحتى على هذا العرض المحال لا يستقيم إرادة الإمام لما لا يريد ولا يحبه الله تعالى
وسوف يأتي قول الإمام علي عليه السلام من سأله عن معاوية لو أقسم على الله أن يأتي به قبل أن
أقوم من مجلسي هذا ومن قبل أن يرنو إلى أحدكم حرقه لعمري، ولكن كما وصف الله عز من قائل
عباد مكرمون لا يفسقونه بالقول وهم بأمره يعملون^(٢٠).

أما الإذن الإلهي فقلنا فيه أربع تفسيرات وخصالات

١ - الإذن الخاص لكل مصداق مصداق.

٢ - الإذن مع العلم بالإذن المسبق

٣ - الإذن المسبق لحدود ولايته التكوينية

٤ - كفاية العلم برضى تعالى بالفعل فلا حاجة إلى الإذن، ويكون العلم به معرفة الإذن

أما الاحتمال الثاني فلعو، لأن الإذن مع عرض العلم بالإذن تحصيل للحاصل والإمام منزّه عن
طلب الحاصل، والله أجل من أن يرضى لوليه ذلك
* أما الاحتمال الثالث ففيه احتمالات:

١ - إما أن الإذن المسبق يعني أن الله أدن أولياته عندما أوجدتهم في عالم الميثاق إدناً مطلقاً
(كل في حدود ولايته) وتخلي عنهم، فهم يفعلون بالاستقلال.

ب - وإما أنه أذن لهم عند إيجادهم ولكن عند صدور الفعل يجدد الإذن

ج - وإما أنه أذن لهم عند إيجادهم واستمر هذا الإذن إلى أوان صدور الفعل من باب أن الممكن يحتاج في كل آن إلى مفسر دائم من راجب الوجود ﴿وما كان عطاء ربك محظوراً﴾.

وقال تعالى: يا ابن آدم بمشيقتي كنت أنت سدي تشاء، وإرادتي كنت أنت لذي تريد^(١)

فدائماً إرادة الله مصادقة وملازمة لكل فعل

والإحتمال الأول باطل لأنه تفويض يؤدي سموه ويأتي به

ولثاني لمع، لكفاية الإذن الأول عن الثاني، إذ المراد هو تصحيح عمل الولي في التصرف،

والإذن المستتب والمستلزم للفعل يكفي في رفع الاشكال

أما الإحتمال الثالث فهو احتمال وجبه؛ إذ أنه بعيد عن تفويض المهي عنه. كما أنه لا لغوية لعدم تعدد الأدل؛ إذ لا إذن سابق ولا حق، بل هو إذن واحد مستمر من له واحد لا يصدر منه إلا واحد.

ولكن يمكن إرجاعه إلى الإحتمال الرابع لأنني أو عدم الحاجة إليه مع صحة وتساميه الإحتمال الرابع.

وبعبارة أخرى هذا الأدل يرجع إلى العلم بالفعل، فتولي بعدم أن الله قد أذن له مسبقاً، وأن إذنه مستمر إلى أوان الفعل، فتعلم الولي متقدماً على إذن المولى بالتصرف

بمع علم الولي متأخر عن إذن المولى بعينه، أي أن إعطاء المولى ومنحه تعالى لعلم للولي متقدماً على حلول العلم في الولي، وإعطاء المولى ومنحه هو إذن من تعالى؛ فتقدم الإذن على علم الولي.

فرجع العلم من الإذن، ولكن ليس إلى إذن الفعل بالتصرف، بل إلى إذن العلم برضى المولى بالفعل.

وإن شئت قلت هناك إذن بالفعل الجبري وهناك إذن عام بمطلق الفعل، ويدور الأمر بين الأدبين وكلاهما من الله تعالى، ومما لا شك فيه تقسيم الإذن بمطلق الفعل لتناسبه مع كرم الله سبحانه مع الأولياء المطيعين، وكون الإمام لا يريد إلا ما أراد الله تعالى.

وعليه شئت أنه إذن في علم المولى وهو يكفي لتصحيح صدور الفعل من الولي ويستغني عن الإذن للفعل بالعلم برضى المولى بالفعل، وهذا رجوع للإحتمال الرابع، كما سوف تعرف فلا تغفل.

(١) بحار الأنوار، ٤٨/٥ - ٥٦ - ٥٧ كتاب العدل والمعاد ح ٩٩ - ١٠٤.

أما الإحتمال الأول: فاتضح مما تقدم لغويته، لأنه أولاً: ينفي الإذن المسبق المطلق إن قيل: كيف؟

قلت: إذا اجمع الأدباء رجعت إلى الإحتمال الثالث، ومع نفيه للإذن المسبق يلزم نفي عدم الولي به لتوقفه على الإذن وهو باطل.

ثانياً: قلنا أن الله منزّه عن الأمور الجزئية وشأنه إعطاء الإذن مطلقاً للمعل، مع إمكان العلم المطلق بعد الإذن به

ثالثاً: عدم الحاجة إليه مع فرض وجود علم بالإمام بدون الله تعالى كما أشرب إليه ويأتي في الإحتمال الرابع.

أما الإحتمال الرابع فهو الصحيح، وذلك موصيغ زيادة عما قلناه في الإحتمال الثالث فاعلم أن معنى الإذن هو معرفة الولي أن الله تعالى يرضى بذلك الفعل أو يحبه أو يريد، فإذا قلنا أن الولي يعلم مسبقاً برضى المولى أو إرادته، فلا حاجة للإذن، بل يكون من باب تحصيل الحاصل، وهو لمؤ

وإن شئت قلت: علمه برضى مولا إذن من مولا، لأن علم الإمام برضى الله بأفعاله، والمفروض أن الإمام لا يفعل إلا من إرادة وحكمة، وإرادته موافقة لإرادة الله تعالى، ولا تصدر إلا عن الله ولا يريد إلا ما أَرَادَهُ كما في الأحاديث:

(لا يشاؤون إلا ما يشاء الله) (من إذا شئت شاء الله وإذا كرهها كره الله) (إذا شاء شئت)^(١) والإمام عليه السلام أيضاً لا يفعل إلا ما يحب الله أن يفعله، فيكون فعل الإمام الصادر منه مراداً لله ومحسوباً له وهو معنى الإذن فهنا طريقان:

- ١ - أن إرادة الولي والإمام لا تختلف من إرادة المولى والله، وأنه لا يريد إلا ما أراد ولا يفعل إلا ما أحب، وهذا بعينه إذن ويكفي تصحيح فعل والفعل، وهو المطلوب
- ٢ - أن نقول أن العلم من الإمام برضى مولا يكفي، فعلمه بمرتبته الإذن المسبق، وإن كان في الواقع غير مسبق بل مقارباً للفعل كمقدومه لإرادة الفعل في أفعال التكوينية لأن إرادة الله هي - كن - مقارنة لقوته، وفعله مقارن لإرادته، وهما مقاربان لتحقيق الفعل المعارجي، وكلهم مقاربون لعلم الله، فالإمام - وبدي إرادته موافقة لإرادة الله - إرادته مقارنة لفعله في الأمور الكونية، بمعنى عدم احتياجه في فعله هذا إلى قوت وية وما شابه ذلك، إذ يكفي في الأمر التكويني الميل نحو الفعل لكي يتمحقق

(١) بحار الأنوار، ٣٠٥/٢٤، و ٧/٢٦ باب صدر في معرفتهم، وللهاديه الكبرى ٣٥٩

في أن الولاية فعلية لا إنشائية

ومن هنا يتضح ضعف ما يتعمده بعض من ثم يطلع على حقيقة الولاية؛ ليقول أما إذا سلمنا بالولاية التكوينية لآل محمد عليهم السلام، فإن سندها على أساس أنها إنشائية، بمعنى أنها لا تكون فعلية إلا عند حاجة أهل البيت عليهم السلام إليها، وهذا معناه عدم قدرتهم على شيء من الكونيات، خاصة مع ملاحظة كونهم غير محتاجين لأي شيء في هذا، نكون سوى الله تعالى نعم تكون بأجمعه بحاجة إليهم.

على أن هذا يقول يؤدي إلى النقص في من أذهب الله عنهم كل نقص.

فمن خلال ما تقدم يتضح كون ولايتهم فعلية مساوقة لإرادتهم عليهم السلام المساوقة لإرادة الله تعالى، وسوف يأتي في الأداة ما يوضح ذلك، وأن الولاية غير مرتبطة بالحاجة، نعم هي مرتبطة بعناية معينة تكمن في الأفعال الصادرة، مختلفة من فعل لأخر



فرق الولاية عن المعجزة والدعاء

تقدم تعريف الولاية أنها تصرف تكويي، إلهي أو تشبلي في الأمور بعير أسباب معارفه، مع علم واختيار الولي بأسباب وتفاصيل الموردة من غير تحدي وإثبات نبوة. وبذلك تفترق عن المعجزة لأنها مشروطة بالتحدي وإثبات النبوة، كما أن المعجزة مختصة بالأنبياء، أما الولاية فهي تشمل الأنبياء والأوصياء والأولياء.

على أن الولاية تصرف مباشر من الولي ومنعمان للسلطة والقدرة الكونية المستمدة من الله تعالى.

أما المعجزة فليست بالتصرف المباشر من قبل الأنبياء، ولا إظهاراً لقدرة وسلطنة النبي، إنما هي لمجرد إثبات النبوة المأخوذة على عاتق كل نبي عليه السلام، وأن ما جاء به هو من عند الله تعالى، فالمعجزة إنما هي لتصديق الناس أن ما جاء به حق وربه صادق.

نعم يشتركان أهما معاً بأسباب غير متعارفة.

فتكون المعجزة فقط للإثبات النبوة وصدق النبي عليه السلام.

أما التصرف الكوني فله أهداف أخرى تأتي قريباً.

وقد يجتمع المعجزة مع التصرف كما حصل لبعض النبي عليه السلام حيث كانت معجزته على نبوته إحياء الموتى وإشعاع المرصع، وكان تصرفه تكويي يزيل المائدة على الحواريين كما فصله في كتاب آل محمد في قومي النزل والصعود.

* أما فرقها من الدعاء *

فالدعاء عبادة قريبة في الإسلام به شرائط مخصوصة، كالكون على الطهارة واستقبال القبلة والتوجه وحسن المكان وفصله وما إلى ذلك من شرائط، حتى إذا استجمعت وطلب الإنسان من ربه وإلتبس به فعل شيء استجاب له، إما كان من أصحاب الدعوة المجابة، ولم يكن فيه ضرر على الغير، وهذا كله لا يشترط فيه العلم بالاستجابة وأسباب الأمور، ولا بالتحقق وعنده.

وبذلك يفرق من الولاية، لأن الولاية ليست عبادة مخصوصة، إنما هي حق طبيعي وبصرف كوني بمنحه الله لمن يشاء من عباده على حسب قربهم وطاعتهم

وفي الولاية يعلم الولي بأسباب الفعل وتفاصيله وما يتبعه وما يصدر منه، ويعلم بتحقيق فعله وتسمي أمره، بل لا يصدر منه التصرف ولو كان فلياً - إلا بعد قطعه بالتحقق وحصوله خارجاً، بل إرادة الإمام في الولاية مقاربة لتحقيق الفعل

وأيضاً في الدعاء الداعي لا يتصرف بل يطلب من الله التصرف وتحقيق الفعل

أما في الولاية فالولي نفسه يحقق الفعل ويتصرف بإذن الله تعالى

على أنه لا يشترط في الدعاء الاستحسان عكس الولاية، فلا بد أن يبعد الأمر التكويني، فإنه لا يتحمل التمسك - كمن فيكون - وإلا لما كان أمراً تكويمياً

لذا جاء في الحديث القدسي لموسى عليه السلام: **مَنْ دَعَا دَعَا**، وأحبه قبل الدعاء (١)

فاجابة الله له قبل أن يدعوا دليل على أن مجرد رغبته بعد بالشئ قبل أن يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء تحققه.

نعم أدعية آل بيت محمد ﷺ مستجابة، كما دلت عليه الروايات المستبصرة - فيما يأتي - فبعد دعاء الإمام بالشئ يحصل بلا توقف، لأن الإمام لا يطلب من الله إلا ما يريد الله ويحبه.

وهل هناك فرق بين ولاية أبي محمد ﷺ التكوينية ودعائهم (٢)

أما بالسبب للنتيجة لواحدة وهي حصول الفعل وتحقيقه مباشرة وكونه موافقاً لطلب الله وإرادته وحبه.

نعم قد يفرق من الساحة التحليلية، أن الدعاء طلب من الله حصول الفعل وليس هو تحقيق للفعل من قبل الإمام بالمباشرة، أما التصرف التكويني فهو أعمال لقدرته الإمام وتحقيق للفعل من نفس الإمام بالمباشرة.

(١) مشارق أنوار اليقين، ١٤٩.

وإن كانا معاً يذن الله وتحت سلطانه

ويكون الدعاء من آل محمد ﷺ لإبرار ارتباطهم بالله تعالى وتعويد الناس على الطلب من الله تعالى لا من غيره، وأيضاً لربط الناس بالله مباشرة

إضافة إلى إبراز العطف على الشيعة من قبل الإمام عبد ربه يد به بالدعاء

ويكون التصرف التكويني منهم ﷺ لإبرار قدرتهم التي مسحها الله لهم، ولإظهار عظمة وسلطان وقدره الله من خلال فعلهم المظهر لقدرة الله وأفعاله وصعاقبه

وما سوف يأتي من روایات من باب التصرف التكويني، أما أدعية الرسول وآل البيت ﷺ مسحها غير هذه الرسالة، نعم سوف نتعرض باختصار إلى استعانة دعائهم صلوات الله عليهم أجمعين.



في أن الولاية التكوينية ولاية مظهرية لا طولية ولا عرضية

بعد المراع من إمكان وقوع الولاية على الأمور الكونية والتصرف فيها، لابد أن يعلم أن هذه الولاية ليست في عرض ولاية الله الكونية وعدوته، ولا حتى في طولها

أما إنها ليست في عرضها فلو فُرح سبب كل الولايات عن كل شيء لعبير الله، فلا ولاية بالأصالة والإستقلال إلا لله الواحد القهار، وكل من قد بوجود ولاية في عرض ولاية الله وقدرته فقد قل بالغلو والتعويض المحرم كما يأتي - لأنه مشارك لنقول بالوهمية صاحب الولاية العرسية، وكونه شريكاً لله في التصرف بالحلي والبرق وما شابه من أمور الكونية.

أما إنها ليست في طول ولاية الله، فلأن معنى العولية أن لله ولاية وقدره هذا انتهت بدأت ولاية وقدره العبر، بطير ولاية ولي العهد عند انتهاء ولاية والده مثلاً فتبدأ ولاية الابن

وهذا المعنى لا يصح في حق الله تعالى، لأنه أحد صمد، وولايته لا تتحدد في مقطع خاص أبداً حتى يصل الدور إلى ما سوى هذا المقطع لولاية الآخرين

وبعبارة أخرى لا رتبة أولى لولاية الله حتى يقال هناك رتبة ثانية للآخرين

وعليه: فإذا لم تكن الولاية التكوينية لا عرضية ولا طولية، فالمعتبر كونها «مظهرية» أو «إدبية» هو الولاية الولي لله هي مظهر لولاية الله عز وجل، فإولي هو الذي يظهر ويجلي ولاية الله، وولاية الله تكون متجلية فيه.

قال الحافظ البرسي: ولهذه الأسماء مظهر مظهر ركن الحياة إسرافيل، ومظهر ركن المم

جبرائيل، ومظهر ركن الإرادة ميكائيل، ومظهر ركن القدرة عزرائيل^(١)

والى ذلك أشار مولى لموحدين عبي عليه السلام «نحمد لله المنحلي لحلقه بحلقه»^(٢)

ويصير بذلك مثلاً المرة، فإنها عندما تعكس صورة لشخص فليس الصورة المعكوسة هي عرض الشخص ولا هي طوله، إنما هي بالدقة تدل على الشخص، وآية عليه وعلامة، فليس لها شيء ذاتي مستقل ولا عرضي من نفسها، إنما كل الصورة هو من لشخص، فهي مظهر ومتجلى لصاحبها فكذلك الولي الحقيقي لله تعالى، فعند تصرفه بالأمر التكويني فهو يعكس قدرة بحق تعالى ويظهر عظمته وقدرته، ويتجلى أمره التكويني.

قال تعالى مخاطباً نبيه الأعظم «لتحكم بين الناس بما أراك الله»^(٣)

لرسول الله صلى الله عليه وآله هو الحاكم، ولكن ليس بالاستقلال ولا بطول حاكمية الله تعالى، بل حكمه مظهر لحكم الله تعالى، ومن حلال حكمه صلى الله عليه وآله بين الناس يتجلى حكم الله، وتتجلى حاكمية الله من خلال إعمال حاكمية النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

وفي الحديث «من الحي القيوم الذي لا يموت إلى الحي القيوم الذي لا يموت»

فحياة الإنسان مظهر لحياة الله تعالى.

قال الحكميم السمروري ثم المراد من الحي بحياة الأرو والقيوم بفيوميته، لا الذي لا يكون شيئاً بحيان نفسه إذ لا تشريك في أمر الله الواحد القهار^(٤)

وقال: كذلك فعل زيد مع كونه فعله فعل الله^(٥)

ومراد تبيين الأمر بين أمرين، وهي الجبر والتمويه، فحقيقة الأمر بين أمرين هي سبة الفعل للإنسان في حين سبته للحق تعالى، «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» ففي حين أنه رمى نفي عنه الله الرمي وأثبتته الله تعالى لنفسه، فالمعنى أن رميت ليس رمية حقيقية إنما هو رمي ظلي، والرامي الحقيقي هو الله تعالى، وهذا ما يستفاد من الحديث القدسي السمروري عن عبد الله بن عمر والإمام الرضا وأبي الحسن عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى «يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، ويرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد»^(٦)

وقال الإمام الحسيني (قدس سره) في الآية: قوة العبد ظهور قوة الحق «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» فجميع الدوات والصعات والمشيدات والإردات والآثار والحركات من شؤون ذاته،

(٢) معج البلاغة: ١٥٥، الحصة ١٠٨

(٤) شرح دعاء الصباح: ١٥٩ - ١٦٠

(١) مشارق أنوار أبيقبر: ٢٢

(٣) سورة النساء، الآية ١٠٥

(٥) شرح دعاء الصباح: ١٨٣

(٦) بحار الأنوار: ٤٩، ٦٥ - ٧٥ ح ٩٧، ٩٩ - ١٠٤ من كتاب لمدل والمعاد.

وخل صفة مشيئته وإرادته، وبرور نوره وتجليه وكل جنوده، ودرجات قدرته، والحق حق والحلق حلق، وهو تعالى ظاهر فيها وهي مرتبة ظهوره

ظهور تو بمن است و وجود من ار بو^(١) ولست يظهر لولاي لم أكس لولاك^(٢)

وقال قدس سره إن سلسلة الوجود ومنازل نجيب ومراحل الشهود من تجليات قدرته تعالى ودرجات بسط سلطنته ومالكياته، ولا ظهور لمقدرة، لا مقدرته، ولا إرادة إلا إرادته، بل لا وجود إلا وجوده، فالعالم كما به ظل وجوده ومرشحة حوده، حل كس وجوده^(٣)

وفي الحديث عن رسول الله ﷺ قال:

«عن الله أروي حديثي أن الله يقول ﴿يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي نشاء لنفسك ما نشاء، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد﴾^(٤) وقد ورد: «إراد شأ الله ويريد الله ما يريد»^(٥).

ولعل هذا الحديث أصرح من الآية حيث لم يعب الإرادة من العبد كما فعل في الرمي بقوله تعالى ﴿وما رميت﴾ إنما على إرادته «عبد على إرادته»، وأن العبد له أن يريد ويستطيع عبيه، ولكن كنه بإرادة الله تعالى، وهذا هو الأمر بين أمرين

نعم مسألة فعل الشرور من الإنسان لا نسب إلى الله، ولذا قال الكبيسي بأن الإرادة ليست من صفات الذات للروح محدود نسبة الشرور لله تعالى، حيث أنه لا يريد شراً ولا ظلماً ولا كعراً ولا شيئاً من القبيح.

نعم، فصل العلماء بين إرادتين فقالوا بوجود إرادة الله هي عيب ذاته، وإرادة في مقام الفعل باعتبار التعينات حادثة زائدة^(٦)

وعليه مما يأتي من إثبات الولاية التكوينية لأن محمد ﷺ يكون في الواقع إثباتاً بمظهرية الولاية الله تعالى.

وتعبير «التفويض» يراد منه هذا المعنى، وإنما أبقينا على هذا المصطلح لوفقه في الروايات الشريفة



(٢) شرح دعاء السحر ١١٤

(١) ظهورك بي ووجودي منك

(٣) شرح دعاء السحر ١٢٣ - ١٢٢

(٤) التوحيد للصدوق ٣٤٤ باب ٥٥ ح ١٣ باب العتبة والإرادة

(٥) مشارق أنوار اليقين ١٨١

(٦) و جمع شرح دعاء السحر للإمام الحميدي ١١٥ - ١١٦، وشرح دعاء الصباح للعبودي ١٥١ - ١٥٢

وقوع الولاية التكوينية للأنبياء ﷺ

تقدم قوله تعالى ﴿إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾

فَكَانَتْ وَايَةً تَكْوِينِيَةً لِلنَّبِيِّ عِيسَى ﷺ

- وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ بِهِمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾

وقال ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ ضَرْبْ بِمِصْرَكَ بِبَحْرٍ فَانْمَلَقْ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ﴾^(١)

وهذه ولاية تكوينية لموسى ﷺ

- وقال تعالى ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّهُنَّ تَبْلُغُنَّ أَجْزَأَ كُلِّ جَبَلٍ مِثْلَهُنَّ ثُمَّ ادْمِجْ يَأْتِيكَ سَعْيًا﴾^(٢)

وهذا نص آخر صريح في إعطاء النبي إبراهيم ﷺ تصرف في خلق الطير من أحرار منة

- وقال ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْحَالِ بِحُجْرٍ وَالطَّيْرِ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾

وقال ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مَا يَشَاءُ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾^(٣)

وهذه أيضاً ولاية تكوينية للنبي داود ﷺ

- وقال عز من قائل ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ حَاصِصَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾

وقال ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

وقال ﴿وَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَالٍ وَهَوَاصٍ وَأَخْرَجَ

مَقْرَنَيْنِ بِالْأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنِ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٤)

وهذه ولاية سليمان التكوينية وهي أكبر الولايات

- وعن الإمام الرضا ﷺ في حديثه مع الحاشيق: «مَنْ أَلْبَسَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مِثْلَهُ

عَلَى الْمَاءِ وَأَحْيَى الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَمْرَصَ، فَلَمْ يَتَّخِذْهُ أَمَةً رِبًّا وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ،

وَلَقَدْ صَنَعَ حَرْقِيلُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى ﷺ فَأَحْبَبَ حَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ أُنْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ

سِتِينَ سَنَةً»^(٥)

(١) سورة طه، الآية ٧٧ - وسورة الشعراء، الآية ٦٣

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٦٠

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٧٩ - وسورة سبأ، الآية: ١٠

(٤) سورة الأنبياء، الآية ٨١، وسورة النمل، الآية ١٥ - ١٨، وسورة ص، الآية ٣٤ - ٣٩.

(٥) التوحيد للصدوق ٤٢٢ ح ١ باب ٦٥ باب ذكر مجلس الرضا ﷺ، والهداية الكبرى ٤٢٠

وقوع الولاية التكوينية لغير الأنبياء ﷺ

- ١ - قال تعالى ﴿كلما دخل عليها زكريا لمحراب واحد علما رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾^(١)
لهذه مريم عليها السلام أملاكها الله ايجاد نعمام من غير أسبابه المتعارفة.
- ٢ - قال تعالى ﴿قال الذي هداه الله علم من الكتاب أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾^(٢).
فهذا بصرف من قبل أصعب بن مرجا يحمل عرش بلقيس برمان قليل من مكان الى مكان، وهو من التصرفات الكونية العجيبة غير المتعارفة
- ٣ - قال تعالى حكاية عن دي القربى ﴿إنا مكنا له في الأرض وآتياه من كل شيء سبياً فاتبع سبياً حتى إذا بلغ مغرب الشمس﴾^(٣)
قال أمير المؤمنين عليه السلام لما سأل عن كيفية بلوغ دي القربى لمشرق والمغرب استخر له السحاب ومذت له لأساب وبطله في البحر، وقال أريدت؟
قال فكنت الرجل وسكت علي رضي الله عنه^(٤)
- ٤ - وقال تعالى في بلعم بن باعوراء ﴿واقل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾^(٥)
فروي أنه كان يرى العرش^(٦)
- ٥ - وقال تعالى في قدرة الجبر ﴿وقال صغريت من البحر أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك﴾^(٧).

- ٦ - وقال تعالى في قدرة جبرائيل عليه السلام ﴿فرفعنا فوقكم الطور﴾^(٨)
- ٧ - وعن الإمام الباقر عليه السلام قال «كانت أمي أم عبد الله بنت حسين عليه السلام جالسة عند جدار فتصدع الجدار فقالت بهذا لا وحق المصطفى ما أدرك لك الله في لسقوط حتى أقوم، فبقي معلقاً حتى قامت وبعدت، ثم سقط، فتصقق علي بن الحسين عليه السلام بمائه فيارة»^(٩)



- | | |
|--------------------------------|--|
| (١) سورة آل عمران، الآية ٢٧ | (٢) سورة النحل، الآية: ٤٠. |
| (٣) سورة الكهف، الآية: ٨٤ - ٨٥ | (٤) تاريخ دمشق: ٣٣٣/١٧ ترجمة ذي القرنين رقم ٦-٢١ |
| (٥) سورة الأعراف، الآية: ١٧٥ | (٦) بحار، لأبواب، ٣٧٣/١٣ ح ١٩ |
| (٧) سورة النمل، الآية ٢٩ | (٨) سورة البقرة، الآية ٦٣ |
| (٩) الهداية الكبرى - ٢٤١ باب ٧ | |

وقوع الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام

وقبل سرد جملة من الأدلة والمآذج لولاية أهل البيت عليهم السلام التكوينية لابد من تمهيد مقدمات

في جواز التصرف بالأمور الكونية

قال العلامة الشيخ أحمد الحموي الحنفي في (مباحث الفرب والإتصال بإثبات التصرف لأولياء الله والكرامة بعد الإنفال) «وأما ما يتعمق بالتصرف فاعلم أن تصرف الأولياء حال حياتهم من جملة كراماتهم، وهو كثير في كل زمان لا شك فيه ولا ينكره إلا معاند. وأما بعد مماتهم إما هو بإذن الله وإرادته لا شريك له في ذلك حنفياً وإجماعاً، أكرمهم الله به وأجره على أيديهم وبسيبهم، حرقاً للمادة، نارة بإلهام، ونارة بدعائهم، ونارة بفعلهم واختيارهم، ونارة بغير اختيارهم ولا قصد ولا شعور منهم، ونارة بالتوسل إلى الله في حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن في القدرة الإلهية - (إلى أن قال) وكيف يحكم بكفر على من اعتقد ثبوت التصرف لهم في حياتهم وبعد مماتهم حيث كان مرجع ذلك إلى قدرة الله حنفياً وإجماعاً كيف وكتب جمهور المسلمين طائفة به وإبه جائر وواقع لا مرية فيه الشك، حتى كاد أن يمتنع بالضرورات، بل الذبهاً»^(١)

ويقول الاستاذ محمد محبت المطيعي مفتي الديار المصرية الأسبق «أن ما يظهر من التصرفات على يد الأولياء لا يحالف صريح القرآن، لأن هذا التصرف الذي يسبب للأولياء، هو نوع من الكرامات وهو فعل الله وحلقه، ويظهره الله إكراماً لهم تارة بإلهام، ونارة بمقام، ونارة بدعائهم، ونارة بفعلهم واختيارهم، ونارة بغير اختيار ولا قصد ولا شعور منهم بل قد يحصل من العبي الصفيز، ونارة بالتوسل إلى الله بهم في حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن في القدرة الإلهية ولا يقصد الناس بسؤالهم ذلك قبل الموت وبعد سببهم إلى الخلق والإيجاد والاستقلال بالأفعال، فإن هذا لا يقصده مسلم ولا يحظر ببال أحد من العوام فضلاً عن صبرهم

وهذا لا فرق فيه بين الحي والميت، لما تقدم من أن العاقل هو الله، بل به بعد الموت أقرب منه حال الحياة الدنيوية لأن الروح بعد الممات غير مشغولة بشدائد شؤون الابدان»^(٢)

- وقال الشيخ الشعراوي «سألت عني لحو عن هل يعطى أحد من الأولياء التصرف بكر في هذه الدار فقال: نعم بحكم الإرث لرسول الله ﷺ، فإنه تصرف بها في عزة مواطن بها قوته في عزوة نبوك، كن أنا در، فكان أنا ذر»^(٣)

وقال ابن العربي «ولم يرد عن الله ولا عن رسوله في مخلوق أنه أعطي كمن سوى

(١) صلح الأخوان، ٩٤ - ٩٥. (٢) أهل البيت للشرقاوي: ١٨١.

(٣) المحاور والدرر للشعراوي بهامش كتاب الأبرير: ١٢٣.

الإنسان خاصة^(١)، فظهر ذلك في وقت نبي ﷺ في عروة تنوك فدان: «كن أباً ذواً، فكان هو أباً ذواً»^(٢).

استمرارية التصرف التكويني

وبمقتضى الأدلة الآتية يستمر التصرف التكويني بنوعي حسب مرتبته وقربه من الله تعالى، حتى تصل ذروتها في النبي الأعظم ﷺ وأهل بيته صيهم لسلام قال الأسعرائي: «نينا حتى يجلسه وروحه يتصرف ويسير حيث يشاء في أقطار العالم»^(٣).

حدود الولاية التكوينية وسعتها

ما تقدم منصوص قرآني يثبت أن للأبياء وبعض الأولياء والأوصياء ولايةً تكوينية، وتصرف بعض أمور الكون، ولا يثبت أكثر من المودح المذكور في الآيات كإحياء طير أو ميت أو إيجاد طعام وقتل حوش وبحر ذلك

وبعارة أخرى: أنما لهم ولاية تكوينية، ولكن لم يثبت لهم حدود هذه الولاية، هل على كل الأمور الكونية أم على بعضها

وما هو نص الآية هو إثبات بعضها، فلا بد أن يكون عليه وما هو المهم في البحث هو البحث عن حدود ولاية أهل البيت التكوينية، هل تشمل الكونيات جميعاً أم لا؟ وهذه البحث يرتبط بالدلالة الآتية ونعدها، فبما يعرف مسحة هذه الولاية

ويبدأ من قوله تعالى ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ الذي أثبت لأصف الولاية التكوينية، مع أنه كان عنده علم قليل من الكتاب - كما يأتي - منه يعلم أن أهل البيت الذين يمتلكون علم الكتاب كله، لا بد أن تكون ولايتهم لتكوينية واسعة بكثير من هذه الولايات المذكورة سابقاً

وقال الإمام الحسيني (قده)، (عز للإمام ﷺ) مقام محموداً ودرجه سامية وخلافة تكوينية تحض على ولايتها وسيطرتها جميع دوات هذا الكون، وأن من ضروريات مدها أن لا تمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل^(٤).

شروط منح الولاية التكوينية

الولاية التكوينية قدرة يمنحها لله لحاسة أوليائه الذين يتقربون من الله تعالى تقرباً يصبح سبحانه وتعالى معهم وأبصارهم وأبديهم

(١) مراده به النبي الأعظم

(٢) الإنسان الكامل ٦٢ عن الفتوحات المكية الباب ٣٦١

(٣) لزاعم أبواب الكونيات الذي ٢٠٤/١

(٤) الحكومة الإسلامية ٥٢

كما في حديث انتقرب بالنوازل المستبصر

(لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوازل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ولسانه ویده ورجله، فمعي يسمع، وبني يبصر، وبني يطق، وبني يمشي)^(١)
وله العاقل أخرى^(٢).

قال الشيخ حسن راده آمي. من إله هذا الشخص، ولأن الحق يكون عيه التي يرى وأدبه التي بها يسمع، وعن حوارحه وقواه الروحية والحسية، من تصرفه المعلي أيضاً يكون كالحس والجاذبة الروحية، حتى يصير قوله وفعله واحداً، ولا يحتاج إلى الإمتداد الرمائي في حركته وانتقالاته، بل يصير محلاً لمشبهة لله ومظهراً له ﴿نما قولنا لشيء إذا أردناه أن يقول له كن فيكون﴾ حيث يتحد عندهما القول والعمل^(٣).

وقال الحواجة نصير الدين الطوسي العارف، إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستعركة في قدرته المتعلقة بجميع المقدرات، وكل علم مستعرق في علمه الذي لا يعرف به شيء من الموجودات، وكل إرادة مستعركة في إرادته التي يجمع بها يأتي عليها شيء من الممكنات

من كل وجود فهو صادر عنه فالله عن لده قهار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد، قهار العارف حينئذ متعلقاً بأخلاق الله في الحقيقة^(٤)

إذا هناك شروط لا بد أن تتوفر في صاحب ولاية من أن يصمي الله عليه ولايته التكوينية، وبحسب استعدادات ذلك الولي وقائه في الله يوسع له الله تعالى في خلوه ولايته، فمنهم من يستطيع أن ينقل عرش بلقيس، ومنهم من يعطيه أحياء طير، ومنهم من يعطيه إيجاد الطعام.

وسوف يأتي أن منهم من يسمعه طي الأرض، ونبي هي أقل من نقل عرش بلقيس لأنه إضافة إلى طي الأرض منحه الله جميع الأمكنة ونقل بعضها

وبعضهم يسمعه الله تعالى إحياء الأموات وتحويل التراب إلى ذهب وهكذا

وعليه فلا بد من البحث عن استعدادات أهل البيت عليهم السلام لتلقي ولاية الله التكوينية، ومدى تعلّقهم بالله تعالى.

(١) جامع الأسرار ٢٠٤ ح ٣٩٣

(٢) المعجم الكبير ٢٠٦/٨، والمعجم الأوسط ١٦٣/١٠ ح ٩٣٤٨، وكز العمال ٧٧٠/٧ ح ٢١٣٢٧، وبور الأنوار ٧٥، وصلة الصوة ٩/١ ط مصر، وأصول الكافي ٣٥٢/٢ ح ٧، وعلان الشرائع ١/ ٢٢٧ باب ١٦٢.

(٣) الإنسان الكامل. ١٧٣

(٤) شرح لإشارات والتبهمات. ٣٨٩/٣ عنه السير إلى الله: ٧٩

قال الإمام الحميني (قدس سره) فالمسالك إذا تعلی له ربه بكل اسم اسم، وتحقق بمقام كل اسم خاص؛ صار قلبه قابلاً للتجلی بالاسم الجامع الذي فيه كل الشؤون ونعم الجبروت والسيطان بالوحدة لجمعية والكثرة في التوحید أولاً، وبكثرة التعصبية والنقاء بعد العناء والتوحدة في الكثرة ثانياً.

ولم ينفق لأحد من أهل السلوك وأصحاب المعرفة بحقيقته إلا ليليا الأكرم والرسول المكرم ولأوليائه عليهم السلام الذين اقتسرو العلم والمعرفة من مشكته والسلوك والطريقة من مصباح دته وصفاته^(١)

وقال الحكيم السيروري أعلم أن جميع الأنبياء ورسول من آدم إلى عيسى عليه السلام مظهر من مظهر حاتم الأب، محمد عليه السلام، وجميع الأوصياء والأولياء مظهر من مظاهر سيد الأولياء علي عليه السلام، لقوله عليه السلام «نعت علي مع كل نبي سرّاً وبعث معي جهرّاً»^(٢)

استعدادات أهل البيت لتلقي الولاية

كما فهم سبق يقول أن سبب منح الله للأولياء والأنبياء الولاية التكوينية هو الاستعدادات التي يحققها الإنسان من جراء مقربه إلى الله بالعبادة وهناك من لم يرد له لا يرى لنفسه وجوداً في قبيل الوهية الحق تعالى.

وهذا الكلام إنما يجري في غير أهل البيت (المظهر عليه السلام) ذلك المشرق بينهم وبين بقية الأولياء بل والأنبياء، فإذا كان يعقل أن الله بعد أن اتخذ عيسى نبياً أو مريم صديقة طاهرة وأصبحا بعدان لله ومطهرين في كل أوامره، ويدعوان إلى عبادته فاقرب من الحق تعالى حتى منحهما جانباً من ولايته التكوينية؛ فإن ذلك إذ كان يعقل في حقهما، فإنه لا يعقل في حق العترة الطاهرة العظيمة؛ لأن الاصطفاء المطلق لهم ومحبهم إرادته التكوينية كان قبل عائم التكليف والعبادة، أصي في عدم الملكوت وأنوار اللاهوت وقدره الجبروت، ذلك الوقت الذي كان آدم ويوح ويوسف وعيسى عليهم السلام يتوسلون بأمرهم إلهاً رأوا من عظمتهم وملاكهم سريرة والتقرب من الله تعالى. وبناء عليه فإن الكلام عن استعدادات أهل البيت لتلقي الولاية لا بد وأن يتجه اتجاه معبراً، اتجاه يكشف لنا عن حالهم وأحوالهم منذ ذلك العالم، ليري إلى أي حد يمكن أن يقول بولايتهم على التصرف والإيجاد.

قال الإمام الحميني (قدس سره) (فإن للإمام عليه السلام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينة تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وأن من ضروريات مذهبنا أن لا ننسأ مقدماً لا

(١) شرح دعاء السهر ١٦٥

(٢) شرح دعاء الجوش ١٠٤، وجامع لأسرار ٣٩٢ ٤٠١ ح ٧٦٢ ٨٠٤، والمرقات ٢٥٩

يسلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وبموجب ما لدينا من الروايات و لأحاديث عن الرسول الأعظم ﷺ والأئمة ﷺ كانوا قبل هذا العالم أئمة؛ فجعلهم الله نعرته محققين وجعل لهم من المنزلة والرفعى ما لا يعلمه إلا الله (١)

وتقدم في أبحاث أهل البيت عالم أنوار آل محمد ﷺ وعبادتهم فيه



عرض ولاية آل محمد ﷺ على الأنبياء في عالم النور

قال الإمام الصادق ﷺ في قوله تعالى ﴿وإد أحمد ربك من بني آدم﴾ الآية، قال كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله ربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة (٢)

وفي حديث قدسي «وعلى ذلك أحدث ميثاق الحلائق وموathيق انبيائي ورسلي» أحدث موathيقهم لي بالربوبية، ولت با محمد بنو، ولعلي بن أبي طالب بالولاية (٣)

وعنه ﷺ في قول الله عز وجل ﴿نظرة الله التي تضر الناس عليها﴾ قال «التوحيد، ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين ﷺ» (٤)

وعن أبي الحسن قال «ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله نبياً إلا بنو محمد ووصيه علي صلوات الله عليهما» (٥)

وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك» (٦)

وعن حذيفة قال رسول الله ﷺ «ما تكاملت نبوة نبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقرروا بطاعتهم وولايتهم» (٧)

وقال الإمام الباقر ﷺ «ولايت ولاية الله التي تم بعث نبياً قط إلا بها» (٨)
وسواء من الصادق (٩)

- | | | | |
|-----|---|-----|---------------------------|
| (١) | الحكومة الإسلامية، ٥٢ | (٢) | بحار الأنوار، ٢٦/٢٦٨ ح ٢. |
| (٣) | بحار الأنوار: ٢٦/٢٧٢ ح ١١ | (٤) | بحار الأنوار، ٢٦/٢٧٧ ح ١٨ |
| (٥) | بحار الأنوار، ٢٦/٢٨٠ ح ٢٤، وبصائر الدرجات، ٧٢ باب ٨ | | |
| (٦) | بحار الأنوار، ٢٦/٢٨٠ ح ٢٥ | | |
| (٧) | بحار الأنوار: ٢٦/٢٨١، وبصائر الدرجات، ٧٣ و ٧٥ ح ٧ | | |
| (٨) | بحار الأنوار: ٢٦/٢٨١، وبصائر الدرجات، ٧٣ و ٧٥ ح ٧ | | |
| (٩) | بصائر الدرجات، ٧٥ ح ٩ | | |

وعن الإمام الصادق ﷺ: «يا معقل والله ما ستوحى آدم أن يخلفه الله بيده وينسخ فيه من روحه إلا بولاية علي ﷺ وما كلم الله موسى تكليمًا إلا بولاية علي ﷺ ولا أقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين إلا بالخصوع لعلي ﷺ، ثم قال: «أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا»^(١).

وعن رسول الله ﷺ في حديث الإسراء: «يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلك على ما بعثوا

فقلت: معاشر الرسل وأنبياء على ما بعثكم الله فلي؟

قالوا: «علي ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب»^(٢)

وقال ﷺ: «أمرني الله أن أوصي، فقلت: من يا رب؟

قال: «أوصي يا محمد» أي ابن عمك علي بن أبي طالب علي قد أثبت في الكتب السابقة، وكنت فيها أنه وصيك، وعلى هذا أحدث ميثاق وحلائق ومواثيق أسبائي ورسلي، أحدث مواثيقهم بالربوبية وبك يا محمد بالسوة ولعلي بن أبي طالب بالتوصية»^(٣)

وعن سليم عن المقداد عن رسول الله ﷺ: «لم تكلمني إلا بمعرفته (علي) والإقرار لنا بالولاية، ولا استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية له والإقرار بعدي»^(٤)

وعن أمير المؤمنين ﷺ: «لم يبعث الله نبيًا من آدم قتر بعده، إلا أحد عنه العهد في محمد، لأن بعث وهو حي ليؤمن به ولينصره»^(٥)

وعن الإمام الحسين ﷺ: «إن الأصغر من سدة فرا على علي ﷺ» «وإد أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم... الآية» قال فبكى علي ﷺ ردل «إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى علي فيه الميثاق»^(٦)

وعن الإمام الباقر ﷺ: «فأخذ الميثاق منهم [من سموت والأرض وكل خلق] له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالسوة ولعلي بالولاية»^(٧)

وعن أبي سلمى عن رسول الله ﷺ في حديث قديمي: «يا محمد، بي خلقك وعدي وفاطمة

(١) بحار الأنوار: ٢٩٤/٢٦ ح ٥٦ عن الاختصاص: ٢٥٠

(٢) بحار الأنوار: ٣٠٧/٢٦ ح ٦٠، وكشف اليقين: ٢٥ ح ٤، وصاف البحر رومي: ٢٢١ فصل ٩.

(٣) بشارة المصطفى: ٣٩ ح ٦٦، والأنوار العمانية: ٢٧٧/١ - ٢٨٢

(٤) كتاب سليم بن قيس: ٢٤٨ (٥) الأنوار المحملية: ١١

(٦) صاف ابن النعماني: ١٧٥ ط الحياة، وط ظهر: ٢٧٢ ح ٣١٩

(٧) الاختصاص: ١٢٩/١٢ حديث جابر

والحسن والحسين والأئمة من ولده من شمع نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عدي من المؤمنين، ومن بعدها كان عدي من الكافرين»^(١)

وقال صادق أهل البيت عليه السلام: «إن ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلا بها، إن الله عز اسمه عرض ولايتنا على السموات والأرض والجبن والأمصار»^(٢)

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام في كلام حوت يوس معه: «يا سيدي إن الله لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار حدك محمداً عليه السلام إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت عليه السلام»^(٣)

ومن هذا الباب أحد ولايتهم في الميثاق على سائر الخلق

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله أحد ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم در يوم أحد الميثاق على الدر ولاقرار له بالربوبية ولمحمد بالسوة، وعرض الله على محمد أمته في الطين وهم اظنة، وحققهم من الطينة التي خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعت قبل أديهم، بالقي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم علياً، وحرر معرفهم في بحر القول»^(٤)

وعن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام أنه قال: «إن الله تعالى أحد ميثاق من يحبنا وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرون على ترك ولايتنا، لأن الله عز وجل جعلهم على ذلك» أخرجه الجعافي^(٥) ونحو هذه الروايات كثير^(٦)



هكذا أهل البيت عليه السلام

وعلى هذا يحمل حديث النبي لأعطاه الله «بعث علي مع كل نبي سرّاً وبعث معي جهرّاً»^(٧)

وروته العامة بلعظ: «يا علي إن الله تعالى قال لي: يا محمد بعثت علياً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً»، ثم قال صاحب كتاب القديسيات: «صرح بهذا المعنى في قوله: أنت مني بمنزلة هارون من

(١) حاشية: ٦٥ المصنف: ١٧

(٢) أمالي المفيد: ١٣/١٤٢ ح ٩ من المجلس ١٧.

(٣) الأنوار المعنوية: ٢٥/١

(٤) بصائر الدرجات: ٨٩ باب فيهم يعرفون ما رأوا في الميثاق

(٥) جواهر العقبين: ٣٣٥ الباب العاشر

(٦) بصائر الدرجات: ٨٩ باب فيهم يعرفون ما رأوا في الميثاق

(٧) شرح دعاء الجوشن: ١٠٤، وجامع الأسرار: ٣٨٢ - ٤٠١ ح ٧٦٣ - ٨٠٤، والمرايا: ٢٥٩

موسى ولكن لا يبي بعدى، ليعلموا أن باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح^(١)
أقول. يوجه كلام صاحب كتاب نقليات أن باب الولاية كان موجوداً مع كل نبي مراراً، إلا
إبه لم يفتح ظاهراً، فكان الأنبياء جميعاً يستنبطون من هذا السرّ الولاىي إلى أن وصل إلى النبي
الأعظم عليه السلام فظهر هذا السرّ لى العلى
* ويؤيد ذلك:

١ - ما يأتي في الكتاب من توسل جميع الأنبياء بمحمد وعلي وفاطمة والحن والحسين عليهم السلام،
وقد قدمنا نموذجاً منه

٢ - وما روي عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: «محرر السام الأعظم وفيها نبوة والولاية
والكرم، ونحن صار، للهدى والمعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يفتنون من أنوارهم ويقتنون آثارهم^(٢)»
فهذه صريح في أن أنوار محمد وآل محمد عليهم السلام كانت مع كل نبي مراراً، والكون ليس لمجرد
بل ليستعدوا منه، ويقتنون آثاره وأثر آل محمد لى لا يعرف تفسيرها إلا هم، ولا كيف يكون للنور
السرّي مع كل نبي أثراً يقتضى ويهتدى به^(٣)

٣ - وما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن فضله على الأنبياء الذين أعطوا من الفضل
الواسع والعبادة الإلهية قال: «والله قد كنت مع إبراهيم في النار، وأما الذي جعلتها برداً وسلاماً،
وكنت مع نوح في السفينة فأنجته من العرق، وكنت مع موسى فعلمته التوراة، وأطلقت عيسى في
المهد وحدته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الحبس فأنجبه من كيد إخوته، وكنت مع سليمان على
البساط وسفرت له الرهاج^(٤)»^(٥)

٤ - وروي بن الجوري والقاضي عياض نورى عن علي بن محمد بن علي عليهم السلام

وردت نار الحليل مكثما تحول فيها وليس تحترق^(١)
يا برزق نار الحليل يا سبأ لمصعة النار وهي تخترق^(٢)
٥ - وقال القسطلاني في المواهب:

سكن المراد معش هيناً يا جسد هـ السميع هو الحفيم إلى الأبد
روح الوجود حياء من هو واحد لولاه ماتم الوجود لمن وجد

(١) الأنوار الحمدية: ٢٠/١

(٢) بحار الأنوار: ٢٦٤/٢٦ باب جومع مناقبهم ج ٤٩، ومشارق أنوار اليقين: ٤٩.

(٣) الأنوار الصمانية: ٣١/١

(٤) لؤلؤ بأحوال لمصطفى ٢٨ أبواب اشقي - ج ٩، ربيع العودة ١٣ - ١٤

(٥) الشهد تعريف حقوق لمصطفى ١٦٧/١ - ١٦٨ الباب الثالث

هيسى وآدم والصدور جميعهم هم أعين عوورها لما ورد
 لو أبصر الشيطان طلعة نوره في وجه آدم كان أول من سجد
 أو لو رأى النمرود سور جماله عبد الجليل مع الحلين ولا عمد
 لكن جمال الله جل فلا يرى إلا بتخصيص من الله الصمد^(١)
 ٦ - وقال الشيخ محمد حسين الأصمهاني
 طاطاً كل الأنبياء طاعاً نقبلت توبة آدم الصفي
 وسجدة الاملاك لا لفرقه بل نور ياسين بدا في عرته
 به نجا سوح من الطرفان بمرسلات اللطف والإحسان^(٢)

٧ - وقال الصموري لما ألقى إبراهيم في النار كان نور محمد ﷺ في جنبه، وعند الذبح كان
 النور قد انتقل إلى إسماعيل^(٣)

٨ - ما روي أن الإمام الصادق ﷺ هو الذي أبطل سحر موسى ﷺ^(٤)

٩ - ما عن الإمام الحسن العسكري ﷺ فقد شهدنا تزي الحقائق بأعدام السوء والولاية،
 ونورنا مبيع طبقات أعلام النور بالهداية، فبحر ليوث الوحي وحيوت الندى وطعماء العدى في
 السف والعلف في العاحل، ودواء الحمد والعلم في الأحل، والكاييم لس حلة الإصطفاء لما
 شاهدنا منه الوفاء، وروح نقس في جد الصافورة دف من حد لقما الماكورة... وهذا الكتاب ثرة
 من جبل الرحمة وقطرة من بحر الحكمة^(٥)

١٠ - ما روي في معنى قوله ﷺ «الله المعطي وأنا لقسم» جميع ما يخرج من الحرائن
 الإلهية دنيا وآخره إنما يخرج على يديه^(٦)

١١ - وحديث أمير المؤمنين ﷺ: «أنا آدم الأول أما نوح الأول»^(٧)

١٢ - وروي صاحب سندان الكرامة أن النبي ﷺ كان جالساً وعمده جبرائيل فدخل علي ﷺ
 فقام له جبرائيل ﷺ، فقال النبي ﷺ: أنقوم لهذا، يعني
 فقال له ﷺ: نعم إنه له علي حق التعليم

(١) المواهب اللدنية بالصالح المحمدية ٤٤/١

(٢) الأنوار القدسية، ٢٠.

(٣) برقة المجالس: ٢/٢٤٥.

(٤) الاختصاص: ٢٤٧

(٥) المراقبات: ٢٤٥.

(٦) شرح الشامل ٢/٢٤٦.

(٧) لسان الكامل: ١٦٨.

فقال النبي ﷺ: كيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟

وقال لهما حدّثني الله تعالى سألني من أنت وما سمعت ومن أنا وما إسمي؟ فتحيّرت في الجواب وبقيت ساكناً، ثم حصر هذا الشك في عالم الأنوار وعلمني الجواب، فقال قل أنت ربي الجليل وإسمك الجليل، وأن العد الدليل ورسمي جبرائيل. ولهذا قصت له وعظمت^(١)

١٣ - وروى الصغوري قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سوي قل أن تفقدوني من علم لا يعرفه جبرائيل وميكائيل»^(٢)

١٤ - وقال الشعراوي قلت: «وبذلك قال سيدي علي الحواص سمعته يقول: إن روحاً ﷺ أبقي من السمة لوحاً على إسم علي بن أبي طالب رفع فيه إلى السماء فلم يزل محفوظاً من العرق حتى رفع عليه»^(٣)

١٥ - وقال رسول لشربة ﷺ: «أنا محمد الذي لامي لا سي بعدي، أوتيت جوامع الكلم وخواتمه، وعُلِّمْتُ خزانة النار وحملت العرش»^(٤)



أدلة الولاية التكوينية لآل محمد ﷺ

تنبيه قبل دخول في سرد الأدلة لأهد من الشبه لأمر قد يحى على اسمي، ألا وهو أن ما يأتي من أدلة ليس فيه هذا المصطلح «ولاية تكوينية» حيث إنه لم يكن مستعملاً في زمن النبي الأعظم والأئمة الأطهار صلوات المصلين عليهم

إنما كان المستعمل والدرج هو لفظة «العدرة» أو التصرف بالأشياء وبحو ذلك وأيضاً ينبغي التنبيه على أن زمن الرسول و الأئمة ﷺ لم يكن رمزاً يستطيعون التصريح به في كل ما يعتقدون، أو يمتلكون من تصرف وقدر

أما زمن النبي الأعظم ﷺ فلقرب عهده بالجاهلية ووجود المنافقين وأهل الكتاب وأت من الأئمة ﷺ فهو أما زمن ثقية، وإما زمن لا يستطيعون التصريح به لعدم تحمل شيعتهم ذلك، وما لكي لا يجعلونهم أرباباً من دون الله، وهم مع إهم لم يصرحوا بحقيقة أمرهم

(١) الأنوار العمانية ١٥/١

(٢) مرحة المجالس ١٢٩/٢ ط. الشفم العلمية بمصر ١٣٣٠ هـ، و ١٤٤/٢ ط. بيروت المكتبة الشعبانية المصورة عن مصر الإبرية ١٣٤٦ هـ

(٣) الفتوحات الأحمديّة لسليمان الجمل ٩٣

(٤) الشفا تعريف حقوق المصطفى ١ ١٧٠ الباب ثالث - فصل لأول

وعلمهم وقدرتهم ولايتهم لأكثر الناس، مع ذلك كله ادعوا لهم الربوبية، وقالوا فيهم ما لا يجوز عليهم، وليس منهم فرقة الغلاة، وسوف يأتي شرح هذا الإجمال في كثير من المطالب الآتية فارتقبه.



دليل الآيات القرآنية

تقدم بعض الآيات الصريحة المحكمة في إثبات الولاية التكوينية للأبياء ولغير الأنبياء، فليس من العجيب بوجود آيات تدل على ولاية النبي الأعظم ﷺ التكوينية والذي يعتبر أفضل لأبياء على الإطلاق

ويمكن تصنيف الآيات الى طوائف:

إعطاؤهم الروح الامرية

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾^(١).

والعمدة في هذه الآية تفسير «الروح الامرية» التي منحها الله تعالى لنبية ﷺ.

وقد ذكر تعالى الروح والأمر في عدة آيات منها: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٢).

ثم ذكر نضاج لهذا الأمر: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾^(٣).

﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ مَسْجُورَاتٌ بِأَمْرِ﴾ ﴿وَتَجْرِي الْفَلَكَ بِأَمْرِ﴾^(٤).

ثم حدد ذلك الأمر بقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فُسَبِّحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٥).

وخلاصة هذه الآيات: أن الله أفاض على نبيه روحاً من أمره، هذا الأمر الذي لا يخضع للأمور الزمانية والمكانية، بل هو واحد، وقد سخر الله لأمره كل شيء: الشمس والقمر والنجوم والملكوت، بل كل ما له قابلية أن يقال له: «كن»، ولا محال سوف يكون

وبذلك تكون الآية الأولى ظاهرة في إعطاء النبي الأعظم روحاً من الأمر، أو أمراً في الروح،

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٥

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

(٣) سورة القمر، الآية: ٥٠

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٤ - وسورة الروم، الآية: ٤٦

(٥) سورة يس، الآية: ٨٤.

يمتلك من خلاله التصرف بالأمور الكونية، أو لا أقل بالأشياء المذكورة في الآيات، وهو المدعى من إثبات الولاية والتصرف التكويني لبي الأعظم ﷺ

هذا كله بعيداً عن الروايات

أما إذا جئنا إلى الروايات التي فسرت هذه الآية، فإنها تريد لمطعمش الطمثنائاً، وتربيل الشكوك من قلب الشاك.

عن جابر الجعفي في حديث طويل مع الإمام الباقر ﷺ جاء فيه قلت يا ابن رسول الله ﷺ ومن المفسر؟

قال ﷺ: «الذين قصروا في معرفة الأنمة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه» قلت: يا سيدي وما معرفة روحه؟

قال ﷺ: «أن يعرف كل من حقه الله بالروح بعد فرض إليه أمره يخلق بإذنه ويحيى بإذنه، ويعلم الغيب ما لم يصره، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى، فمن حقه الله تعالى بهذا الروح مظهر كامل غير ناقص، يفعل ما يشاء بإذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة، يفرج به إلى السموات وينزل به إلى الأرض، ويفعل ما شاء وأراد»^(١).

وعن أبي حمزة ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَكَ أُوحِيَتْكَ إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾ قال: «مد أمر الله ذلك الروح على نبيه ما صعد إلى السماء وأنه لميت»^(٢).

وعن أبي عبد الله الصادق ﷺ قال: «روح القدس نابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها ويرها ويحرفها».

قلت: جعلت فداك يتناول الإمام ما يعداد بيده؟

قال: «نعم» وما دون العرش»^(٣).

وفي حديث: «إبنا الروح خلق من حقه، مصر وتأيد وقوة، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين»^(٤).

وعن مولى الموحدين وإمام المنتصرين علي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ

(١) بحار الأنوار، ١٤/٢٦ - ١٥ باب ما ذكر في معرفتهم بالنورية ح ٢، وأنوار الناصب: ٤٢/١، والهداية الكبرى: ٤٣١.

(٢) بصائر الدرجات، ٤٥٧ ح ١٣ باب الروح التي من أمر الله.

(٣) بصائر الدرجات، ٤٥٤ ح ١٣ باب إن روح القدس يتفاهم.

(٤) التوحيد، ١٧١ باب معنى قوله تعالى: «رُفِعَتْ مِنْ رُوحِي» ح ٢ (باب ٢٧).

من يشاء من عباده» قال: «وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتخب، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد آياه من الناس، وفوض إليه القدرة واحيا الموصى، وعلم بما كان وما يكون، وسار من المشرق الى المغرب»^(١) وفي حديث آخر فيه: «ولا يعطى هذا الروح إلا من فوض إليه الأمر والقدرة، وأنا احيي الموتى، واعلم ما في السموات والأرض»^(٢).

وقال عليه السلام: «أنا أمر الله والروح»^(٣).

• أقول: سوف يأتي زيادة توضيح عن الروح الأمرية في النحو الثاني من أدلة الولاية النكويية في الطائفة الرابعة.

فلسنا هنا في صدد ذكر كل الروايات، إنما أردنا أن نأتي ببعضها لتقوية النفس بما تضمنته الآية الشريفة.

كما ويأتي أن هذه الروايات لا تؤدي للقول بالعلو يآل محمد ﷺ، فكن من ذلك على ذكر



قدرة النبي الأعظم ﷺ

قال تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى... إنه هو السميع البصير»^(١).

وقال عز من قائل: «فكان قاب قوسين أو أدنى»^(٢).

وقال عزت الآله: «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا»^(٣).

في هذا الآيات الشريفة، وبعد الغرض عن مضامينها العالية؛ فيوضات ربانية على الحقيقة المحمدية، فقد أعطاه الله قدرة خرق الأمور المادية، كسقف خارقه عند الأسراء والمعراج، كما في الروايات^(٤)، وخرق الأمور المعنوية كحجب النور التي خرقها دون جبرائيل، حتى كان قاب قوسين أو أدنى، بل هو أدنى.

أعطاه الباري عز وجل قدرة المروج الى الحلكوت، وخوض السحاب والتنقل في مدارج

(١) بطار الأنوار: ٥/٢٦ باب نادى في معرفتهم بالتورانية من كتاب الإمامة ج ١، وإبرام الناصب ٣٤/١.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٦١. (٣) مشارق أنوار اليقين ١٧٠.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ١. (٥) سورة النجم، الآية: ١٠.

(٦) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

(٧) راجع اشعاع: ١/١٨٠ - ١٨٥. ١٩١ فصل في الأسراء.

السموات السبع، ورؤية الأنبياء في عالم الأحرار، وانتكلم معهم، ذلك العالم ليعيد عن الرمان والمنزه عن المكان^(١)

اعطاء الحق طي المسافات، سواء منها الأرضية أم السماوية، حتى أسرى به إلى المسجد الأقصى في أقل من البرهة^(٢)، وعرج به إلى ملكوت السموات وعرش الرحمن، حتى سمع منه ما سمع، ورأى ما رأى، فوصفه الساري عرت الآلاء ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ أصبحت الحفيضة المحمدية بعد هذا العروج تنصف بأنها سميرة بصيرة

ولعل الشيطان بأثيك عربري القاريء ليصرف فطرتك وفهمك لآيات الله ليقول إن الآيات أجبية عن الولاية التكوينية وعایشها ثلث العروج برسول الله ﷺ إلى السماء.

ولكنك إذا تأملت أن الأسراء كان من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بأقل من الزمن، أدركت أنه طي للأرض، وهو تصرف تكويبي شيء خارق لمعادة

وإذا تأملت لعروج من البيت المحمدي إلى بيت الرباني أدركت أنه طي للسموات السبع، وحرق للسموات والحب وكل طبقات السماء، وهو أيضاً تصرف في أمور تكويبية غير معروفة لدى الناس^(٣).

كيف؟ وقد سئل الإمام الصادق ﷺ عن فضل النبي ﷺ على سليمان ﷺ الذي سحر به الريح فكان أن سليمان كان يقطع الشهرين بيوم واحد، وأما جدي فقد قطع مسير خمسين ألف سنة بساعة واحدة^(٤)

وعن علي بن الحسين ﷺ في حديث جاء به ﴿ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ قال «ذلك رسول الله ﷺ دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى فظهر من تحته إلى ملكوت لأرض، حتى طس أنه في القرب من الأرض، كقوس قوسين أو أدنى»^(٥)

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ في الآية: «انقطعت الكيفية عن الدنوا. ألا ترى كيف حجب جبرائيل عن دنوا، ودنا محمد إلى ما أودع منه من المعرفة والإيمان، فتدلى سكون

(١) ولمشركون إنما أنكروا الأسراء لاستحالة قطع هذا المسافة زمن قليل، راجع تاريخ الحميس ٣١٥/١ ذكر قصة المعراج

(٢) حتى قبل أن الأسراء والمعراج كله مستمر ثلاث ساعات، راجع تاريخ الحميس، ٣١٥/١ ذكر قصة المعراج

(٣) وروي أن جبرائيل تحلف عند المسرة كما يأتي، من حتى ليرق فارقه قبل العرش راجع تاريخ الحميس، ٣١١/١ ذكر قصة المعراج

(٤) الأنوار النعمانية: ٢١٤/١

(٥) تفسير الميراث ١٩/١٣ ٢٠ سورة الإسراء، الآية. ١

قلبه الى ما أدناه، ورأى عن قلبه الشك والارتباب»^(١).

• أقول سوف يأتي ما ورد في الآية من رويات هي أدلة العلم اللامي هي هذا الكتاب



هكونهم عليهم السلام الأسماء الحسنى

قال تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾^(٢)

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقل الله من العباد شيئاً إلا بمعرفتنا.

رواه الكشي بسند حسن^(٣).

وقريب منه عن الإمام الباقر عليه السلام^(٤)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إني لأعرف بحقوق السماوات من طرق الأرض، نحن الإسم المخزون المكتون ونحن الأسماء الحسنى التي إذا مثل الله عز وجل بها أحد، نحن الأسماء المكتوبة على العرش والأجل، حق الله عز وجل لسماء والأرض والعرش والكرسي، والجنة والنار، وما تعلمت الملائكة النسيح والتقليد والتوحيد ونهيل وتكبير^(٥)

وقال عليه السلام: «أنا الأسماء الحسنى»^(٦).

وأخرج المفيد عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «إذا برئت بكم شديدة فاستمعوا لنا على الله عز وجل وهو قوله ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾»^(٧)

- وفي عيون الأخبار أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ في طريق فاير، خبيري فمرا بواد قد سال، فركب الخبيري مرحلة وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام يا هذا بو عرفت كما عرفت لجرئت كما جرئت

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «مكذب»، ثم أوماً لى الماء فجمد ومر عليه

(١) الشد بتعريف حقوق المصطفى ٢٠٥، ١ فصل في قوله فارسى الى حد

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٣) أصول الكافي، ١/١٤٣ باب النوادر من كتاب التوحيد ج ٤، ومسير النعاشي ٤٢/٢ ح ١١٩، والبرهان ٥٢/٢.

(٤) البحار: ٤/٢٥ ح ٧. (٥) البحار: ٢٧/٢٨ ح ٥.

(٦) شرح دعاء الجوشن: ٥٧٦، والأنوار النعمانية، ١٠٠/٢.

(٧) الاحتصاص: ٢٥٢.

فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه وقال يا فتى ما قلت حتى حولت لماء حجراً

فقال أمير المؤمنين عليه السلام «فما قلت أنت حتى عرفت على لماء؟»

فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسمه الأعظم

فقال أمير المؤمنين عليه السلام «وما هو؟»

قال: سألته باسم وصي محمد

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا وصي محمد»

فقال الخيبري: إنه الحق، ثم أسلم^(١).

وقريب منه قصة حرت مع أمير المؤمنين عليه السلام وعمره في تحويل الحجر إلى ذهب حتى قال

أمير المؤمنين عليه السلام: «أدع الله بي حتى تنب، فإنه سمي آلاء الله الحبيب لدوده»^(٢)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «وباسمي تكونت الأشياء»^(٣)

ويؤيد ذلك كونهم قدرة الله، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام^(٤)

وروي الكفعمي في دعاء المحاح «اللهم وأسألك باسمك الأعظم الذي به تقوم السماء

والأرض ونحيي الموتى وتررق الأحياء»^(٥).

وفي لمصباح عن الإمام الصادق عليه السلام: «سألتني أسألك باسمك الذي به ابتدعت محاسن

الخلق في عاصم العلم بجود حمدل وجهك وأسألك باسمك الذي تجلّيت به لكللم على الجبل

العظيم فلما بدا شعاع نور المحجب من حجاب عظمة أنت معرفتك في دنوب العارفين بمعروفه

توحيدك»^(٦)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أسألك باسمك الذي تفتت به الجبل فوقهم كانه طلة»^(٧)

وروي في أدعية الأيتام «اللهم أني أسألك باسمك الذي تمشي به المقادير، وبه يمشي مني

ظل الماء كما يمشي به على حدد الأرض، وأسألك باسمك الذي تهتز به أقدام ملائكتك»^(٨)

أقول، هناك روايات مستفيضة في فناء الأسماء الحسنی المذكورة في كتب الأدعية^(٩)

(١) مشارق أنوار اليقين، ١٧٢ - ١٧٣. (٢) مشارق أنوار اليقين: ١٧٣

(٣) مشارق أنوار اليقين ١٥٩ (٤) الهداية الكبرى ٤٣٤

(٥) البلد الأمين، ١٨، والبحار، ٧٥/٨٦ ح ١٠. (٦) مصباح المتعبد، ٣٠١.

(٧) الدرر النورية لابن طائوس، ٢٣٨، والبحار ٢١٨/٩٧

(٨) العبد القوي للعلي: ٣٠٥، والبحار: ٢٨٣/٩٧

(٩) راجع بحار الأنوار ٢٣٤/٨٩ و٧٥ - ٥٩ و٣٩٢/٥٢، ومهيج الدعوات، ٦١ - ٦٨، ومصباح

المتعبد ٢٥٨ - ٢٣١ - ٣٠١.

الطاعة المطلقة

وقال تعالى ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾

- ففي وثيقة محمد بن عبد الحمار عن أبي جعفر عليه السلام قال عليه السلام إن الله خلق محمداً عبداً فأنزله حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه، وعرض إليه لأشياء فقل ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(١).

وفي رواية عنه عليه السلام عليه السلام وإن الله عرض إلى محمد نبيه فقل ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

فقل رجل - إنما كان رسول الله صلى الله عليه وآله معوضاً بيه في لرع والصرع.

فلوى الإمام الصادق عليه السلام عنه عظه معصياً وتأنى عليه السلام

﴿في كل شيء والله في كل شيء﴾^(٢).

- وعن زيد الشحام قال، سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله ﴿خذوا طائفاً ممن آمنوا أو آمنك بهير حساب﴾ قال أعطى سليمان ملكاً عظيماً، ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء ويمنع ما شاء، وأعطاه أفضل مما أعطى سليمان لقوله ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(٣).

* أقول يفهم من هذه الرواية أن الله أعطى ولاية لتكويمة لسلمان وللسي الأعظم، وأنه اختص رسول الله وآله الاطهار عليهم السلام بالولاية التشريعية، كما في دليل الرواية

ويؤيد ذلك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا والله ما عرض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى الرسول وإلى الأئمة فقال ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ وهي جارية في الأوصياء^(٤).

فهذه صريحة في معنى الولاية التشريعية والتفويض في أمر الدين لأي كان، سوى أهل البيت عليهم السلام، نعم لتفويض في بعض الأمور الكونية ثبت كما تقدم لغير أهل البيت عليهم السلام

وفي رواية، سأله عن الإمام فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان

(١) بحار الأنوار، ٢٥/٣٣٦ باب في العلوح ١٦، وبصائر الدرجات ٢٧٨ باب التفويض إلى الرسول

(٢) بصائر الدرجات ٢٨٠ باب التفويض إلى الرسول ح ٩، وبحار الأنوار ٩/١٧ ح ٦١ باب وجوب طاعته عليه السلام.

(٣) أصول الكافي، ١/٢٦٨ باب التفويض إليهم ح ١٠

(٤) بحار الأنوار ٢٥/٣٣٤ ح ١١، وبصائر الدرجات ٢٨٦ ح ١٢

قال عليه السلام : « نعم »^(١)

وعليه فلا تكون أية ﴿ ما اتاكم الرسول فخذوه ﴾ محتصة بالولاية التشريعية وعنه أيضاً عليه السلام . « إن الله أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل به الأدب قال : ﴿ إنك لعلى خلق عظيم ﴾ » ثم فوض إليه أمر الدين والأمة بسوس عباده^(٢)

فتعويض أمر الدين بشير في اولاية التشريعية لأتية، أم أمر الأمة فهو أعم من الأمور الدينية، من لعمه إشارة فقط في الأمور التي تتعلق بالأمة من ناحية الكون والكوت، سوء منها العطاء والرزق أم غيرها من الأمور التي تأتي في قسم الأول من الأدلة^(٣)

وهي رواية أخرى قال عليه السلام : « ثم فوض اليه فقال ﴿ وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ » و قد بي الله فوض الى علي وأئمة مسلمته وحمد الناس، فوالله لحكم أن تقولوا : إذا قد وان تصمتوا إذا صمما، ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف امرنا^(٤)

فعوله « نحن فيما بينكم وبين الله » يشير في توسطهم في العيص والعطاء وهذا في غير الأمور الشرحية كما سوف يأتي في أدلة الروايات

وعنه أيضاً في حديث مرفوع : « إن الله فوض إلى نبيه أمر حقه ليطر كف طاعته »^(٥)

وعن الإمام الباقر عليه السلام في حديث طويل بعد قدره على هز الأرض وحول الناس قال لعبد : « إحتارنا الله من نور ذاته، وفوض إلينا أمر عباده، فمن جعل يديه من شاء، ونحن لا نشاء إلا ما شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، فمن أنكر من ذلك شيئاً ورقه فقد ردة على الله »^(٦)

• أقول الروايات كثيرة في إثبات التعويض المطلق لأهل البيت عليهم السلام تقدمت في الأبحاث لسابقة^(٧)



- (١) بصائر الدرجات، ٣٨٧ ح ١٣.
- (٢) أصول الكافي، ٢٦٦ ح ٤، وبحار الأنوار، ٤/١٧ ح ٣.
- (٣) أصول الكافي، ٢٦٦ ح ٤، وبحار الأنوار، ٤/١٧ ح ٣.
- (٤) أصول الكافي، ٢٦٥/١ ح ١ - ٢، ولاختصاص ٣٣٠/١٢ في أنهم محدثون، وبحار الأنوار ٢٥ ٣٢٥ ح ١٣، والوسائل، ٩١/١٨ ح ٣٣٢٧٥.
- (٥) بحار الأنوار ٢٣٢/٢٥ باب في لعن ج ٧، ووسائل الدرجات ٣٨٠ ح ١٠.
- (٦) الهداية الكبرى ٢٢٩ - ٢٣١ باب ٦.
- (٧) تراجع بحار الأنوار ٢٣٠/٢٥ إلى ٢٤ باب في بطون من كتاب الإمامة، ووسائل الدرجات، ٣٧٨ إلى ٣٨٧ باب التعويض إلى الرسول وآله، وأصول الكافي ٢٦٥/١ - ٤٤١ - ١٩٣ وبحار الأنوار ١/١٧ إلى ١٤ باب وجوب طاعة النبي والتعويض له من تاريخ النبي، والوسائل ٥٠/١٨ ح ٣٣٢١٨.

دليل الروايات على الولاية التكوينية

والأدلة الروائية على نحوين:

قسم يثبت بعض مصاديق التصرف التكويني لأهل البيت عليهم السلام، نعم من مجموع المصاديق يثبت أن ولايتهم على أمور كثيرة من الكونيات وقسم يثبت الولاية ومطلق التصرف بعض سطر من لمصاديق واسعة، إنما يستعاد منها لإذن الإلهي بالتصرف لأن محمد صلى الله عليه وآله بمطلق التصرفات معاً يستعاد فلو أنهم على التصرف بكل ذرات الكون كما تقدم عن الإمام الحسيني قدس سره الشريف.



قدرة آل محمد على تسخير السحاب والبرق والرعد والريح

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سأله رجل عن الإمام موسى الله إليه كما موسى إلى سليمان عليه السلام.

فقال عليه السلام: نعم، وذلك أنه...^(١)

وفي رواية: كان سليمان عبده (بسم الله لأكر النبي إذا سأله أعطى، وإذا دعا به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا)^(٢).

وقد فوض الله لسليمان الريح وصبي القطر، بل وآتاه من كل شيء قال تعالى ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلما له عين القطر ومن الجبن من يعمل بين يديه﴾ - وقال: ﴿يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء﴾^(٣).

فكل ما ثبت لسليمان بهذه الآية يثبت لآل محمد عليهم السلام.

وعن عبي بن الحسين عليه السلام قال: لما أعطى الله نبياً شيئاً قط لا أعطاه محمداً، وأعطاه ما لم يكن عندهم، وكل ما كان عند رسول الله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) وقريب منه عن أبي عبد الله عليه السلام^(٥).

(١) أصول الكافي ١، ٤٣٨، باب في معرفتهم أوليائهم ح ٣، ويعد الأئمة ٣٢٩/٢٥ باب هي العبد

(٢) بصائر الدرجات: ٢١١، باب أهم أعطوا الاسم الأعظم

(٣) سورة سباء الآية ١٢، وسورة النحل، الآية ١٦.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٧٠، باب أنهم يحيون الموتى

(٥) بصائر الدرجات: ٣٨٢، باب التفويض إلى الرسول

- وعن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله في وصف قائم (عج): «لأمكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسحرون له لريح، ولأدلس له السحاب الصعد، ولأرقبه في الأسباب»^(١)

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن اريح كما كنت مسحرة لسيما قد سحر لمحمد وآله»^(٢).

- وفي كرامات الإمام لرصا عليه السلام قال بعض بني العباس: يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة، والله به عاية، ألم تروا أنكم لما لم ترفعوا له السر أرسل الله لريح وسخرها لرفع السر كما سخرها لسيما^(٣)

وفي الباب عن عبي بن الحسين عليه السلام وتسخير لريح لحمله^(٤)

وعن القائم المنتظر وتسخير الريح له^(٥)

وهو المشهور عن أمير المؤمنين في قصة أصحاب الكهف^(٦)

- وعن الصادق عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى حير دا القريين السحابين الدلول وانصبت فاحتار، بدلول، وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ومو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأن الله ادخره للقائم»^(٧)

- وقريب منه عن الإمام الكاظم عليه السلام^(٨)

وقال الإمام الصادق في حق الإمام الكاظم عليه السلام: «بلغ ما بلغه ذو القريين وجدره اصعباً مصاعبة شاهد كل مؤمن ومؤمنة»^(٩)

قال تعالى في دي القريين: ﴿آتوني زبر الحديد﴾ . إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً .^(١٠)

فما ثبت لذي القرنين ثابت لآل محمد عليه السلام

- وعنه قال عليه السلام: «أما أنه ما كان من هذا نرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم»

قلت، من صاحبنا؟

(١) عيون أخبار الرضا ٢٠٦/١ باب ٢٥ ح ٢٢

(٢) المصريح والمراجيع: ٢٥٦ باب ٦

(٣) كشف الغمة ٥٠/٣ ذكر الإمام لرصا، وجمع كرامات الأوياء ٢٥٧/٢، والأنوار العمانية ٨٥/٤

(٤) دلائل الإمامة ٨١ معاجره، (٥) الأنوار العمانية ٩٣/٢

(٦) الهداية الكبرى: ١١٢.

(٧) الاختصاص ٣٢٦/١٢ فرائب احوالهم، وضايف الدرجات ٤٠٩

(٨) بضايف الدرجات ٤٠٨ باب في ركوب أمير المؤمنين السحاب، والهداية الكبرى ٢٧٠

(٩) الهداية الكبرى، ٢٧٠. (١٠) سورة الكهف، الآية ٨٤ - ٩٦

قال أمير المؤمنين عليه السلام (١).

وعن أمير المؤمنين في خبر طويل جاء فيه «لقد فتحت لي السبل وأجري لي السحاب» (٢).
* أقول: وفي ذلك روايات كثيرة (٣).



فكرتهم عليهم السلام على الخلق والرزق

قال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام «من حصه الله بالروح فقد فوض إليه أمره أن يخلق بيده» (٤).

- وعن المتبحر الجرجاني قال قلت لرمضان عليه السلام جعلت فداك وغير الخالق لجليل خالق؟

قال إن الله تعالى يقول «تبارك لله أحسن الخالقين» فقد أخبر أن في عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم، خلق من طين كهينة انصبر ما دون الله، فمخ في فصار طائراً بإذن الله (٥).

وفي ريارات أبي عبد الله الحسين عليه السلام التي رواها ابن قولويه بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيها «إنكم بعباد الله لزمان أنكب، وإنكم يمحوا الله ما يشاء وإنكم يثبت، وإنكم تبت الأرض أشجارها وإنكم تحرج الأرض أثمارها وإنكم تترك السماء فطرها وورقها، وإنكم يترك الله العيث، لإرادة الرب في مقادير أموره نهط إنكم يوصل من يوبكم» (٦).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل جاء فيه «وصرت أنا صاحب أمر النبي صلى الله عليه وآله قال الله «يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده» وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتخب، فمن عطاه الله هذا الروح فقد أمانه من الناس، وفوض إليه القلعة وأحب الموتى» (٧).

وقال عليه السلام قال تعالى «يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده» ولا يعطى هذا الروح

(١) الاحتصاص، ٣٢٧/١٢.

(٢) بصائر الدرجات، ٢٠١ باب بهم جرى لهم ما جرى للرسول.

(٣) بصائر الدرجات ٤٠٨ باب في ركوب أمير المؤمنين السحاب، والهداية الكبرى، ٢٧٠، والأنوار النعمانية ٢١٤/١، و١٠٠/٢ - ١٠١.

(٤) الهداية الكبرى، ٢٣٠ الباب السادس.

(٥) التوحيد للصلوق ٦٣ باب ٢ باب التوحيد ح ١٨.

(٦) كامل الريارات، ٢١٠ الباب ٧٩.

(٧) معارج الأنوار، ٥/٢٦ باب نادر في معرفتهم بالنورانية ح ١.

لَا مِنْ قُوَّةٍ إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَالْقُدْرَةُ وَأَنَا أَحْيِي الْمَوْتَى»^(١).

وعن جابر الجعفي في حديث طويل مع الإمام الباقر عليه السلام جاء فيه
قلت: يا سيدي وما معرفة روجه؟

قال عليه السلام: «أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالرُّوحِ مَعْدُ قُوَّةٍ إِلَيْهِ أَمْرُهُ، يَخْلُقُ بِرُودِهِ وَيَحْيِي بِإِذْنِهِ. مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الرُّوحِ فَهَذَا كَامِلٌ غَيْرُ نَاقِصٍ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ»^(٢).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل في وصف الإمام «وَعَشَاءُ مِنْ نُورِ الْجَارِ يَمُدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْ مَوَادِّهِ وَلَا يَنْتَهِى مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجَهَةِ أَسْبَابِهِ. تَسْتَهْلُ بِنُورِهِمُ الْبِلَادَ وَيَسْمُو بِمِرْكَتِهِمُ الثَّلَاثَ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً لِلْأَنَامِ وَمَصَابِيحَ لِلظُّلَامِ»^(٣).

وعن رسول الله ﷺ في حديث طويل جاء فيه «نَحْنُ مَصَابِيحُ الْحِكْمَةِ، وَنَحْنُ مَعَابِيحُ الرَّحْمَةِ، وَنَحْنُ بِسَاطِعُ النُّجْمَةِ وَنَحْنُ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ وَنُوصِلُهُ»^(٤).

وفي الرواية الجامعة: «نَكْمُ فَجَّحِ اللَّهِ وَنَكْمُ نَحْتَمِ وَنَكْمُ بَرْنِ الْعَيْثِ»^(٥).

وفي دعاء الندية: «أَيُّ السَّبَبِ الْمُتَصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ»^(٦).

وعن أبي جعفر عليه السلام في وصف آل محمد: «نَحْنُ الْبَيْتُ مَا تَسْرُو أَمْرُوحَةً وَمَا تَسْقُو الْعَيْثَ»^(٧).

وقريب منه عن رسول الله ﷺ: «وَبِهِمْ يَمْسُكُ لِسْمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَبِهِمْ يَسْقِي حَلَقَةُ الْعَيْثِ»^(٨).

وعن علي بن الحسين عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ فِي ذَلِكَ لَوْ قَتَ (سُومَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) أَرَرَى الْعِبَادَ وَعَلَى أَيْدِينَا يَحْرِبُهَا»^(٩).

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه أشرح مائدة مستوى عيها كل حار وبارد»^(١٠).

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٦١.

(٢) بحار الأنوار: ١٤/٢٦ - ١٥ باب نادى في معرفتهم بالثرواية ج ٢.

(٣) أصول الكافي: ٢٠٣/١ باب نادى في فضل الإمام ج ٢.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢/٢٥. (٥) بحار الأنوار: ١٤٤/١٠٢.

(٦) البحار: ١٠٤/١٠٢.

(٧) بحار الأنوار: ٢٤٩/٢٦، وبصائر الدرجات: ٦٣ باب أنهم حجة الله و رآه.

(٨) الاختصاص: ٢٢٤/١٢.

(٩) بحار الأنوار: ٢٤/٤٦ باب معجزات السجادة ج ٤.

(١٠) دلائل الإمامة: ٩٥ معاجزه و ٩٧.

واخرج عليه السلام أبصاً الماء من الصحر^(١)

وعن الإمام الهادي عليه السلام أنه صرت الأرض فخرجت نـر والدقيق^(٢)

وعن الإمام الصادق عليه السلام في قصة المرأة التي ماتت فأحيها فقال لملكت لموت: «أأست
أمرت بالسمع والطاعة لك».

قال: بلى.

قال: «فإني آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة»

قال: لسمع والطاعة^(٣).

وفي الحديث المستفيض عن قدرة لصديقة فاطمة عليها السلام، وهي قصة إنزال مائدة من السماء
قال المحب الصري بعد ذكر قصة الديار وتصدق علي عليه السلام به فوضع النبي عليه السلام وسلم كفه
المباركة بين كتفي علي ثم هزها وقال يا علي هذا ثواب الديار وهذا جزاء الدينار، هذا من عند
الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، ثم استمر النبي عليه السلام وسلم ماكياً وقال «بحمد الله كما لم
يخرجكما من الدنيا، حتى يجرى في المحجر الذي أخرج في ركبنا، ويجري يا فاطمة في
المحجر الذي أخرج في مريم» كلما دخل عليها زكراً المحراب وحدها رزقاً قال يا مريم أسي
لك هذا؟ حروجه الحافظ الدمسقي في الأربعين أطوال^(٤)

أقول قصة إنزال مائدة رواها العريقان عدة أعاظ متقاربة^(٥)



كونهم وسائط الفيض وأسباب العطاء

وابواب الله ويده ولسانه

فمن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿نزل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب﴾ فقال «أنا هو الذي عنده علم لكتاب، وقد صدقه الله وأعطاه الوصيلة في الوصية، ولا

(١) دلائل الإمامة: ٩٥ معاجره و٩٧. (٢) دلائل الإمامة: ٢١٨ معاجره

(٣) الخوايع والمجاريح. ٢٦٣ الباب السابع

(٤) دحائر العقبي: ٤٦ - ٤٧ ذكر ما ظهر لها من الكرامة

(٥) كشف العمة ٩٦/٢ مسائل دلمة، والمطالب العية ٧٣/٤ - ٧٤ ح ٤٠٠١، ومرائد السطيس. ٥٢/٢،
وأهل البيت. ١٢٢، والفضائل الخمسة ١٧٨/٣ - ١٧٩، وقصص الأنبياء. ٣٧٢ مجلس في قصة زكراً
ومريم - باب مولد مريم ط. دار الراشد العربي بيروت النصورة عن ط. مصر الحلبي ١٣٧٤ (الربعة)، وتفسير
الرمحشري مورد الآية

تحلى أمة من وسيلته إليه وإلى الله فقال ﴿ها أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾^(١)
وعن رسول الله ﷺ في حديث طويل «نحن بمن الله ونحن أسماء الله . . . من آمن بنا آمن بالله، ومن رد علينا رد على الله، ومن شك فينا شك في الله، ومن عرف عرف الله، ومن أخطأ أطاع الله، ونحن ابوسيله إلى الله وابوصلة إلى رسول الله، وبنا العصمة والخلافة والهداية»^(٢).
وجاء في دعاء الثلبة «أين باب الله الذي منه يؤتى، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء»^(٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام «نحن سبب بينكم وبين الله تعالى»^(٤)
وحه ﷺ في حديث يصف به آل محمد «نحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل الله عمل عامل جهل حقاً»^(٥).

وعن أبي حمزة عليه السلام «نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاية أمر الله في عبادته»
ثم قال يا أسود بن سعيد إن بيني وبين كل أرض ترأ مثل ترأ السماء، فإذا أمرنا في أمرنا حدثنا ذلك الترفاقست إليها الأرض بقلوبها وأسواقها ونفوسها حتى سعد فيها ما يؤمر فيها من أمر الله تعالى»^(٦).

قال ابن أبي الحديد

نقبلت أعمال الرموسه التي عثرت بها من شك أنت مريب

وبنا علة الدنيا ومن بدأ حلفها إليه سيقدمو البدء في الحشر تعقيب^(٧)

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام «إن الله سبحانه نفسه، فحدثنا صفوته من خلقه ولسانه الناطق بإذنه وامدؤه على ما نزل من قدر ونذر وحجة»^(٨)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا علم الله وأنا صب الله الواسي ولسان الله الناطق وعين الله الناظر، وأنا حبب الله وأنا يد الله»^(٩)

(١) بصائر الدرجات، ٢١٦ باب ما عندهم من الاسم الأعظم ح ٢١

(٢) بحار الأنوار ٢٢/٢٥ - ٢٣ باب بدء خلقهم ح ٨٣

(٣) بحار الأنوار، ١٠٤/١٠٢، (٤) بشاره المصطفى، ٩٠

(٥) بحار الأنوار ٢٥٩/٢٦ ح ٣٦

(٦) بحار الأنوار ٣٨٤/٢٥ باب مراتب أفعالهم ح ٤٠، وبصائر الدرجات ٦١ مختصراً

(٧) مشارق أنوار أبيقين: ٤٤

(٨) بصائر الدرجات ٦٢ باب أنهم حجة الله وبنا ح ٧

(٩) بصائر الدرجات ٦٤ ح ١٣، والتوحيد ١٦٤ ح ١ باب ٢٢، والمرقات ٢٥٩

وفي رواية: «أنا عين الله ولسانه صادق ربه، وأب يد الله المعسولة على عباده بالرحمة والمعزة»^(١)

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن لله عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره ورحمته، من رحمته لرحمته، فهم عين الله الناطرة وادبه السامعة ولسانه لئاطقة في خلقه ناديه، وأماؤه على ما أمر من عذر أو نذر أو حجة فهم يمحوا السبائات ربهم يدفع الضيم، وبهم يرل الرحمة وبهم يحيي ميتاً وبهم يميت حياً، وبهم يتلي خلقه وبهم يقضي في خلقه قضيه»

قلت: جمعت فداك من هؤلاء؟ قال: «الأوصياء»^(٢)

• أقول: الأحاديث في كونهم وجه لله وعبه ربه ووجه كثيرة^(٣)



اعطاؤهم ﷺ الإسم الأعظم

فمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: «أنا أحيي وأميت بأذن ربي، والأئمة من أولادي عليه السلام. لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله، لقد أعطانا ربنا عزّ وجلّ علماً للإسم الأعظم الذي لو شئنا حرقنا السماوات والأرض والجنة والنار، ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب وشرق، وننهي به إلى العرش فجلس عليه بين يدي الله عزّ وجلّ، ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والنبات والبحار والجنة والنار»

أعطانا الله ذلك كله بالإسم الأعظم الذي عنما وحض به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربه، ونحن عباد الله بمكرمون للناس لا يسقونه بالقول وهم بأمره يعملون وجعلنا معصومين مطهرين ومصلين على كثير من عباده المؤمنين»^(٤)

وقال ابن عباس: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من وراء قاف عالم لا يصل إليه أحد غيري، وأنا المحيط بما وراءه، والعلم به كعلمي بدياركم هذه، وأب الحفيظ الشهيد عليها، ولو أردت أن

(١) التوحيد للصفار ١٦٥ باب ٢٢ ح ٢.

(٢) التوحيد للصفار ١٦٧ باب ٢٤ ح ١.

(٣) كمال الدين ٢٣١/١ باب ٢٢ ح ٣٤، وسوحيد ١٥٠ - ١٦٥ ح ١١٧، ٢١ - ٤، والكامي ١٤٣/١ ح ٣ وسبحر الأنوار ١٥٩/٧، ونور الثقلين ١٩٥/٤، ونبات الدرر ٢٦، وأماله الشبح ٦٦٦ المجلس ٣٤ ح ٤، وثبات الوصية ١٥١.

(٤) بحار الأنوار ٦/٢٦ - ٧ باب نادر في معرفتهم بالوراثة ح ١.

أجوب لنسباً بأسره والسموات السبع كالأرض في أقل من طرفة عين لمعلت؛ لما عندي من الاسم الأعظم^(١).

وعن أبي جعفر والإمام الهادي عليه السلام أن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند أصعب منها حرف واحد فتكلم به لحسب بالأرض ما بين وبين سرير بنقيس حتى تناول السرير بيده، ثم صعدت الأرض كما كانت أمراً من طرفة عين، ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنا وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تعالى امتأثر به في علم العيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٢).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: إن عيسى بن مريم عليه السلام أعطى حرفين كان يحمي بهما، وأعطي موسى أربعة أحرف، وأعطي إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطي نوح خمسة عشر حرفاً، وأعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً، وإن الله تعالى جمع ذلك كله بمحمد عليه السلام، وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أعطى محمداً إثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرف واحد^(٣).

وفي رواية راد: «وأعطي منها عيسى حرفين، وكان يحبي الصوتين ويسرى بهما لأكمه والأبرص»^(٤).

أقول: الروايات كثيرة في إعطائهم الاسم الأعظم وكنم حرف هو وبعضها صحيح السند^(٥).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام في قصة إرجاع الشمس بعد غروبها قال: «يا حویر إن الله يقول ﴿نَسِجَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾» فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس^(٦).

وعن الإمام الصادق في حديث صحيح: «كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سأله أعطى، وإذا دعا به أحاب، ولو كان اليوم لأحتج [بها]»^(٧).



(١) مشارق الأنوار المبین: ٤٣، وبحار الأنوار: ٢٣٦/٥٧ ح ٢٦

(٢) أصول الكافي: ٢٣٠/١ باب ما أعطوا من الاسم الأعظم ح ١، ودلائل الإمامة: ٢١٩ معاصر الهادي

(٣) أصول الكافي: ٢٣٠/١ ح ٢

(٤) بصائر الدرجات: ٢٠٨ - ٢٠٩ باب إنهم أعطوا الاسم الأعظم ح ٣

(٥) يراجع الكافي: ٢٣٠/١، وبصائر الدرجات: ٢٠٨ إلى ٢١٢ - ٢٢٩ ح ٤ باب ١٢ ح ٤، وكشف الععة.

٤٠٣/٢ معاصر الصادق، وبحار الأنوار: ٢٣٥/٤٦ ح ٤ باب معجرات النور

(٦) بصائر الدرجات: ٢١٧ باب أن الإمام عنده الاسم الأعظم ح ١ و ٤

(٧) بصائر الدرجات: ٢٣١ ح ٤ باب نادر من باب ١٢ ح ٢

كونهم ﷺ الأسماء الحسنى والإسم الأعظم

وهنا مطلبان

الأول في ذكر ما ورد أنهم الأسماء الحسنى.

الثاني في ذكر فترة هذه الأسماء على التصرف.

• المطلب الأول:

آل محمد هم الأسماء الحسنى والإسم الأعظم

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ قال: «نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفةتنا».

رواه الكيني بسند حسن^(١).

وفي حديث قريب رواه العياشي: «نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفةنا».

قال عليه السلام: «فادعوه بها»^(٢).

وقريب منه عن الإمام الباقر عليه السلام^(٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إني لأصرف بطرق السماوات من طرق الأرض، بحسن الإسم المخزون المكتون ونحن الأسماء الحسنى التي إذا مثل الله عز وجل بها أجاب، بحسن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا خلق الله عز وجل السماء والأرض والعرش والكرسي، والجنة والبار، ومنا تعلمت الملائكة النسيح والتفليس والتوحيد والتهليل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه»^(٤).

وقال عليه السلام: «أنا الأسماء الحسنى»^(٥).

وأخرج المفيد عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قوله ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾»^(٦).

- وفي هيون الأخبار أن أمير المؤمنين عليه السلام مر في طريق فسايره خيبري فمرأ بواد قد سال،

(١) أصول الكافي ١/١٤٣ باب النوادر من كتاب التوحيد ح ٤

(٢) تفسير العياشي: ٤٢/٢ ح ١١٩، والبرهان: ٥٢/٢

(٣) البحار: ٤/٢٥ ح ٧. (٤) البحار: ٣٨/٢٧ ح ٥.

(٥) شرح دعاء الجوشن: ٥٧٦. (٦) الاحتصاص: ٢٥٢.

فركب الخيبري مرطه وعبر على الماء، ثم نادى أمير المؤمنين ﷺ يا هذا لو عرفت كما عرفت لجريت كما جريت.

فقال له أمير المؤمنين ﷺ «مكث»، ثم أوماً إلى الماء فجمد ومر عليه فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه وقرب. يا منى ما قلت حتى حولت الماء حجراً فقال أمير المؤمنين ﷺ «لما قلت أنت حتى عبرت على الماء»^(١) فقال الخيبري أنا دعوت الله باسمه الأعظم فقال أمير المؤمنين ﷺ: «وما هو؟» قال: سألته باسم وصي محمد فقال أمير المؤمنين ﷺ: «أنا وصي محمد» فقال الخيبري: أنه الحق، ثم أسلم^(٢)

وقريب منه قصة حرب مع أمير المؤمنين ﷺ وعمره في تحويل الحجر إلى ذهب حتى قال أمير المؤمنين ﷺ «أدع الله بي حتى تيس، فإنه إسمي الأول لله لحديد لداود»^(٣) وقال أمير المؤمنين ﷺ «وبإسمي تكونت الأشياء»^(٤) ويؤيد ذلك كونهم قدرة الله، كما روي عن إسماعيل بن علقمة^(٥)

* المطلب الثاني:

قدرة الأسماء الحسنى والإسم الأعظم

إن قدرة الإسم الأعظم وأثره متقدم في العذبة السابقة ويأتي بعضها هنا، لأن لإسم الأعظم من الأسماء الحسنى في الجملة بل هو أفضلها.

وإن قدرة الأسماء الحسنى:

فمن رسول الله ﷺ أنه قال «اللهم بي أسألك باسمك الذي تعلم به ما في السماوات وما في الأرض... وباسمك القادر به على كل شيء...»

«وأسألك باسمك الذي تقوى به لنشيء كن فيكون بقدرتك يا الله
وأسألك باسمك الذي هو على كل شيء وهوى كل شيء وقل كل شيء
وأسألك باسمك الذي تنزل به قطر السماء

(١) مشارق أنوار اليقين: ٧٧ (١) ١٧٣. (٢) مشارق أنوار اليقين: ١٧٣.

(٣) مشارق أنوار: ١٥٩. (٤) الهداية الكبرى: ٤٣٤.

وأسألك باسمك الذي تفتح به أبواب السماوات.

وأسألك باسمك الذي خلقت به الشمس والقمر والنجوم المسخرات بأمرك.

وأسألك باسمك الذي خلقت وأحييت به جميع خلقك، بعد أن كانوا أمواتاً بذلك الاسم^(١).

وروي الكعممي في دعاء السجاج: «اللهم وأسألك باسمك الأعظم الذي به تقوم السماء والأرض ونحوي الموتى وترق الأحياء»^(٢).

وفي المصباح عن الإمام الصادق عليه السلام: «اللهم اني أسألك باسمك الذي به ابتدعت هجائب الخلق في عامس العلم بجود جمال وجهك . . وأسألك باسمك الذي تجلّيت به للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من حجاب العظمة أثبت معرفتك في قلوب العارفين بمعرفة توحيدك»^(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «وأسألك باسمك الذي بنيت به الجبل موقفهم كأه طلّة»^(٤).

وروي في أدعية الأئمة: «اللهم اني أسألك باسمك الذي نمشي به المقادير، وبه يمشى على ظلل لواء كما يمشى به على جدد الأرض، وأسألك باسمك الذي تهتز به أقدام ملائكتك»^(٥).

أقول: هناك روايات مستفيضة في قدرة الأسماء الحسنى المذكورة في كتب الأدعية^(٦).

قال الشيخ حسن راد آملي: إن الاسم الذي يكون موجهاً لارتفاع واحتلاء الجوهر الإنساني والذي بارتفاعه درجة يصل إلى منزلة يكون قادراً فيها على التصرف بمادة الكائنات هو الاسم العيني، حيث إن الإنسان وبحسب الوجود والعين إذا اتصف بأي اسم من الأسماء الإلهية، والتي هي كدمات «كن» الباري، فإن سلطان ذلك الاسم وخواصه العينية تظهر فيه، فيصبح هو الاسم، وعندها يمكنه أن يفعل ما كان يفعله المسيح عليه السلام^(٧).

• أم صحة مضامين هذه الطائفة، فقد رويتها من عدة طرق ومن مجموعها يحصل للإنسان استفادة هذا المصمون وإذا لاحظنا الطوائف الأخرى المتقدمة والآنية فإننا نصل إلى حد لقطع

(١) بحار الأنوار، ٢٥٤/٩٣ إلى ٢٦١ باب أسماء الله الحسنى من كتاب الذكر.

(٢) البلد الأمين: ١٨، والبحار: ٧٥/٨٦ ح ١٠.

(٣) مصباح المتعجل: ٣٠١.

(٤) الدرر النورية لابن طاووس: ٢٢٨، والبحار: ٢١٨/٩٧.

(٥) العدد النورية للمعني: ٣٠٥، والبحار: ٢٨٣/٩٧.

(٦) راجع بحار الأنوار ٢٣٤/٨٩ و ٧٥/٨٦ - ٥٩ و ٣٩٢/٥٢، ومهج الدعوات ٦١ - ٦٨، ومصباح المتعجل: ٢٥٨ - ٢٣٦ - ٣٠١.

(٧) الإنسان الكامل ٩٩.

بصدق لمصامير وعندها يصح القول بتواتر ثبوت لولاية لنكوبية لآل محمد عليه السلام، خاصة مع ما تقدم من آيات تدل عليه.

هذا ما أحببنا التذكير به في أمر ولايتهم الكريمة وقدرتهم المكنوتية التي كانت بارزة في حياة الإمام الهادي عليه السلام، وسوف نعود إلى ما كنا فيه من سيرة لإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.



شفاء المتوكل بنذر الإمام الهادي عليه السلام

ومن معاجز إمامنا علي بن محمد الهادي عليه السلام ما روي في كتاب الحافظ فان أبو عبد الله الرضا عليه السلام لما سمع المتوكل بنذر الله إن رفعه العافية أن يتصدق بحال كثير فلما عوفي الخلف الفقهاء في الحال الكثير فقال له بحسن حاجه إن أنتك يا أمير المؤمنين بالصبوات فما لي عندك؟

قال عشرة آلاف درهم وإلا صرنتك مائة مفرقة قد قد رضىت فأتى أبو الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك فقال: قل له يتصدق بمائتين درهماً، فأجبر المتوكل فسأله ما العنة؟ فأتاه فسأله قال إن الله تعالى قال لسيته ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^(١) فعددا مواطين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانين مواطناً فرجع إليه فأجبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم^(٢).



شفاء الناس بدواء الإمام الهادي عليه السلام

عن زيد بن علي بن الحسن بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً فوصف لي دواءً بليلاً^(٣) أحله كذا وكذا يوماً فمضيت به فمضيت به فلم يفرح الطبيب من الباب حتى ورد علي بهراً بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي أبو الحسن بقرئت لسلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذه فشربته فبرئت.

(١) سورة براءة، الآية ٢٥

(٢) مناقب آل أبي طالب ٥٠٧/٣، والبحار ١٦٣/٥٠

(٣) البليل والبليلة ريح تحدث من بقة وريحونة توجب استرخاء لأعضاء وتحريكها، وهو الذي يسمونه بالمالج وهو داء معروف يرثي بعض البدن. وقيل: الباء في بليل جارة والبليل بمعنى المعروف والدواء الذي يشرب لئلا يدم عليه يستقي في عرق الأطباء بالشيار.

قال محمد بن عتيق: قال لي زيد بن علي: يأبى الطاعن أبي العلاء^(١) عن هذا الحديث^(٢) ورواه الحضيبي بلفظ آخر. ما سنده، عن زيد بن علي بن زيد قال: مرضت مرضاً شديداً، فدخل علي الطبيب وقد اشتدت بي العلة، فاصلى دواء في الليل ثم يعلم به أحداً، فقال: حد هذا الدواء في كل يوم مرة عشرة أيام فإنك تعافى إن شاء الله تعالى، وخرج من عندي وترك الدواء في نصف الليل، فلم يعد حتى واهى نصر علام أبي الحسن علي بن محمد - عليه السلام -، فاستأذن علي، فدخل و معه إباء به مثل ذلك الدواء الذي أصلحه الطبيب في تلك الساعة، فقال لي: مولاي يقول: قدس الطبيب لك. استعمل هذا الدواء عشرة أيام فإنك تعافى، وقد بعثنا إليك من الدواء الذي أصلحه لك، فحد منه الساعة مرة واحدة، فإنك تعافى من ساعتك.

قال زيد: فعلت والله إن قوله الحق، فاخذت ذلك الدواء من الهاون مرة واحدة فعوفيت من ساعتى، ورددت دواء الطبيب عليه - وكان نصرانياً -، فأنتى وقد رأيتى في صبيحة يومي معافى من علتي ما كان السبب في المعافاة ولم رددت الدواء على* فحدثته بحدثي ولم أكنمه، فمضى إلى أبي الحسن عليه السلام فأسلم على يده وقال: يا سيدي هذا علم المسيح عليه السلام وليس يعلمه إلا من كان مثله^(٣).

❦ : ❦ ❦

شفاء الإمام الهادي عليه السلام للمرضى

عيون المعجزات عن أبي جعفر بن حرير الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي عن هاشم بن زيد قال: رأيت علي بن محمد صاحب العسكر وقد أتى بأكمه فأبراه ورأيت يهتف من الطين كهبة الطير ويتمخ فيه ليطير فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام فقال: أنا منه وهو مني^(١). وعن محمد بن سنان الرامزي رفع الله درجته قال: كان أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام حاجاً

(١) قبل أن مقصود الراوي تأييد صحة الحديث ورفع ما يمكن أن يافس به في كونه خروا عدة من كل جهة فذكر أن الطبيب دخل عليه ليلاً وخرج ثم دخل خادم الإمام عليه السلام واسمه نصر بعد خروج الطبيب بلا مهلة وأحضر ضرورة الدواء، ومقصود دفع احتمال أن يكون الطب لما خرج من الدار لقيه أحد معارف الراوي وعلم من خروج الطبيب مرضه فسأل الطبيب عن المريض والدواء الذي وصفه وعدم أن تحصيل هذا الدواء ليلاً غير ممكن وكان الرجل من أصحاب الإمام عليه السلام وعلمه بحيث كان يسهل عليه ذكر حال المريض والدواء له عليه السلام فذهب إليه وذكر له وأرسل الإمام ذلك الشيار إليه فوراً، فمدح الراوي هذا الاحتمال بأن ذلك كان ليلاً لا يحتمل أن يكون الطبيب لقي أحداً من أصحاب الإمام في طريق وكانت المدة بين خروج الطبيب وورود الدواء قليلة لا يحتمل هذه الأمور، وأما احتمال جعل العلاء ممدوعة بأنه لا واسطة في الإسناد (ش)

(٢) الكافي ٥٠٢/١ ح ٩.

(٣) مدينة المعاهر - السيد هاشم الحراني ٥٢٩/٧، والهداية الكبرى للحضيبي ٦٣ (ط ق)

(٤) عيون المعجزات - ١٣١ وصح البحار: ١٨٥/٥٠ صدر ح ٦٣.

ولما كان في انصرافه إلى المدينة وجد رجلاً خراسانياً وقفاً على حمار له ميت يبكي ويقول علي ماذا أحمل رجلي، فاجتار به عليه السلام فقبل به هذا رجل الخراساني متى يتولاكم أهل البيت فدنا عليه السلام من الحمار الميت فقال لم يكن نقره سي إسرائيل بأكرم علي الله تعالى متى وقد صربوا بعصها الميت فعاش ثم ركزه برجله اليمنى وقال قم بدون الله فتحرك الحمار ثم قام فوضع الخراساني رجليه عليه وأتى به المدينة وكلما مر عليه أشاروا إليه بمصمهم وقادوا هذا الذي أحيا حمار الخراساني^(١)



كرم الإمام الهادي عليه السلام

ابن شهر آشوب قال دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري عليه السلام فشكى إليه أحمد بن إسحاق دينا عليه فقال يا أبا عمرو - وكان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار وديني عمي من جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ اب ثلاثين ألف دينار

ثم قال ابن شهر آشوب عقيب ذلك هذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك، وما سمعنا بمثله هذا العطاء^(٢).

وقال محقق بن طلحة روي أن أبا الحسن عليه السلام كان يوماً قد خرج من سر من رأى إلى قرية لهم عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقبل له قد ذهب إلى الموضع القلابي لقصده، فلما وصل إليه قال له عليه السلام : (ما حاجتك؟)

قال أنا رجل من أعراب الكوفة نتمسك بنجدك علي بن أبي طالب، وقد ركسي دين فادع أثقلني حمله، ولم أر من أقصده لقصده غيرك

فقال له أبو الحسن (طلب نصاً وفر عيماً) ثم أمر له فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن عليه السلام (أريد منك حاجة الله الله أن تحالمني فيها)

فقال له الأعرابي: لا أحالملك فيها

فكتب أبو الحسن ورقة بخطه، مدتها فيها أن للأعرابي مالاً عليه فيها يرجع على ديه وقال (خذ هذا الخط، فإذا وصلت إلى سر من رأى فأحضر إلي رعيدي جماعة فخالسني به، وأغلظ القوم علي في ترك إعانتك لي، والله الله في محالمتي)

(١) حيون المعجرات. ١٣١ - ١٣٢ عنه البحار. ١٨٥/٥٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤٠٩/٤ عنه البحار ١٧٣/٥٠ دج ٥٢ وحليه لأبرار ١٥٩، ٢ (ط ق)

فقال: أعمل.

وأخذ الخط، فلما وصل أبو الحسن إلى سر من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم حضر^(١) ذلك الرجل وأخرج الخط، وطالبه وقال كما أوصاء، فالان له أبو الحسن القول ورققه له، وجعل يعتذر إليه، ووعدته بوفائه، وطبقة نفسه.

فقل ذلك إلى الخليفة المتوكل، فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن ثلاثون ألف درهم، فلما حملت إليه تركها إلى أن جاء الاعرابي فقال ﷺ: (خذ هذا المال إقض منه ذمتك، وأبق الباقي على عيالك وأهلك، واحذرننا).

فقال له الاعرابي: يا بن رسول الله، والله إن أمني كان يقصر عن ثلث هذا، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته فأخذ المال وانصرف^(٢).

ويشبه هذا ما روي عن الديلمي في كتاب أعلام الدين عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم لأصحابه: ألا أحدثكم عن الحضرة؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: بينا هو يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل، إذ صر به مسكين، فقال: تصدق علي بارك الله فيك، قال الخضر: آمنت بالله، ما يقضي الله بكوني، ما عندي من شيء أعطيكه، قال المسكين: بوجه الله، لما تصدقت علي، إني رأيت الحبر في وجهك، ورجوت الخير عندك.

قال الحضرة ﷺ: آمنت بالله، إنك سألتني بأمر عظيم، ما عندي من شيء أعطيك إلا أن تأخذني فتبقي، قال المسكين: وهل يستقيم هذا؟

قال: الحق أقول لك، إنك سألتني بأمر عظيم، سألتني بوجه ربي عز وجل، أما إني لا أخيب في مسألتني بوجه ربي، فبعتني فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم، فمكث عند المشتري ربما لا يستعمله في شيء، فقال الخضر ﷺ: إنما اتعني التماس خلعتي، فمروني بعمل.

قال: إني أكره أن أشق عليك، إنك شيخ كبير، قال: لست تشق علي، قال: فقم فاقبل هذه الحجارة، قال: وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فقام فنقل الحجارة في ساعته، فقال له: أحسنت وأجمنت، وأطقت ما لم يطقه أحد، قال: ثم عرض للرجل سفر، فقال: إني أحسبك أميأ، فدخلني في أملي خلافة حسنة، وإني أكره أن أشق عليك، قال: لست تشق علي، قال: فاضرب من اللبن شيئاً حتى أرجع إليك.

(١) في نسخة. حرج

(٢) الفصول المهمة ٢٧٨، وكشف الغمة ٢٧٤:٢، والبحار ١٧٥/٥٠ ح ٥٥

قال فخرج الرجل لسعره ورجع وقد شيد ساعده، فقال له الرجل أسألت بوجه الله، ما حدث وما أمرك؟

قال إنك سألتني بأمر عظيم، بوجه الله عز وجل، ووجه الله أوقفي في العبودية، وسأخبرك من أنا، أما الحضر الذي سمعت به، سألي مسكين صدقة، ولم يكن صدي شيء أعطيه، فسألي بوجه الله عز وجل، فأمكنته من رقبتي فباعني، فأحرك أنه من سأب بوجه الله عز وجل فرد سائله وهو قادر على ذلك، وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا عظم يتقطع

قال الرجل شفتت عليك ولم أعرفك، قال لا بأمن أبقيت وأحسنت.

قال سأي أنت وأمي، أحكم في أهلي ومالي بك أراك الله عز وجل، أم أخبرك فأحلي سبيلك، فقال: أحب إلي أن تحلي سبيلي فأعبد الله عني سبيله، قال الحضر الحمد لله الذي أوقفي في العبودية فأجاني منها^(١)



بعض أصحاب الإمام الهادي عليه السلام

أبو هاشم الجعفري:

وهو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، الثقة الحليل لدي أدرك الرضا والجراد والهادي وعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام وكان عظيم بصيرة مدغم عليهم لسلام، وقد روى عنهم كتبهم، وله أخبار ومسانل، وله شعر جيد فيهم، ومن شعره في أبي الحسن الهادي عليه السلام وقد اعتل عليه السلام

مادت الأرض بي وأدت مؤادي	واعترفتني موارد المعروء
حين قيل الإمام نصر عليل	قلت نفسي فدته كل الفداء
مرص الدين لا عتلات واعتل	وعارت له جرم السماء
حجياً أن ميت بالداء وسقم	وأنت الإمام حسم الداء
أنت آسي الأواء في الدهر وسدي	ومحبي الأموات والأحياء ^(٢)



(١) الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي ٢٨٦، وأعلام الدين باب عبد أسماء الله تعالى ص ٢٥٠ ح ١٥، وفتح البحار: ٣٢١/١٣ ح ٥٥

(٢) الأنوار البهية الشيخ عباس القمي ٢٧٨، وأعلام الوري: ٣٤٨

أولاد الإمام الهادي عليه السلام

روى أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي الشريف الكبير في كتابه الموسوم بـ «صباح الأحبار في سب السادة الفاطمية الأحبار» في ترجمة أبي الحسن الهادي ما لفظه: كان له خمسة أولاد: الإمام الحسن العسكري والحسين ومحمد وجعفر وعائشة، وأمّا الحسن العسكري وأعقب صاحب السرداب الحجة المستطير، ولي الله الإمام محمد المهدي، وأمّا محمد فلم يذكر له ذيل، إلى آخر ما قال.

وقيل خلف من الولد: الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، والحسين، ومحمد، وجعفر، وابنته عليّة^(١).



أحوال جعفر وسائر أولاده

لاحتجاج للكبيسي، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمري عليه السلام أن يوصل إليه عليه السلام كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: أمّا ما سألت فيه ثبوتك الله وأرشدك من أمر المكربين من أهل بيتنا وبني عمّنا فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة ومن أنكرني فليس منّي وسيله سيل ابن نوح، وأمّا سبيل عتي جعفر وولده فسيل أخوة يوسف عليه السلام^(٢).

وعن أبي خالد الكابلي قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام: من الحجة والإمام بعدك؟

فقال: إنني محمّد واسمه في التوراة باقر يفر العلم بقرأ هو الحجة والإمام بعدي ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق فقلت له: يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلّكم صادقون فقال: حدثني أبي عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد اسمي جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسقوه الصادق فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة حتّراء على الله وكذباً عليه فهو عند الله جعفر الكتاب المفترى على الله المدعي لما ليس له بأهل، لمخالف عليه أبيه والحاسد لأخيه ذلك الذي يكشف سرّ الله عند غيثة وليّ الله، ثمّ بكى عليّ بن الحسين بكاء شديداً.

ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكتاب وقد حمل طاحية زمانه على تفشيش أمر وليّ الله ولعمري في

(١) رياض الأبرار، محفوظ، وانظر مناقب آل أبي طالب، ٥٠٦/٣، والبحار، ٢٣١/٥٠.

(٢) كمال الدين، ٤٨٤، وكتاب الغنة، ٢٩٠.

حفظ الله ولتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته وحرصاً على قتله إن ظهر به طمعاً في ميراث أبيه حتى يأخذه بعير حقه، الحديث^(١)

وعن الشيخ بصديق عن أحمد بن إسحاق الأشعري رحمه الله عليه أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه ويعلمه أنه الثمين بعد أخيه وأن عنده من علم العلل والمعram ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق فلما قرأت الكتاب كتب إلى صاحب الرمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج إليّ الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم أماي كتابك أبقاك الله والكتاب الذي في درجه وأحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف العاطة وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على ما بعض ما وقفت عليه من والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا أبي الله عز وجل بحق ولا تمناً ولا ساطلاً ولا رهوقاً وهو شهد عني بما أذكره ولي عديكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لا ريب فيه وسألنا عما نحن فيه محتفون وأنه لم يجعل لصاحب كتاب من المكروب إبه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً بدمعة مفترضة ولا طاعة ولا دمة وسأيت لكم جملة يكتفون بها إن شاء الله يا هذا يرحمك الله إن الله يدعي سم يحل الخلق عتاً ولا أمهاتهم سدى من خلقهم بقدرته وحمل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباناً ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مشفوعين ومندرجين بأمرهم بطاعته ويهوبهم من معصيه ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم وديهم، وأمر عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة ودين سهم ودين من بعثهم إليه بالفصل الذي لهم عليه وما أناهم من بدلائل الطاهرة والبراهين الباهرة والآيات العظمة فصمهم من جعل عليه الدار برداً وسلاماً وتعدده حيلاً ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً منسأ ومنهم من أحبى لموتى يدين الله، ومنهم من علمه منطق العير وأوتي من كل شيء، ثم بعث محمداً عليه السلام رحمة للعالمين وثمم به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلى الناس وأظهر من صدقه ما ظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قصه حميداً سعيداً وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عفة ووصيه وورثه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد أحبى بهم دمه وأتم بهم نوره وجعل سهم وسن إخوتهم ونبي عتقهم والأدب والادب من ذوي أرحمهم عرفاً بيّاً يعرف به الحق من المحجوج والإمام من المأموم بأن عصمتهم من لدن وبيراهم من العتوب وطهرهم من الدس وبرهم من اللبس وجعلهم خزان صلته ومستودع حكيمته وموضح صرّه وأهدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولا دعى أمر الله عز وجل كل واحد ولما عرف الحق من باطل ولا العدم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادّعاء فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبغقه هي دين الله، فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يترق بين خطأ وصواب

أم يعلم فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من مشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها أم يورع فإله شهيد على تركه لصلاة العرعر أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشبهة ولعل حره تأذى إليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وأثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة، أم بآية عذبات بها أم بحجة عليقمها أم بدلالة فليذكرها، قال الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسْتَقَرٍّ وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَنْذَرُوا مُتَعَرِّضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ إِنْ تُؤْنِسُوا بِيَتَابِي يَكْتُابِ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارَهُ مِنْ هَلْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُسِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾^(١).

فالتمس تولي الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت له وامتنحه واسأله آية من كتاب الله يسترها أو صلاة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصاته والله حسبه حفظ الله الحق على أهله وأقره في مستقره وقد أبى الله عز وجل أن تكون الإمامة في أحوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واصمحل الباطل وانحسر عنكم، وإنى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل^(٢).



النص على الإمام أبي الحسن الثالث علي الهادي عليه السلام

ودلك من طرق:

* الطريق الأول: أنه صلوات الله عليه كان أفضل خلق الله بعد أبيه وأعلم أهل زمانه وأورهم وأعبدهم وأشجعهم^(٣).

وقد ثبت بدلالة العقول تقديم الأفضل على المفضول والعالم على الجاهل

فإن أحمد بن عبيد الله بن خفاف قال لي أبي يا بني... لو رأيت أبا - يعني أبا الحسن العسكري - رأيت رجلاً جراً نبلاً فاضلاً^(٤).

وقال الجدي: ... هذا والله خير أهل الأرض وأفضل من خلق الله^(٥).

(٢) كتاب الغيبة: ٢٨٩

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١ - ٦.

(٣) راجع نهج الحق: ٢٥٨، والصواعق: ٢٠٦ ط. مصر وط. بيروت ٣١٢، وأخبار الدول: ١١٦، وروضة الوعظين: ٢٤٤، والفصول المهمة: ٢٦٥.

(٥) إثبات الوصية: ١٩٥.

(٤) الإرشاد: ٣٢٣/٢.

ومناظراته مع ابن السكيت وغيره تكشف عن قصده وعرارة علمه^(١).
 ووصفه ابن عربي بصلوته قائلاً:

«(صلوات الله) على الداعي إلى الحق أمير له على خلق، لسان الصدق وباب السلام، أصل المعارف ومبني العلم، إسماعيل الإبداع، أعمود أصول الإختراع، بهجة الكوئين، ومحنة الثقليين، مفتاح حرائر الوجوب حافظ مكان العيوب طيار جو الأرض والأبد، علي بن محمد عليه صلوات الله الملك الأحمد»^(٢)

• الطريق الثاني دلالة العقل وسبقه على عدم حيو الأرض من الحجة، ولقوله تعالى ﴿إنما أنت مثله ولكل قوم هاد﴾^(٣)

ودعوى الإمامة لغيره مقطوعة بعدم وثبوتها به مقطوعة التحقق لادعائه عليه السلام إياها ولعصمته بآية التطهير

• الطريق الثالث: النص عليه من أبيه عليه السلام:

قال إسماعيل بن مهزيب لما أخرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدعوة الأولى من خرجته، قلت له عند خروجه،

جعلت فداك، إني أحذف عليك من هذا الوجه، فإلى من الأمر من بعدك؟

قال فكرت بوجهه إلي صاحكاً وقد قال عليه السلام: «ليس حيث طئت في هذه السنة»

ولما استدعي به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له

جئت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟

فبكى حتى حصلت لحية ثم التفت إلي فقال: «صد هذه بحرف علي، الأمر من بعدي إلى إسماعيل عليه السلام»^(٤).

وفي رواية الصقر بن أبي دلف قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لإمام بعدي إسماعيل عليه السلام أمره أمري وقوله قولتي وطاعته طاعتني»^(٥)

وفي كتاب كمال الدين عن الصقر بن دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: «إن الإمام بعدي إسماعيل عليه السلام أمره أمري وقوله قولتي وطاعته طاعتني والإمامة بعده في إسماعيل الحسن»^(٦).

(١) راجع المصنف ٤/٣٠٥، ٤٤٩/٢ والاحتجاج: ٤٤٩/٢

(٢) وسيلة الخادم إلى المخدم - ٢٩٧ (٣) سورة الرعد، الآية ٧

(٤) الإرشاد: ٢/٢٩٨، والمصنف: ٤/٤٠٨، والمصنف المهم: ٢٧٧ مع تفاوت، وأعلام النوري: ٣٣٩

(٥) كفاية الأثر - ٢٧٦ (٦) كمال الدين ٣٧٨

وعن إسماعيل بن مهران أنه قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خروجه، قلت له: جعلت فداك إني خائف عليك من هذا الوجه فإني من الأمر من بعدك؟ فكر بوجهه عليه السلام إلي صاحكاً وقال: ليس الأمر حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعى به المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك ها أنت خارج فإني من الأمر من بعدك، فيكي عليه السلام حتى اخضلت بعينه بالدموع، ثم التفت إلي فقال: عند هذه يخاف علي، فالأمر من بعدي إلى أبي علي، فإن أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في أبي الحسن ^(١).

وفي الكافي عن أحمد بن أبي خالد مولى أبي محمد بن علي بن موسى بن جعفر أشهد أنه أوصى إلى أبيه علي نفسه وإخوانه، وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبد الله بن المصور قدماً على تركته من الصياح والأموال والنفقات والدقيق وغير ذلك، إلى أن يبلغ علي بن محمد صبر عبد الله بن المصور ذلك اليوم إليه يقوم بأمر نفسه وإخوانه، ويصير أمر موسى إليه يقوم به على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها، وذلك يوم الأحد لثلاث خلوة من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين، وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه، وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام وهو الجواليقي على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب، وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده ^(٢).

وفي كتاب العيون للسيد المرتضى عن محمد بن عيسى الأشعري أن أبا جعفر لما أُرِدَ الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها، أجلس أبا الحسن في حجره بعد النص عليه، وقال له: ما الذي تحب أن أهدي إليك من طرائف فقال عليه السلام: ميفاً كأه شعله نار، ثم التفت إلى موسى أنه وقال له: ما الذي تحب أنت؟ فقال: فرساً.

فقال عليه السلام: أشبهني أبو الحسن وأشبه هذا أمه.

ولله در من قال:

فأظهر سبما للسن من صفر السن	فليس مولود هلا في مماته
من العالم العلوي أولاً ذو المن	ولا غرو منه فهو مور مؤلق
لا ملاكه مع عالم الإنس والجن	وصيره في عالم القدس حجة
أبادوهم بالقتل والأسر والحجر	لقد حسدته ولد أعمامه الأولى
من العلم والمعروف والجود والحن	وقد أقصرت تلك الرموز عقيبهم

ومن عجب كيف ألورى بحسبهم وهم حجج الباري على الحر والفن^(١)
ونحو ذلك من الخصوص^(٢).



مدة إمامة الإمام الهادي عليه السلام

وكانت مدة إمامة الهادي عليه السلام بعد أبيه عليه السلام ثلاثة وثلاثون سنة، وكانت إمامته في بقية ملك المعتصم، وملك الواثق خمس سنين وتسعة أشهر ثم ملك، وملك المتوكل أربعة عشر سنة، ثم بقي عليه السلام بقية تلك مدة في خلافة المنتصر والمستعين والمستتر، وفي ملك المعتز استشهد عليه السلام^(٣)



شهادة أبي الحسن الهادي عليه السلام

قصر أبو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام مسجود من رأى في يوم الإثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله - يومئذ - إحدى وأربعون سنة وأشهر، وكانت مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهرًا، وكان أيام إمامته بقية ملك لمعتصم، ثم ملك الواثق، ثم ملك المتوكل، ثم ملك المنتصر، ثم ملك المستعين، ثم ملك المعتز، وذلك في سنة يسر من رأى^(١)
وقيل يوم الإثنين لثلاث ليال بقيت من جمادى الآخرة نصف النهار وله يومئذ أربعون سنة،
وقيل: أحد وأربعون وسعة أشهر

قال الصدوق - رحمه الله - قتله المتوكل لعنه الله بالسم

وقيل هذا غير صحيح لأن المتوكل قتل في اليوم الثالث من شوال سنة ٢٤٧ فقتله الأتراك ومضى أبو الحسن الثالث عليه السلام سنة ٢٥٤ أعنى سبع سنين بعد المتوكل في أيام المعتز، وقال ليعمري بحث المعتز بأبيه أبي أحمد بن المتوكل فمضى عليه في لشارع المعروف بشارع أبي أحمد فلما كثر الدس واجتمعوا كثر بكائهم وصحتهم مرد لعش إلى داره فلهن فيها^(٥)

(١) وفیات الأئمة: ٣٥٠.

(٢) والروايات في النص عليه من أبيه كثيرة راجع كفاية لأثر ٢٨٠، وإثبات الوصية ١٩٢ ١٩٣، وهدية العماسي ١٢٣، والفصول لمهمه ٢٦٥ - بيروت و ٢٧٧ ط لجف وطهران، وروضة الوعصين ٢٤٤، والكافي ١/ ٢٢٣.

(٣) دلائل الإمامة ٤٠٩، وفیات الأئمة ٣٥٤ - ٣٨٦.

(٤) المدف لآل شهر آشوب ٤٠١/٤، وروضة الرعصين ٢٤٦، وثاج السواليد لطبرسي ٥٥ و ٥٦.

(٥) شرح أصول الكافي ٢٩٦/٧.

وفي كتاب المصباح عن أبي هاشم القمي قال: توفي أبو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام يوم الإثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله إحدى وأربعون سنة وفي الكافي مضي لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة ٢٥٤، وله إحدى وأربعون سنة ومسته أشهر، وكان المتوكل أشحبه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى، فتوفي بها، ودفن في داره. وقيل: إنه مات مسموماً^(١).

وقيل: لما انتقل الإمام علي الهادي عليه السلام إلى روح الله ورضوانه وقد سمه لمعتمد في رمان وقيل في ماء، فلما فاضت روحه المقدسة علا الصباح في داره، وقامت الراعية في الهاشميين والعلويين والعلبيين يلعنون الخدود ويحدثون الوجوه، وينادون واخيبتاه، واوحدناه، من ليشامي والمساكين، ومن للفقراء والمنقطعين، ثم ضله ابن الحسن العسكري عليه السلام وحنطه وأدرجه في أكفانه وصلى عليه، وخرج في جنازته حافي الاقدام، وقد شق قميصه حزناً على مصاب أبيه، فكتب إليه الأبرش في ذلك وأهاب عليه في شقه قميصه فقال عليه السلام: يا أحمق ما أنت وذاك وقد شق موسى عليه السلام قميصه على أخيه هارون عليه السلام.

وكانت وفاته على ما رواه إبراهيم بن هاشم القمي قال: توفي أبو الحسن عليه السلام يوم الإثنين لثلاث خلون من رجب سنة ٢٥٤ أربع وخمسين ومائتين، وتوفي عليه السلام وله يومئذ إحدى وأربعين سنة ومثله ما رواه ابن هيثم.

وكانت مدة إقامته بسر من رأى ودفن في داره بها في آخر ملك المعتمد، وقد استشهد عليه السلام على يده مسموماً.

وفي رواية ابن بابويه في أدعية شهر رمضان أنه سمه المعتمد، وفي بعضها أنه المتوكل^(٢).

فيا فلبي المظننا آدم في صلبه	إلى أن تقوم الناس في الحشر والشر
فإن هلياً خير من وطأ الثرى	وصي رسول الله في الحلم والسر
قضى وهو مسموماً فوالله في له	ويا طول حزني ما بقيت من الدهر
نقد أصبح الدين الحميم ثارياً	على الأرض ملحوداً وقد ضم في القبر
على الدار من بعد الوصي عليها	سلام مدى الأيام في منتهى العمر
أيقتل مسموماً على غير جريمة	وتهتك أسرار الشرائع والأمر ^(٣)

وروي أن أبا محمد عليه السلام خرج في جنازته، وقميصه مشقوق وصلى عليه ودفنه^(٤).

(٢) وفات الأئمة: ٣٨٦.

(٤) الكشي: ٥٧٢ ح ١٠٨٤.

(١) الكافي ٤٩٨/١.

(٣) وفات الأئمة: ٣٨٦.

وقال المصعودي: وكانت وفاة أبي الحسن عليه السلام في خلافة المعتز بالله، وذلك في يوم الإثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين، وهو ابن أربعين سنة، وقيل: ابن اثنين وأربعين، وقيل أكثر من ذلك، وسمع في جدارته جارية تقول: ماذا لقينا في يوم الإثنين قديماً وحديثاً؟ وصلى عليه أحمد بن المتوكل بن أبي الله في شارع أبي أحمد في داره بسامراء، ودفن هناك، انتهى^(١)

فبين أشارت الجارية بهذه الكلمة إلى يوم وفاة سيدي عليه السلام، وخلافة المعتز بالطعام، والبيعة التي هم شؤمها الإسلام، وأخذت الحارية هذه عن عقيدته لهاشميين زيب بنت أمير المؤمنين عليه السلام، في نديتها على الحسين عليه السلام: يأتي من أضحى عسكره يوم الإثنين بها^(٢).

وقال في إنبات الرضوية: حدثنا جماعة كل واحد منهم يحكي، أنه دخل الدار - أي دار أبي الحسن عليه السلام يوم وفاته - وقد اجتمع فيها حل بني هاشم من الطالبيين والعماسيين، واجتمع خلق من الشيعة ولم يكن ظهر عندهم أمر أبي محمد عليه السلام، ولا عرف خبره إلا لثقة الدين بن أبي الحسن عليه السلام صدمهم عليه، فحكوا أنهم كانوا في مصيبة وحيرة، فهم في ذلك إذ خرج من الدار لداخله خادم فصاح بصاحبه: يا ربنا! حدثنا هذه الواقعة وأمرنا بها إلى دار أمير المؤمنين وأدفعها إلى فلان، وقل له: هذه رقة الحسن بن علي، فاستشرب الناس لذلك، ثم منع من صدر الرواق باب، وخرج خادم أسود، ثم خرج معه أبو محمد عليه السلام حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب، وعديه مبطه ملحم بضاء، وكان وجهه وجه نبي عليه السلام لا يحيط به شئاً، وكان في الدار أولاد لمتوكل، وبعضهم ولاية العهد فلم يكن أحد، لا قدم على رجليه، ووثب إليه أبو أحمد الموفق، فقصده أبو محمد عليه السلام، ثم قال له: مرحبا بك يا نعم، وحلست بين يدي الرواق والناس كلهم بين يديه، وكانت الدار كالسوق بالاحاديث فلما خرج وحسن أمست الناس مما كنا نسمع شيئاً إلا العطسة والسلة، وخرجت جارية تلبس أبا الحسن عليه السلام.

فقال أبو محمد عليه السلام ما هذا من يكفي مؤربة هذه الجاهلة؟ فادر الشيعة إليها فدخلت الدار، ثم خرج خادم فوقف بخذاء أبي محمد مهض صلي الله عليه، وخرجت الجارية، وخرج يمشي حتى أخرج بها إلى الشارع الذي وراء دار موسى بن معا، وقد كان أبو محمد عليه السلام، صلي الله عليه قبل أن يخرج إلى الناس، وصلى عليه لما أخرج المعتز.

ثم دفن صلي الله عليه في دار من دور - إلى أن قال - وتكلمت الشيعة في شق ثيابه عليه السلام، وقال بعضهم: رأيت أحداً من الأئمة شق ثوبه في مثل هذا المكان؟ فوقع لي من قال ذلك يا أحمق

(١) مروج الذهب، ٨٤/٤، وكنز البحار، ٢٠٧/٥٠ ح ٢٢

(٢) الأتوار لبيه، الشيخ عباس القمي ٢٩٨، وسهوف في قتلى الطهوف ٥٨

ما يدريك ما هذا، قد شق موسى على هارون عليه السلام، انتهى^(١).

وروي عنه عليه السلام قال: هذا الدعاء كثيراً ما أدعوه الله به، وقد سألت الله عز وجل أن لا يحجب من دعائي به في مشهدي بعدي وهو: (يا علتي عند العمد، ويا رجائي والمعتد، ويا كهفي والسد، ويا واحد يا أحد، ويا قل هو الله أحد، أسألك اللهم بحق من خلقتهم من خلقت، ولم تجعل لي خفيث مثلهم أحداً، صل على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا)^(٢).



فضل زيارة الإمام علي الهادي عليه السلام

الكليني، عن أبي علي الأشعري، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن لكل إمام عهداً في حق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان ألتهم شعبهم يوم القيامة^(٣).

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عتبة، عن ريد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤).

الشيخ، عن محمد بن همام، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن الحسين بن روح، عن محمد بن زياد، عن أبي هاشم الجعفري قال: قال لي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام: قبري سر من رأى أمان لأهل الجانبين^(٥).



بعض زوار الإمام الهادي عليه السلام

لأُمالي الفخام قال: كان أبو الطيب أحمد بن محمد بن بو طير رجلاً من أصحابنا وكان جده غلام الإمام أبي الحسن علي بن محمد وهو سماء بهذا الاسم وكان مرس لا يدخل المشهد ويؤوره من وراء الشباك ويقول للدار صاحب حتى أذن له وكان مثاقباً يحضر الديوان وكان إذا طلب من الإنسان حاجة فإن أسجزها شكر ورس وإن وصله عاد إليه ثانية فإن أسجزها وإلا عاد الثالثة فإن أسجزها

(٢) الأُمالي للطوسي: ٢٨٦/١

(٤) الكافي: ٥٧٩/٤ ح ١.

(١) إثبات الوصية: ٢٠٥

(٣) الكافي: ٥٦٧/٤ ح ٢.

(٥) التهذيب: ٩٣/٦ ح ٣.

ولأقام في مجلسه إن كان مقرر له مجلس أو جمع الناس فأشد شعراً
أعلى الصراط تريد رعية ذمتي أم في المعاد تجود بالإنعام
إني لندبائي أريدك فانتبه يا سيدي من رقصة الشوم^(١)
❦ ❦ ❦

رثاء الإمام الهادي عليه السلام

قال بعضهم:

يا ركب الشذوية الوجاه
تصير بضعة من أحمد
تضمن من سلالة حيدر
قبر مما شرفاً على هام السها
يا ابن النبي المصطفى ووصيه
انأوك بغيا عن مربع عيله
كم معجز بك قد رواء ولم يكن
إن يجعلوه طالما شمس الصبح
براً وتمظيماً أروك وصي الخفا
كم حاولوا نقص قدرك ما عتلى
مقضيت بينهم عرياً نالها
قاسيت ما قاسيت فيهم صابراً
فلأبكيتك ما تطول بي المدى

عزج على قبر بسامراء قبر
وحشاة للبضعة الرهراء قبر
يدراً يشق حنات من الظلماء
وعلا بساكنه على الجوراء
ويكي الهداة السادة الامراء
وقتلوهم ملأى من الشجاء
يحسب على الأبرار نور ذكاء
حسبت على دي مقلدة صحاء
يسمعون في التحقير والأياء
رحماً لأهل فنة الحماء
بأبي فديتك من عريب سائي
لعظيم داهية وطول بلاء
ولأمزجس مدمعني بدمعائي^(٢)

وقال السيد صالح الجفي المعروف بالفروسي من قصيدة

لقد مني الهادي على طم جعفر
أتاحت له عدراً يذا متوكل
وأشخص رغماً عن مدينة جده

بمتمد في طلمه والجرائم
ومتمد في الجور عاش وعاشم
إلى الرجس أشخاص المعادي المخاصم

(١) الأملالي للطوسي ٢٩٩ ح ٥٩١

(٢) وفيات الإمامة ٣٧٣

ولاقي كما لاقى من القوم أهله
وعاش بسامراء عشيرين حجة
بسمي مسجوناً غريباً مشاهداً
بنفسي موتوراً عن الوتر مفضياً
بنفسي مسموماً قضى وهو نارج
بسمي من تحمى على القرب والنوى
مهل علم الهادي إلى الدين والهدى
وهل علم المولى علي قضى ابنه
وهل علمت بنت النبي محمد
سقى أرض سامراء مهنر الحيا
معالم قد ضمن أعلام حكمة
لئن أطلعت حرنأ لكم فلقر بما
ومنتدب لله لم يشنه الردى
وبملا رحب الأرض بالعدل بعدفاً
إمام هدى تجلو كواكب عدله
به تترك الأوتار من كل وتر

وقال علي بن عيسى الأربلي في مدح الإمام علي الهادي عليه السلام.

يا أيها الرائح الفادي
واحملع إذا شارفت ذاك الثرى
وقبل الأرض وسف ترسة
وقل سلام الله وقف على
مسئد الأعمال ذو نائل
يعمر عن الجاني ويعطي المني
مبارك الطلحة ميمونها

عرج على سيدنا الهادي
فعل كليم الله في السواد
فيها العلي والشرف المعادي
مستخرج من طلب أجواد
في المحل بروي غلة الصادي
في حالتي وعد وإسماع
وماجد من نيل أمجاد

ولاهم من حبر ما نلته وخبر ما قدمت من راد^(١)
وقال أبو العوث المصبي أسد بن مهور شاعر آل محمد، وكان معاصراً للبحثري والبحتري
يمدح الملوك، وهو يمدح آل محمد عليه السلام وكان اسحق بن عيسى بن عبد الله بن أبي العوث

وليف إلى رؤياكم وله الصادقي
محلي من الورد المذهب مساعه
وأعديت فيكم كل هرجاء جيرة
أجوب به بيد العلا ونجوب
فلما تراءت من رأي جشمت
إذا ما بلغت الصادقين سي الرضا
مقاويل إن قالوا به ليل إن دهر
إذا أوعدوا أعموا وإن وعدوا وقوا
كروم إذا ما أنفقوا المال أنعموا
يسابح علم الله أطواد دهر
نجوم متى نجم حبا مثلكم هذا
عباد لملوكهم موالى عباده
هم حجج الله إثنا عشرة متى
بميلاده الأنبياء جاءت شهيرة

يسفاد عن الورد الروي بذواد
إذا طساف وراذ به بعد وراذ
دمول السرى نقتاد في كل مقتاد
إليك ومالي خبر ذكرك من راد
إليك تعوم الماء في معجم الوادي
فحبست من هاد يثير إلى هادي
وماء بصيغاد كماء لمرتاد
فهم أهل فصل عند وعد ويعداد
فليس لعلم أنفقوه من نغاد
فليس من صناد إن صلت لأطواد
فصلي على الحبي المهيمن والهادي
شهود عليهم يوم حشر وأشهداد
عدد عشاني حشرهم خلف الهادي
بأعظم بمولود وأكرم بميلاد^(٢)

قال شاعر آل البيت المقبول الشيخ علي الباري

إن جئت سامراً محيي الوادي
أخلع نعلك قبل لثم قرامه
وقل السلام على الرسول وآله
من أوجب الله المظلم ولاهم
وحباهم من فصله بفصائل
الواهمين لدى الجهاد جهودهم

بعد النحية للإمام الهادي
بعد الدخول لمرفد الأمجاد
فخبر السورى من حاضر أو باد
مد حصنهم بشفاعة السيماد
جئت عن التصوير والتعداد
لله في التهليل والإرشاد

والبائسين حياتهم لحياة من
والمؤثرين على النعموس فقيرهم
آل السجيا في عبء أوزار الملا
ورثوا الشجاعة والندى عن تالد
بدهائهم للعالمين تطوعوا
فرقاته السامي ونص حديثه
ما فادمتهم في الأنام عصابة
هذي مآثرهم وتلك قبورهم
حكموا بحكم الله بمن عباده
كم حملوا العدوان من أعدائه
فتفرقوا شيعاً وجلّ ديارهم
وتنقسمت آثارهم خصمهم
فكأنما المختار قد أوصاهم
قطعوا الصلات لرحمهم مذ قطعوا
ما وصلوا بسوى القطيعة والأذى
لم يصفحوا عنهم كصفح محمد
قتلاً وصلباً قد أبادوا جمعهم
ملأوا السجون بهم يدون جناية
كأبن الجواد علي الهادي قضى
غدره به بالهف نفسي غيلة
قد شيموه وخلفه أيتامه تدهوه
من للعلوم وللعبادة والتقى
من مبلغ عتي النبي وحيدرا
أن الإمام سليلها هادي المورى
واسأل بيوم الطف عن مبط الهدى
منصوهم ماء العرات بجفيتهم

ضلوا لمقفوا حلة الإيجاد
ويثيمهم وأسيروهم بالزاد
قاموا وزاحوا غيب الإيجاد
فبرم وأفصح ناطق بالعباد
بعد الرسول بحكمة ومداد
عنهم أخدباء بلا إجماد
إلا وكان مآلها لجداد
وعلمومهم ثقل على الأعواد
فهم الأئمة زينة العباد
وتجرعوا غصصاً من الأوصاد
أودى بها صرف الزمان العادي
فخي كل عي آمل وبلاذ
أن لا يشيدوا للهدى بعماد
أرجلهم لا وفقوا لرشاد
والظلم والتنكيل والاجهاد
عن جدهم في بدر كالممتد
طمعاً بأخذ الثار بالأحقاد
والسم بعد السجن والاعباد
بالسم إذ لصا يجد من فاد
واحر قلبي للمسيد الهادي
باري الفؤاد السعادي
والجود والارشاد والوفاد
والطهر فاطم كعبية المرتاد
عصفت به للنائبات هوادي
ورجاله الاعلام والاسياد
وعداوة الأبناء والاجداد

جزروا الرجال على ظمأ ورصيعهم
وساؤهم منبت على عجب المطى
أحدوا البقية منهم لطيفتهم
وعلى الرماح رؤوسهم قد أهديت
أبدي الشماعة والجما وقد اشتفى
هذي الحصائب لا مصائب مثلها
ما ذنب أبناء النجسي وآله

قال محمد بن إسماعيل بن صالح الصميري رحمه الله

الأرض طوماً زلزئت زلزالها
وأخرجت من جزع أثقالها
إلى أن قال،

عشر نجوم أفلت في فلكها
بالحسن الهادي أبي محمد
ويعد من يرتجي طلوعه
ذو الغيبتين طون البصير
يا حجج الرحمان إحدى مشرة
وقال أيضاً عند مرض الإمام عليه السلام

مادت الأرض بي وأدت
حين قيل الإمام نضو عليل
معرض الدين لأهتلاك
عجباً إن ميت بالداء والسقم
وأنت أسى الأدواء في الدين

وهوادي وأترنني موارد العرواء
فلت نفسي فنته كل الفداء
واعتل وغارت له نجوم السماء
وأنت الإمام حسم الداء
والدميا ومحبي الأموات ولأحياء^(٢)



(١) كتاب العبة: ١٩٥/٣.

(٢) وليات الأئمة: ٣٧٣ - ٣٧٦.

قنوت مولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام

قال عليه السلام: يا من تعمد بالربوبية وتوحد بالوحدانية، يا من أضاء باسمه النهار، واشرفت به الأنوار، واطلم بأمره حدس الليل وهطل بغيثه وأبل السيل، يا من دعاه المصطرون فأجابهم ولجأ إليه الحائفون فأمنهم وعبدوا الطائعون شكرهم، وحمدوا الشاكرون فأثابهم، ما أجل شأك وأعنى سلطانك، وأبذل احكامك.

أنت الخالق بعير تكلم والقاصي بغير تحيف، حجتك البالغة، وكلمتك الدامغة، بك اعتصمت ونعوذت من نفثات العنفة، ورصدات الملحدة، الدين أهدوا في أسمالك ورصدوا المكاره لأوليائك وأعانوا على قتل أنبيائك وأصفيائك وقصدوا لإطفاء نورك بإذعة شرك، وكذبوا رسلك، وصدوا عن آياتك، وانحدوا من دوك ودون رسولك ودون المؤمنين وليجة رغبة هنت وعبدوا طواغيتهم وجوايبتهم بدلا منك، فمت على أوليائك بعظيم نعمائك وجدت عليهم بكريم آلائك وأتممت لهم ما أوليتهم بحسن جراتك حفظاً لهم من معاندة الرسل، وضلال السبل وصدقت لهم بالعهد السنة الإجابة، وخشعت لك بالمقود قلوب الإنابة

أسألك اللهم باسمك الذي خشعت له السماوات والأرض، وأحييت به موات الأشياء وأمت به جميع الأحياء وجمعت به كل متفرق، وفرت به كل مجتمع، وأتممت به الكلمات، وأريت به كبرى الآيات، وتبت به على الثوابين وأخسرت به عمل المسلمين فجعلت عملهم هباءً منثوراً، وثبرتهم تنبيهاً أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل شيعتي من الذين حملوا فصدقوا، واستنطقوا فطلقوا آمين مأمونين.

لهم إني أسألك لهم توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل اليقين، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، ونفحة أهل الورع، وكتمان الصديقين حتى يخافوك اللهم مخافة نوحهم من معاصيك، وحتى يمدوا بطاعتك لينالوا كرامتك وحتى يناصرحوا لك ولبك خوفاً منك، وحتى يخلصوا لك النصيحة في التوبة حياءً لك، فتوجه لهم محبتك التي أوجبها للتوابين وحتى يتوكلوا عليك في أمورهم كلها حسن طس بك، وحتى يفوضوا إليك أمورهم ثقة بك.

اللهم لا تنال طاعتك إلا بتوفيقك، ولا تنال درجة من درجات الخير إلا بك، اللهم يا مالت يوم الدين، العالم بحفايا صدور المالمين طهر الأرض من نجس أهل الشرك، وأخرس الحراصين من تقولهم على رسولك الإلك، اللهم اقسم الجبارين، وأبر المغيرين، وأبد الأفاكين الذين إذا تلى عليهم آيات الرخص قالوا أساطير الأولين، وأجر لي وعليك إنك لا تخلف الميعاد، وعجل فرج كل طالب مرتاد بك إنك لباكر صادر للعباد.

وأعوذ بك من كل ليس ملبوس، ومن كل قلب عن معرفتك محبوس ومن كل نفس تكمر إد.

أصابها بؤس ومن واصل عدل عمله عن العبد معكوس، ومن طالت بحق وهو عن صددات الحق منكوس، ومن مكتسب إثم بئس مكرهوس^(١) ومن وجه عند تباع اللحم عليه عوس أعود بك من ذلك كله ومن نظيره، وأشكاله، وأشاعه، وأمثاله إنك عني عليم حكيم^(٢)



حرز الإمام الهادي عليه السلام

وفي مهج الدعوات حرز لعلي بن محمد رضي الله الرحمن الرحيم يا عزيز العز في عزه، يا أهر عرير العر في عره، يا هرير عومي موكد وأيدي بصردا^(٣) وادفع عني همرات الشياطين، وادفع عني بدفعك دافع عني بصعب، وحصني من حيار حلقك، يا واحدي أحدي فرد يا صمد^(٤)

والأحرار قد تختلف من إمام لإمام أو من رواية لأخرى، ويراد بها أن الإنسان محير بينها كل على حسب حاجته أو وقته

والأحرار عموماً تدفع الشوف أو لفتن أو الأدية.



قصة إسلام هزيمة على يديه عليه السلام

عن يحيى بن هزيمة قال دعاني لعتوكر قال احتر ثلاثمائة رجل من تريد واحرجوا على طريق المدينة فأحضروا علي بن محمد بن الرصد إلى عدي مكرماً معظماً.

فعلت مخرجاً وكان في أصحابه قائد من ثرة^(٥) أي لحوارج وكان لي كاتب بشيخ وأد على مله^(٦) الحشوية^(٧) وكان ذلك الشاري ياطر ذلك الكاتب في الطريق قال الشاري للكاتب أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب أنه ليس من الأرض بقعة إلا وهي قبر أو ستكون قبراً، فانظر

(١) من البركن وهو رد الشيء مقلوباً. ذكره في المجمع (محمد الموسوي).

(٢) مهج الدعوات: ٦١.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٣٦١/١٩، ومهج الدعوات: ٥٣.

(٤) الشراء جمع شار وهم لحوارج ليس خرجوا من طاعة الإمام، إنما لزمهم هذا اللفظ لأنهم رجعوا إليهم شروا دنياهم بالآخرة أي باعوا (مجمع البحرين).

(٥) الحشوية طائفة من أصحاب الحديث تمسكوا بالظاهر، بقوا بهذا اللفظ لاحتمالهم كل حشر روى من الأحاديث المتناقضة (معجم العرف الإسلامية).

إلى هذه التربة أين من يموت فيها حتى تمتلئ قبوراً، وتضاحكنا ساعة إذ اتحد الكاتب في أيدينا وسرنا حتى دخلنا المدينة فوصلت باب أبي الحسن علي بن محمد الرضا فقرأ كتاب المتوكل، فقالوا ليس من جهني خلاف، فلما صرت إليه من الغد وكنا في تموز أشد ما يكون من الحر، فإذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفائين له ولعلمائه ثم قال للخياط: رجع عليك جماعة من الخياطيين واعمد إلى الفراغ منها يومك هذا ويكر بها إلي في هذا الوقت ثم طهر لي وقال يا يحيى أقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم والرحيل غداً.

فخرجت من عنده وأنا أتعجب من الحقائق وأقول في نفسي محن في تموز والحجاز وإنما يسر وبين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب؟

ثم قلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يفتقر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب والعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامته هذا مع فهمه هذا، فعدت عليه في الغد، فإذا الثياب قد أحضرت.

فقال لعلمائه: ادخلوا وخذوا لنا معكم لبايد وبرانس.

ثم قال الرجل يا يحيى، فقلت في نفسي هذا أعجب من الأول أبحاف أن يلدحوا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبايد والبرانس فخرجت وأنا استنصر فهمه، فميرنا حتى وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المظاهرة في القبور وارنفت محابة وإسودت وأرعدت وأبرقت حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخر وقد شد على نفسه وعلى علمائه الخفائين ولبسوا اللبايد والبرانس.

فقال لعلمائه: ادفعوا إلى يحيى لباية وإلى الكاتب برساً ويجمعنا والبرد يأخذنا حتى نقتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت ورجع الحر كما كان.

فقال لي: يا يحيى أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك، فهكذا يملأ الله البرية قبوراً.

فرميت نفسي عن ذاتي وعدت إليه فقبلت ركاياه ورجله وقلت: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنكم خلعاء الله في أرضه وقد كنت كافراً وإني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي.

قال يحيى: وتشيعت ولزمت خلعتي إلى أن مضى^(١).

❦ ❦ ❦

قصة إسلام ابن يوسف النصراني على يدي الإمام الهادي عليه السلام

وروي هبة الله الموصلي أنه كان يسار ربيعة كاتب نصراني يُسكن يوسف بن يعقوب فوافى منزل والدي لصداقة بهما فقال له ما شألك قدمت في هذا الوقت؟
قال: دُعيت إلى حصرة المتوكل ولا أدري ما يراد مني، لا أني إشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملها علي بن الرضا.
فقال له ولدي قد وفقت في هذا، وخرج إلى حصرة المتوكل ويصرف إلينا بعد أيام مستبشراً

فقال له والدي: حدثني حديثك؟

قال سرت إلى سر من رأى ومادحلتها فظ، فزلت في دار وقلت أحب أن أوصل المائة إلى من الرضا فل مسري إلى باب المتوكل، فعرفت أن المتوكل قد سمع من الركوب فقلت كيف أصبح رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا ففهمت فتكبرت فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أصعبه من حيث ينبغي لعلي ألف عنى داره من غير أن أسأل أحداً فجعلت يتناير في كعدة^(١) في كمي وركبت فكان الحمار يتحرق شوارع والأسواق إلى أن صرت إلى باب دار موقوف الحمار فعهدت أن يبول فبول فقلت للعلام سل لمن هذه الدار؟

فجبل: هذه دار ابن الرضا.

فقلت: الله أكبر دلالة والله مقعة.

قال: وإذا خادم أسود فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟

قلت: نعم.

قال: اسرل فأقعدني في الدخيلير عدل فقلت: هذا دلالة أخرى من أين عرف هذا العلام إسمي.

ثم خرج لقدام فقال: المائة دينار التي في كمالك في الكاعد هاتها، فتناولته إليها، فقلت: وهذه ثالثة.

ثم رجع إلي وقال: أدخل مسخلت إليه وهو في مجلسه وحده.

قال عليه السلام: يوسف ما آن لك؟

(١) أي في ورقة أو كيس.

فقلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية.

فقال: هيهات أنك لا تسلم ولكن سيسلم وللك قلائ وهو من شيعتنا

يا يوسف إن أفراماً برعموى أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم كلبوا والله إنها تنفع أمثالك، امص فيما واقبت له فإنك ستري ما تحب.

قال: فصصيت إلى باب المتوكل فقلت: كلما أردت فامصرفت.

قال هبة: فلقبت ابنه بعد موت والده والله وهو مسلم حسن التشيع فأخبرني أن أباه مات على النصرانية وأنه أسلم بعد موت أبيه وكان يقول: أنا بشارة مولاي ^(١)



عقاب من يهين الأئمة عليهم السلام

وروى أبو القسم البغدادي عن زرارة حاجب المتوكل أنه قال: وقع رجل مشعب من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الحق ^(٢) لم ير مثله وكان المتوكل لقاباً فأراد أن يجعل محمد بن علي بن الرض فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيك ألف دينار.

قال: تقدّم بأن تحبر رقاقاً خضاماً واجعلها على المائدة، وأقمدي إلى جنبه ففعل وأحضر علي بن محمد ^(٣) وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد وجلس اللاعب إلى جنب المسورة فمدّ علي بن محمد ^(٣) يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل ومدّ يده إلى أخرى فطيرها ذلك لرجل ومدّ يده إلى أخرى فطيرها فتضاحك الناس، فصرخ علي ابن محمد ^(٣) على تلك الصورة فقال: خذ فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت في المسورة كما كانت.

فتحبر الجميع ونهض علي بن محمد ^(٣) فقال له المتوكل: سألتك ألا تجلس ورددته

فقال: والله لا يرى بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل ^(٣) بعد

ولله در القائل:

حسدوهم مع حلمهم أنهم خير البرايا سيذاً ومسود
لسم يراعوا قرب السبي زادوا في شقاهم على فعال ثمود

(١) الحرائج والجرائح ٢٩٦/١ ح ٢، وعنه البحار ١٤٤/٥ ح ٢٨

الثاقب في العتاف ٥٥٢ ح ١٣، وإثبات الهداة: ٣٧٢/٢ ح ٢٩، وكشف العمة ٣٩٢/٢ - ٣٩٣

(٢) الحق - بالضم - وعاء من العشب، يجعل فيها المشعبين شيئاً ببيان الناس ثم يقتحونها وليس فيها شيء.

(٣) الحرائج والجرائح: ٤٠٠/١ ح ٦، وعنه البحار: ١٤٦/٥٠ ح ٣٠.

كلما أظهروا لما قد فعلوا
ويستبك من قراءة حسنتهم
بأنفت فيهم بقتل وأسر
قطعت رحمهم وولت عداها
فمصابي لما أصيبوا عظيم
كيف أنساهم وما قد أصيروا
قد حرمت الهما ما دمت حياً
ويك يا غير أسكبي الدمع حزناً
من مقام تعنتوا بالجحود
ورمتهم بالحرب كالمنطود
وعناء فيا لها من حسود
فلها الويل قائد ومفود
ومؤادي قد صار حرو وقود
من رايها منطرات الكود
ولبست الصبا زمان وجودي
ويك لا تبجلي عليهم وجودي^(١)



بعض كلام الإمام الهادي عليه السلام

قال عليه السلام من رضي عن مصه، كثر أساخطون عليه^(٢)
وقال عليه السلام ركب العرون^(٣) أمير مصه، وسجد أهل أمير لسانه^(٤)
وقال عليه السلام الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال^(٥)
وقال عليه السلام المصيبة للصابر واحدة، وللدجرج ثتان^(٦)
وقال عليه السلام الهرل فكاكة السمهاء، وصاحبه جهال^(٧)
وقال عليه السلام السهر الذ للمام، والجوع يربد في طيب الطعام - يريد به الحث على قيام الليل وصيام النهار -^(٨)
وقال عليه السلام أذكر مصرعت بين يدي أهيك، فلا طيب يسمعك، ولا حبيب ينفعك^(٩)
وقال عليه السلام لعقائير نريك ما لا يحظر بكالك^(١٠)
وقال عليه السلام لرجل^(١١) وقد أكثر من إمراط شاء عيبه أقبل على ما شئت، فإن كثرة الملق

(٢) أعلام الدين ٣١١.

(١) وفيات الأئمة ٣٦٢.

(٣) خمس عرون: لا يتعاد، وإذا أشد به الجري وقف، نظر الصحاح - مادة (حرون) ج ٥/٢٠٩٧.

(٤) المصدر السابق.

(٤) أعلام الدين ٣١١.

(٥) أعلام الدين ٣١١.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) في البحار (لشخص) بدل (لرجل).

يهجم على الطعة، وإذا حلت من أخيك في محل الثقة فأعدل عن الملق إلى حسن البية^(١)
وقال عليه السلام: الحكمة لا تنجع في الطباع العاسدة^(٢).

وقال عليه السلام: إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور، فحرام أن تظن بأحد سوءاً حتى تعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً حتى يرى ذلك منه^(٣).

عن سهل بن زياد، قال: كتب إليه بعض أصحابنا يسأله أن يعلمه دعوة جامعة للناس والآخرة، فكتب إليه: أكثر من الاستغفار والحمد، فإنك تترك بذلك الخير كله^(٤).

وقال عليه السلام: لا تطلب الصفاء ممن كثرت عليه، ولا تولد ممن عدت به، ولا النصع ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب خيرك لك كقلبك له^(٥).

ومن أراد أن يقف على الكلمات الصادرة عن جنابه بالزيارة الجامعة، الكبيرة المروية عنه سلام الله عليه، فإنها كما قال العلامة المجلسي: أصح الزيارات سنداً، وأعمها مورداً، وأصحها لفظاً، وأبلغها معنى، وأعلما شأناً^(٦).

وروي عن علي بن محمد الهادي عليه السلام أنه قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداهين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله والمقلدين لصعفاء عباد الله من شبك إبليس ومردته، ومن فشاخ السواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أئمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السيف سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل^(٧).



بعض أحاديث الإمام الهادي عليه السلام

وعن محمد بن عيسى بن عبيد قال: أقرأني داود بن فرقد كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أعرفه بحقه، يسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائك عليه السلام وأحاديث قد اختلصوا عليها فيها، فكيف

(١) بحار الأنوار: ٧٥ ص ٣٦٩ ح ٣. (٢) أحلام الدين: ٣١١.

(٣) أحلام الدين: ٣١٢، وعنه البحار: ٧٥ ص ٣٧٠ ح ٤.

(٤) الدر المنثور: الباب الثاني عشر فصل في ذكر شي من كلام الهادي عليه السلام (محمولة).

(٥) أحلام الدين: ٣١٢، وعنه البحار: ٧٥ ص ٣٧٠ ح ٤.

(٦) بحار الأنوار: ٩٩/٩٤٤ باب الزيارات الجامعة.

(٧) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي: ٢٥٩/٢.

العمل بها على اختلافها والرد إليك وقد اختلفوا فيه؟ فكتب إليه وقرأته: ما علمتم أنه قولنا فالزموه، وما لم نعلموا أنه قولنا فردوه إلينا^(١).

وعن أحمد بن محمد السيارى قال: حدثني غير واحد من أصحابنا، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إن الله - تبارك وتعالى - جعل قلوب الأنمة عليه السلام مورداً لإرادته، وإذا شاء شيئاً شاءوه، وهو قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) (٣).

وروى محمد بن إسماعيل البرمكي^(٤) قال: حدثنا موسى بن عبد الله السهمي قال: كنت لعلي بن محمد بن عتي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: عني يا ابن رسول الله قولا (أقول به) بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم

فقال: قل، وذكر الزيارة بتمامها، وذكر في أثنائها ما يدل على رجعتهم عليه السلام فمها: فإنا مقرر بأفئبتكم، مُحْتَمِلٌ لِعَلَيْتِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ^(٥)، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤَيِّنٌ بِإِيَابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِقَوْلِيَتِكُمْ.

ومنها: فَوَصَّرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةً، حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ، وَرَدُّكُمْ فِي أَيْمِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ.

ومنها: فَوُحِّشْتُ فِي زَمَرَتِكُمْ، وَبَكَّرْتُ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَبَمَلَكْتُ فِي قَوْلِيَتِكُمْ، وَبُشِّرْتُ فِي غَايَتِكُمْ، وَبِمَكَّنْتُ فِي أَيْيَابِكُمْ، وَنَقَرْتُ غَيْبَهُ عَدَا بِرُؤْيَتِكُمْ.

ومنها: فَوُكِّنْتُ فِي قَوْلِيَتِكُمْ، وَأَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ، وَبَمَلَكْتُ فِي أَيْيَابِكُمْ^(٦).

وقال السيد المرتضى رضي الله عنه: أخبرني الشيخ آدام الله عزه مرسلًا عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيسي، عن سعيد بن جناح، عن سليمان بن جعفر قال: قال لي أبو الحسن العسكري عليه السلام: كنت وأنا أفكر في بيت ابن أبي حمزة

(١) أخرجه في البحار ٢/٢٤١ ح ٣٣ والعوالم ٣/٥٧٢ ح ٧١ من بصائر الدرجات ٥٢٤ ح ٢٦

(٢) سورة التكاوير، الآية: ٢٩.

(٣) عنه السرمه ٤/٤٣٥ ح ٣ و ٥ وسابيع المجاهر ١٠٤ (١) ١٠٥ ح ٧ و ٨ وعن تفسير القمي ٢/٤٠٩. وأخرجه في البحار ٢٥/٣٧٢ ح ٢٣ من بصائر الدرجات ٥١٧ ح ٤٧، وفي ج ١١٤/٥ ح ٤٤ وج ٢٤/٣٠٥ ح ٤ عن القمي

(٤) قال النجاشي: محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكي: المعروف بصاحب الصرمه، أبو عبدالله، سكنهم، وليس أصله منها، وكان ثقة، مستقيماً.

(٥) أي: مسر أو داخل في الداخلين تحت أمانكم، واللغة: العهد والأمان والحق والحرمة

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢/٦٠٩ ح ٣٢١٣، عنه الرجعة ١٨٤ ح ١٠٤، وفي الإيقاظ من الهمزة ٢٣٤ ح ١ رص ٣٠٢ ح ٤ عنه وعن العيون: ٢/٢٧٢ ح ١ والتهذيب ٦/٩٥ ح ١ بإساده عن ابن بابويه. وأخرجه في البحار: ١٠٢/١٢٧ ح ٤ عن العيون

أنى يكون وليس ذلك بكائن
فإذا إنسان يقول لي:

قد كان إذ نزل القرآن بفصله
إن ابن فاطمة المكنى باسمه^(١)
وبقي ابن نشلة^(٢) واقفاً مشعيراً
ومضى القضاء به من الأحكام^(٣)
حاز الوراثة عن بني الأعمام
ببكي ويسمعه ذور الأرحام^(٤)

قال المجلسي بيان نشلة اسم أم العباس، ويقال نشلة ولعل المراد بابن فاطمة أمير المؤمنين عليه السلام، ويحتمل أن يكون المراد بفاطمة البتول عليها السلام وبابها جنس الإبن، أو القائم عليه السلام، والأول أظهر^(٥).

وهي الذمعة عن الحسن بن مسعود ومحمد بن خليل قالا: دخلنا على سيدنا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام بسامراء وعنده جماعة من شيعته، فآلأه عن الأيام سعدا وحسبها فقال عليه السلام: لا تعادوا الأيام فتعاديكم وسألأه عن معنى الحديث فقال عليه السلام: له معيان ظاهر وباطن، فالظاهر أن السبت له والأحد لشيعتنا والاثني عشر لشيعة أمية والثلاثاء لشيعتهم والأربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة للمسلمين عيد. والباطن: السبت جذي رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثني عشر الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأبا، والخميس أبي الحسن، والجمعة ابنه الذي به يجمع الكلم ويتم المسم ويحق الله الحق ويذهب الباطل، وهو مهديكم المنتظر، ثم قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَقِيَ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ قال هو والله بقية الله^(٦).

وهن عبد العظيم الحسيني ابن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: دخلت على سيدي علي بن محمد قال: قُبصر بي وقال مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وينا حقاً.

قال: فقلت له يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديسي فإن كان مرهيباً أثبت عليه

(١) في بعض المصادر: قد كان إذ نزل الكتاب بفصله * ومضى القضاء به من الأحكام

(٢) نوه بالحديث أي أشاد به وأظهره نوه باسمه: دهاء أيضاً.

(٣) هكذا في النسخ، والصحيح كما في المصدر بالتاء، وهو نشلة أو نبلة بنت حباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زُهَلَعَة بن عامر

(٤) الفصول المختارة: ٦٥/١

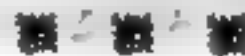
(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٣٩١/١٠.

(٦) الهداية الكبرى ٣٦٣ ومن لا يحضره الفقيه ٢٢٥/١ ح ١٢٥٧.

حتى ألقى الله عزّ وجلّ. فقال: هات يا أبا القاسم. فقلت: إني أقول: إنّ الله تبارك وتعالى وحده ليس كمثله شيء خارج عن الحدّين حدّ التشبه وحدّ الإبطال، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الأعراس والجواهر وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومخلّقه، وإنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وإنّ شريعته خاتم الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة.

وأقول إنّ الإمام والحليّة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسين ثمّ علي بن الحسين ثمّ محمد بن علي ثمّ جعفر بن محمد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ علي بن موسى ثمّ محمد بن علي ثمّ أمّت يا مولاي. فقال عليه السلام ومن بعدّي الحسن إني، فكيف للناس بالحديث بعده؟ قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟ قال: لأنّه لا يرى شخصه ولا يحلّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. قال: فقلت: أقررت. وأقول: بأنّ ولّيتهم ولي الله وعدوّهم عدوّ الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عزّ وجلّ. الحديث، إلى هنا محلّ الحاجة^(١)

وقال علي بن محمد عليه السلام إنّ من إعظام جلال الله إثبات قرابة أبوي ديثك محمد وعلي عن قرابة أبوي نسبك وإنّ من انتهاون بجلال الله إثبات قرابة أبوي نسبك علي قرابة أبوي ديثك محمد وعني عليه السلام^(٢).



خراب سرّ من رأى وتدارك عمارتها

عن النخام عن النصورى عن عمّ أبيه قال: قال يوماً الإمام علي بن محمد عليه السلام يا موسى أخرجت إلى سرّ من رأى كرمّاً ولو أخرجت عنها أخرجت كرمّاً.

قال: قلت: ولمّ يا سيدي؟

قال: لطيب هوائها وعلوية مائها وقلة دائها.

ثمّ قال: تخرب سرّ من رأى حتى يكون فيها خان ويقال للمارة وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهد من بعدي^(٣)

قال السيد لجزّ قري في الرياض: سرّ من رأى هي خراب وما فيها سوى سور لعشيد وهو

(٢) البحار. ٢٣/٢٦٣

(١) أمالي الصدوق: ٤١٩ ح ٥٥٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ٤/٤١٧، وأخرجه في البحار: ٥٠/١٢٩ ح ٨ وإثبات الهداة: ٣/٣٦٦ ح ٢١ من

أمالي العوسى. ٢٨٧/١

حروب أيضاً ومدارس الحلفاء وقل تاريخ كتابة هذه الكلمات بعامين إحتراق الصريح المقدس والمحجّر والصدوق ولم يبق في القبة الشريفة شيء من آثار القبور

وفي هذه الأوقات أمر السلطان العادل شاه سلطان حسين شيد الله قواعد ملكه وسلطانه وأفاض على الأنام بحار جوده وإحسانه أن يصنع المحجّر والصدوق وأن يعمر الصريح المقدس ويتبعه إن شاء الله تعالى تعمير القبة والمشهد ولعله يكون إن شاء الله تعالى من علامات ظهور المهديّة أو امتيلاء سلطان الشيعة المذكور على بغداد وما والاها وقد كان تاريخ كتابة هذه الكلمات أوائل العام التاسع بعد المائة والألف الهجرية.



رسالة الإمام الهادي عليه السلام

الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليفطيني قال كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد. بسم الله الرحمن الرحيم، عصمت الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فأعظم بها نعمة وألا يفعل فهي الهلكة نحن نرى أنّ الجدل في القرآن بدهة إشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الحائق إلا الله وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون^(١).



رسالة الإمام في الجبر والتفويض

ومما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد المسكري عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض أن قال: اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك. أنّ القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الإجماع عليه معصيون، وعلى تصديق ما أورد الله مهندون، ولقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا تجتمع أمتي على ضلالة) فأحير^(٢) أنّ ما اجتمعت عليه الأمة ولم يحالف بعضها بعضها هو الحق، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون، ولا ما قاله المعاندون ومن أبطل حكم الكتاب واتباع حكم الأحاديث المروية والروايات المزخرفة، أتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات البيرات.

وبحق سأل الله أن يوفقنا للصواب، ويهدينا إلى الرشاد.

(١) أمالي الصدوق المجلس الحادي والثمانون ١٤ الرقم ٨٦٤/٦٣٩.

ثم قال ﷺ: فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأكرمه طائفة من الأمة، وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المرورة، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كعادراً ضللاً، وأصح خبر ما صرف تحقيقه من الكتاب مثلي الخبر المجمع عليه من رسول الله ﷺ حيث قال: (إني مستحلف فيكم خبيثين: كتب الله وعترتي، ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا بعدي، وإيهما لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض) واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ﷺ: (إني نارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإيهما لن يفترقا حتى يرثي الحوض ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا) فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين ﷺ: أنه تصدق بخاتمته وهو راكم فشكر الله ذلك له وأمر الاية فيه، ثم وجدنا رسول الله ﷺ قد أباه من أصحابه بهذه اللفظة: (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) وقوله ﷺ: (علي بن أبي طالب وهو خليفتي عليكم بعدي) وقوله ﷺ حيث استخلفه علي المدينة فقال: يا رسول الله أتخليني على النساء والصبيان؟

فقال: (أما ترعى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

فعلت أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار، وتحقيق هذه الشواهد، فلزم الأمة لاقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار فلما وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله، ووجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقاً، وعليها دليلاً، كان الإقتداء بهذه الأخبار فرصاً لا يتعداه إلا أهل العاد والعتاد.

ثم قال ﷺ: ومرادنا بقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وإنما قدمنا ما قدمنا ليكون اتماق الكتاب والخبر إذا اتفقا دليلاً لما أردناه، وقوة لما نحن مبينوه من ذلك إن شاء الله.

(نقال): الجبر والتفويض يقول الصادق جعفر بن محمد ﷺ، عند ما سئل عن ذلك فقال: لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين. قيل: فماذا يابن رسول الله؟

فقال: صحة العقل، وتحلية السرب، والمهلة في الوقت، والراد قبل الراحلة والسبب المهييج للمدعل على فعله، فهذه خمسة أشياء فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه، وأنا أضرب لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة وهي: الجبر، والتفويض، والعترة بين المنزلتين، مثلاً يقرّب المعنى للمطالب، ويسهل له البحث من شرحه، ويشهد به القرآن بمحكم آياته، ويحقق تصديقه حد ذوي الأبواب، وبالله العصمة والتوفيق.

ثم قال ﷺ: فاما الجبر. فهو: قول من رعم إن الله عز وجل جبر العباد على المعاصي

وعاقبهم عليها، ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكسبه، ورد عليه قوله: ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾^(١) وقوله جل ذكره: ﴿ذلك بما قلعت يداك وإن الله ليس بظلام للعبيد﴾^(٢) مع أي كثيرة في مثل هذا، فمن رعم أنه مجبور على المعاصي فقد أحال الله على نفسه وظلمه في عقوبته له، ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه، ومن كذب كتابه لزمه (الكفر) بجمع لامة، والمثل المصروب في ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك إلا نفسه، ولا يملك عرضاً من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه، فأمره - على عدم منه بالمسير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به، وعلم المالك أن على لحاجة رعيها لا يطمع أحد في حدها منه، لا بما يرضى به من الثمن، وقد وصفت به مالك هذا العبد نفسه بالعدن والبصعة وإظهار بحكمة رعي الجور، فأوعد عبده إن لم يأتيه بالحاجة يعاقبه، فما صار العبد إلى السوق، وحاول أحد الحاجة التي بعته بها، وجد عليها ما يباعه منها إلا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها، فاصرف إلى مولاه حافاً بغير قصد حاجة، فاعتناظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك، فإنه كان ظالماً متعدداً مطلقاً من وصف من عدله وحكمته وبصعته، وإن لم يعاقبه كذب نفسه، ليس يجب أن لا يعاقبه ويكذب و يظلم بعض العدل والحكمة، تعالى الله عما يقول المجبرة علواً كبيراً

ثم قال العالم رحمه الله بعد كلام طويل: **فاما لتفويض الذي انطه الصادق عليه السلام** وحققاً من دان به، فهو قول القائل: (إن الله عز وجل فوض إلى الصادق اختيار أمره ونهييه وأهملهم) وهذا الكلام دقيق لم يذهب إلى تفويضه وفوضته ولا الأئمة للمهتدة عليهم السلام من عشرة آل الرسول صلوات الله عليهم فإنهم قالوا: (لو فوض الله أمره إليهم على جهة الإهمال لكان لارماً له رضى ما اختاروه واستوحوا به الثواب، ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب إذ كان الإهمال واقعاً، وتصرف هذه المقالة على معيين أما أن تكون العبد تظاهروا عليه فالرموه، اختيارهم بآرائهم - ضرورة كره ذلك أم أحب فقد لزمه لوهم، أو يكون حل وتقدس عجز عن تعديهم - الأمر والنهي من إرادته ففوض أمره ونهييه إليهم، وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعديهم بالأمر والنهي على إرادته فجعل الاحيار إليهم في الكفر والإيمان، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً اباعه ليحدثه ويعرف له فصل ولايته، ويصف عند أمره ونهييه ودعى ملك العبد أنه قاهر قادر عزيز حكيم، فأمر عبده ونهاه، ووعدته على اتباع أمره عظيم الثواب ووعدته على معصيته أليم العقاب، فعالف العبد إرادة مالكه، ولم يقف عند أمره ونهييه، فأمر أمره به أو نهاه به لم يأنصر على إرادة المولى، بن كان العبد يتبع إرادة نفسه، ويعتبه في بعض حوائجه وفيما بحاجة له فصار العبد بغير تلك الحاجة خلافاً على مولاه وقصد إرادة نفسه واتبع هواه، عند رجوع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه فإد هو خلاف أمره فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر إلي فانتعت هواي وإرادتي لأن المفوض إليه غير

محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحطير. ثم قال ﷺ: فمن زعم أن الله فوض قبول أمره وبهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من حير أو شر، وأبطل أمر الله ونهيه.

ثم قال: إن الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدتهم به من الأمر والنهي، وقبيل منهم اتباع أمره ونهيه ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها، ولله الحيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عما يكره ويثبت ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه لأنه العدل ومه النصفة والحكومة، بالغ المحجة بالإعداد والإنذار، وإليه الصفوة بصطفي من يشاء من عباده، اصطفى محمداً صلوات الله عليه وآله وبعثه بالرسالة إلى خلقه ولو فوض اختيار أموره إلى عباده لأجار لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي معود الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمد ﷺ لما قالوا: ﴿لو لا أنزل هذا القرآن على رجل من الثريين عظيم﴾^(١) يصونهما بذلك فهذا هو (القول بين القولين) ليس بجبر ولا تفويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين ﷺ حين سأله عتبة بن ربيع الأسدي عن الاستطاعة.

فقال أمير المؤمنين تملكها من دون الله أو مع الله؟ فسكت عتبة بن ربيع

فقال له: قل يا عتبة! قال: وما أقول؟

قال: إن قلت تملكها مع الله فتلك، وإن قلت تملكها من دون الله فتنت.

قال: وما أقول يا أمير المؤمنين؟

قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فإن ملكها كان ذلك من عصائه، وإن سلبها كان ذلك من بلائه، وهو المالك لما ملكك، والمالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

فقال الرجل: وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟

قال لا حول لنا من معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله.

قال: لوئب الرجل وقيل يديه ورجليه.

ثم قال ﷺ: في قوله تعالى ﴿ولنبطلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين وتبطلوا أخباركم﴾^(٢) وفي قوله: ﴿منسخرجه من حيث لا يملعون﴾^(٣) وفي قوله: ﴿إن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾^(٤) وقوله: ﴿ولقد فتنا سليمان﴾^(٥) وموله: ﴿فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم

(١) سورة الرخرف، الآية: ٢١.

(٢) سورة محمد، الآية: ٢١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

(٥) سورة ص، الآية: ٣٤.

السامري^(١) وقول موسى ﷺ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾^(٢) وقوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا أَلَّاكُمْ﴾^(٣) وقوله: ﴿ثُمَّ صَرَّفْنَاكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْلُوكُمْ﴾^(٤) وقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْهِنَةِ﴾^(٥) وقوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَبْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٦).

وقوله: ﴿وَادَّ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾^(٧)

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا تَهْتَرُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾^(٨) إن جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختيار

ثم قال ﷺ: فإن قالوا ما الحجة في قول الله تعالى ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلْ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٩) وما أشبه ذلك؟ قلنا: على محار هذه الآية يقتضي معيين أحدهما عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب، على ما شرحناه

والمعنى الآخر: إن الهداية منه (تعريف) كقوله تعالى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحْوَا لَعْنَى عَلَى الْهَدَى﴾^(١٠) وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات الثلاثي أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ مِنْ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ وَآخَرٍ مُتَشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(١١) الآية

وقال ﴿فَيُبَشِّرُ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١٢) وفقاً لله وإياكم لما يحب ويرضى، ويقرب لنا ولكم الكرامة والرفق، وعدا لما هو لنا ولكم خير وأبقى، إنه الفعال لما يريد، بحكيم المجيد

عن أبي عبد الله الريادي قال: لما سمع المتوكل، مدبر الله إن رفته الله العلية أن يتصلق بهما كثير، فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء، عن حدّ (الحدّ الكثير) كم يكون؟ فاحتلوا فقال بعضهم: (ألف درهم) وقال بعضهم: (عشرة آلاف) وقال بعضهم: (مائة ألف) فاشتبه فيه هذا

- | | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| (١) سورة طه، الآية ٨٥ | (٢) سورة الأعراف، الآية ١٥٤ |
| (٣) سورة المائدة، الآية ٥١ | (٤) سورة آل عمران، الآية ١٥٢ |
| (٥) سورة انفلق، الآية ١٧ | (٦) سورة هود، الآية ٧ |
| (٧) سورة البقرة، الآية ١٤٢ | (٨) سورة محمد، الآية ٤ |
| (٩) سورة إبراهيم، الآية ٤ | (١٠) سورة حم - السجدة، الآية ١٧ |
| (١١) سورة آل عمران، الآية ٧ | (١٢) سورة نمر، الآية ١٨ |

فقال له الحسن حاجبه إن أتيتك يا أمير المؤمنين من هذا أحبرك بالحق والصواب فمالي عندك؟

فقال المتوكل إن أتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم، وإلا أضربك مائة مفرقة.

فقال: قد رخصت.

فأتى أبا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك

فقال أبو الحسن عليه السلام قل له: يتصدق بثمانين درهماً فرجع إلى المتوكل فأخبره

فقال: سله ما العلة في ذلك؟ فسأله فقال: إن الله عز وجل قال لنبيه عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^(١) فعددتنا مواطن ومول الله عليه السلام قبلت ثمانين موطناً فرجع إليه فأخبره ففرح، وأعطاه عشرة آلاف درهم.

وعن جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني فخر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم.

فقال يحيى بن أكثم: قد هدم إيمانه شركه وفعله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، وقال بعضهم: يفعل به كذا وكذا. فأمر المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكري وسأله عن ذلك.

فلما قرأ الكتاب كتب عليه السلام: يضرب حتى يموت، فأمر يحيى وأمر فقهاء العسكر ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين سله عن ذلك فإنه شيء لم يطلق به كتاب، ولم يجر به سنة فكتب إليه: إن الفقهاء قد أنكروا هذا، وقالوا: لم يجر به سنة ولم يطلق به كتاب، عيين لنا لم أوجبت عليه الضرب حتى يموت؟

فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فلما راوا بأمتنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كما به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما راوا بأمتنا﴾^(٢) الآية فأمر به المتوكل فضرب حتى مات. سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾^(٣) ما هي؟ فقال: هي: (عين الكبريت) و(عين اليعس) و(عين البرهوت) و(عين الطبرية) و(جمعة ماسيدان) وجمعة (إفريق) و(عين ما جروان) وبحر الكلمات التي لا تدرك فصائلنا ولا تستقصى^(٤).

وروي عن الحسن العسكري عليه السلام أنه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام إن رجلاً من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافهمه بحجته حتى أبان عن فضيخته، فدخل إلى علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من

(٢) سورة المؤمن، الآية: ٨٤ و٨٥.

(٤) الاحتجاج، الشيخ الطوسي، ٢٥٨/٧.

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٦.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

العلويين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجسه في ديك السمك، وأقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأما العلوية فاجلوه عن العتاب، وأما الهاشميون فقتل له شيعتهم يابن رسول الله هكذا يؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الضييين والعمسيين؟! فقال ﷺ إياكم وأب تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعوون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾^(١) أترعون بكتاب الله حكماً؟ قالوا: بلى.

قال: أليس الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا ما قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم إلى قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾^(٢) فلم يرفع للمؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرفع للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن، حروبي عنه قال: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾؟ أو قال: ﴿يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات﴾؟ أو ليس قال الله: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾^(٣) فكيف يكررون دعوى لهذا لما رفعه الله؟ إن كسر هذا (العلان) الناصب يحجج الله التي علمه إياه، لأفضل له من كل شرف في النسب

فقال العباسي يابن رسول الله مد شرف علياً حين ذا تفصير ما عمن ليس له نسب كسبته، وما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه فقال ﷺ: سبحانه الله أليس عباس يبيع أب بكر وهو (تيمي) والعباس (هاشمي)؟ أو ليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو (هاشمي) أبو الحمراء وعمر (عدوي)؟ وما بال عمر أدخل البعثاء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟ فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكراً فأنكروا على عباس بيعته لأبي بكر، وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائزاً، فكأنما ألقم الهاشمي حجراً^(٤)



احتجاج الإمام العسكري ﷺ في شيء من التوحيد

سئل أبو الحسن ﷺ عن التوحيد فقيل له: لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الأشياء بديعاً واحتار لنفسه (الاسماء)، ولم تزل الاسماء و حروف به معه قديمة؟ فكتب: لم يزل الله موجوداً ثم كون ما أراد، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، تاهت أوهام المتوهمين، وقصر طرف

(١) سورة النساء، الآية ٦.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٦.

(٣) سورة الزمر، الآية ٩.

(٤) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي ٢/ ٢٥٨.

الطارفين، وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه، أو الوقوع باللوع على علو مكانه، فهو بالموضع الذي لا يتناهى، وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة ولا عبارة، هيهات هيهات^(١)

وحدث أحمد بن اسحاق قال كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد العسكري أسأله عن الرؤية وما فيه الحلق فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينغده البصر، فمضى انقطع لهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية، وفي جواب اتصال الضيائين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه، والله تعالى ميزه عن الاشتباه، فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار، لأن الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات^(٢).

وعن عباس بن هلال قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل (الله نور السموات والأرض)^(٣).

فقال عليه السلام: يعني هادي من في السموات ومن في الأرض^(٤).



الملوك الذين عاشرهم الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

وكانت مدة إمامته عليه السلام بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق، ثم ملك المتوكل، ثم مدت المنتصر، ثم ملك المستعين، ثم ملك المعتز، ثم ملك المعتمد أخ المتوكل ثمان سنين وستة أشهر، هي آخر ملكه استشهد ولي الله الهادي عليه السلام، وهكذا في رواية المناقب، ودفن في داره بسر من رأى وكان مقامه عليه السلام بها إلى أن توفي عشرين سنة.

وقبل في آخر ملك المعتز استشهد مسموماً ستمه المعتز لعنه الله^(٥).



كتاب المتوكل للإمام الهادي عليه السلام

عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا قال أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة^(١) في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقلوبك، راع لقربك، موجب لحقك، يقتدر من الأمور فيك

(٢) الكافي. ٩٧/١.

(٤) الاحتجاج: ٢٥١/٢.

(١) الاحتجاج ٢٥٠/٢.

(٣) سورة النور، الآية ٣٥.

(٥) دلائل لإمامة. ١٥٧، ووفيات الأئمة: ٢٨٧.

وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وأدخل اليك والأمن عليك وعيهم، ينبغي بذلك رضى ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين حروف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله ﷺ إذ كان على ما ذكرت من جهلته بحقك واستحفاه بقلبك وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنت لم تؤهل نفسك له وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتفاء إلى أمرك ورأيك والتعرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك.

وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانية، ترحل إذا شئت وتترن إذا شئت تسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك، يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتى توفي أمير المؤمنين فما أخذ من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثر، ولا هو لهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن من إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وكتب إبراهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلم^(١).

وفي رواية وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة بن أحيان مولى أمير المؤمنين في خدمتك هو ومن معه من الجند، يرحلون برحيلك، ويسرلون بتزولك، والأمر إليك في ذلك، وقد كتبت إليه في طاعتك بجميع ما تحب، فاستخر الله تعالى فما عند أمير المؤمنين من أهل بيته وولده وخاصته ألطف منزلة، ولا أثر ولا انظر إليهم وأبر بهم وأشفق عليهم وأسكن إليهم منك إليه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. وكتب إبراهيم بن العباس في سنة ثلاث وأربعين ومائتين من الهجرة.

فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن ﷺ تجهز للرحيل، وأزمع على الاستقال والتحوي، وخرج معه يحيى بن هرثمة مولى المتوكل ومن معه من الجند حافين به

(١) روي أنه كان من الحشوية ثم تشيع مروى أن الإمام ﷺ لما نهى للخروج أمر الخياط أن يهينوا له ولخدمته ومن معه لبيد وألبسة شوية وكان زمان الصيف فتصحب يحيى بن حملة وأل الشيعة كيف يعتقدون فيه ما يعتقدون مع أن هذا عمله حتى إذا خرجوا اتفق في بعض المارل هبوب رياح وبرول أمطار وحججوا إلى تلك البعيد فهدت من أصحاب يحيى جماعة من البرد فدخلوا في تلك البقعة وقيل إن بعض أصحابه كان خارجياً وكانه شيعياً وكانوا على ذلك بارهان في صحبة ما روي عن أمير المؤمنين ﷺ إن كل بند لا بد أن ينظر فيه أحد وأن تلك البقعة بعيدة عن العمران وعن العارة فكيف يمكن أن يدعى فيها أحد حتى وصلوا إلى المدينة ورجعوا فلما وافوا تلك البقعة اتفق الطوفان وهلك من هلك ودمر فيها فتشيع يحيى بن هرثمة لما رأى ذلك.

لقد خدعوه بالمكاتب إد رآوا
ليس بيدع منهم لو تبوأوا
ويودون أن يمتنهم عن جديدها
فقبها لهم، ما جرى سيد الوري
أتمجر أسماء الكرام عداوة
كان لم يكرموا للبي قراءة
فيا صيعة الإسلام من بعد فقدهم
عب هبرتي صبي ويا فرحتي ادهبي

مناقبه تستوجب الشرف العالي
مقامات مصيب من عدولهم قالي
وقد بذلوا فيه حرائن أمور
بأن يبي العباس من سوء أعمال
وتشهر هاتيك المساء فوق اجمل
ولم يعرفوا بين الحلائق بآل
ويا دلة الإيصال إد فقد الوالي
ويا قلب فالبث في عناء وأهوال^(١)

قوله الراوي: وكان أبو العباس في الوفد الذين أرسلهم المتوكل في إشخاص أبي الحسن عليه السلام، وكان يعيب على من يقول بإمامة الهادي عليه السلام قبل ذلك، ولم يكن في شيء من أمره عليه السلام وصار معه وقت خروجه من المدينة راداً من ولايته وما زال عنه الشك وأقر بإمامته ودان بطاعته وراذت عقيدته.

وقد روي عن أبي البصري عن ابن العباس قال: كنا قد تذاكرنا أبا الحسن فقال: يا أبا محمد إنني كنت ليس في شيء من هذا الأمر، وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالدم ولشتم، إلى أن كنت في الوفد الذين بعثهم المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام، فخرجنا من المدينة وصربنا في بعض الطريق فطويما المنزل وكان يوماً صائفاً شديداً الحر، فسأله أن ينزل بها فقال: لا، فحرجنا ولم نطعم شيئاً ولم نشرب، فلما اشتد الحر والجوع والمطر بث ونحن في تلك الحال في أرض مديسة لا نرى فيها شيئاً من الظل والماء، فجعلنا نلحظ شخصاً إليه بأبصارنا فقال عليه السلام: ما لكم أظكم جياها وقد عطشتم؟ قلنا له: أي والله يا سيدي قد جعنا وعطشنا.

فقال عليه السلام: عرسموا، فابتدأت إلى الفصاء لأبيع ناقتي، ثم التفت وإذا أنا بشجرتين يستظل تحتهما عالم كثير من الناس، وكنت أعرف موضعهما وهي أرض قراح قعراء، وإذا أنا بعين تسبح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرد فوق، فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإذا فينا من سلك تلك الطريق مراراً فما رأى فيه شيئاً فوق في قلبي ذلك الوقت أعاجيب وجعلت أحد النظر فيه وأنامله عليه فتبسم وطوى وجهه عني فقلت في نفسي والله لأعرف هذا كيف هو؟ فأنيت من وراء شجرة ودفت سيمي وجعلت عليه حجرين ونحوطت عندها في ذلك الموضع وتهيأت للصلاة.

فقال أبو الحسن عليه السلام : استرحتم؟

قلنا نعم، قال: فارتحلوا على اسم الله تعالى، فارتحل فلما قرب ساعة رجعت على الأثر، فأتيت الموضع ووجدت الأثر والسيوف كما وضعته ولعلامة وكان الله لم يخلق هناك شجرة ولا ماء ولا ظلاً، فتعجبت ورفعت يدي إلى السماء، وأسألت الله تعالى الثابت على المحبة والإيمان، وأخذت الأثر فالحقت القوم فالتفت إلي أبو الحسن عليه السلام وقال: يا أبا العباس فعلتها؟

قلت: نعم يا سيدي لقد كنت شاكاً فأصبحت وأبعد نفسي من أعين الناس بث في الدنيا والآخرة.

فقال عليه السلام : هو ذلك أنتم معلودون معلومون لا يريد رجل ولا ينقص رجل

قال الراوي: فلما وصل عليه السلام سر من رأى، أبعاد الموكل أن يعجب عنه، فعزلوه بخان يعرف بحان الصماليث^(١).

وقبل في سبب مساهلة المتوكل مع الإمام عليه السلام على ما كان فيه من عداوة أمير المؤمنين عليه السلام وما فعل به من الحسين عليه السلام ومع من ريارته حتى إن علماء أهل الله أيضاً وصغروه بالنصب

قال في فوات الوفيات: تعر المسلمون جميعاً من عمله ثم إنه استقدم الهادي عليه السلام ولم يتعرض له بحس وقيل بل كان في حر ظهري وحشمه نازلاً في بعض دور الخلاف مع خدمه ودوره مدة أربع سنين في حياة المتوكل وست سنين أو أكثر بعده ولم يفتن لأحد من الأئمة عليهم السلام ذلك مصداق الطويل في الحصرة معظماً مكرماً وذلك لأن مذهب الشيعة قد رسمت أركانه وثبتت أصوله وتحكم في القلوب قواعده وانتشر في أقطار الأرض دعوته وكثر في سواحي اتاعه في زمان الهادي عليه السلام وأن لعلماء علموا بطول معاشرته الأئمة عليهم السلام لن يخرجوا عليهم طلباً للملك ولن يتولوا على سلطانهم ولن يستعجبوا بحصول على الإمارة كدعاة البريدية من شرفاء بني الحسن وعيهرهم وأول من تبه لذلك أمامون وتبعه المعتصم والواثق بعد أن كان هارون ومن قبله يخافون من خروجهم كالبريدية ويرغمون أنه يمكن معارضة الحق بالسيف وإطفاء نور الله بالقهر فلما سافر الرضا عليه السلام إلى خراسان وظهر أمره وتبين صريفته وعاشره أصحاب الحكومة وعمل الخلافة تبين لهم خطوهم في ظنونهم وأباح الأمامون بعد قتل نوح عليه السلام البحث والنظر في الإمامة وعروضه رد علم أن ظهور الشيعة لإمامية لا يوهن سلطانه

وروي التلعكبي في تاريخ بغداد من بعضهم قال: كنا مع أمامون في طريق الشام فأمر مودودي بتحليل المتعة فحدثنا عليه وهو يسألك ويقول وهو معتظ متعتات كانتا على عهد رسول الله عليه السلام وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهي عنهما ومن أنت يا أخوان حتى تنهي عما فعله النبي عليه السلام وأبو بكر،

ثم ذكر كلام يحيى بن أكثم وحرفه عن ذلك بما لا حاجة لنا إليه

وقال اليعقوبي: حصار الحامون إلى دمشق سنة ٢١٨ وامتحن الناس في العدل والتوحيد وكتب في إشخاص العقهاء من المراق وغيرها فامتحهم في خلق القرآن وكفر من امتنع أن يقول: القرآن غير مخلوق، وكتب أن لا تقل شهادته فقال كل بذلك إلا نفر يسير، انتهى.

وقال أيضاً لفقيه مالكي أفتى بحكم ظاهر الفساد أنت تيس ومالك أتيس منك بدل أن يقول: أنت تيس ومالك أكيس منك، نقله اليعقوبي.

وبالجملة كان موقع الشيعة بعد الرضا عليه السلام في قلوب الموافقين والمخالفين غير ما كان قبله^(١).



حال المتوكل مع الإمام الهادي عليه السلام

كان المتوكل أشدهم عداوة إليه فلا زال يفسر له الفوائد، وينصب لبغضه الحبائل، وكان دور ملكه لعنه الله سر من رأي، ومولانا الهادي عليه السلام عقيم بها بعد إشخاصه من المدينة بأمر المتوكل، وإنما فعل ذلك به ليصرف وجه الناس عنه لما رأى من زهده عليه السلام ومجده وفضله

وما أعطاه الله من المهابة والجلالة والكرامة والبالاة والإحاطة بجميع أحكام الدين، وما في الكتاب المستبين المكنون وما كان وما يكون، فخرج هذا الأمر عنه إلى بني العباس

وروي عن يحيى بن زكريا كما في كشف الممة وغيره قال دعاني المتوكل وقال خذ ثلثمائة رجب ممن تريد واخرجوا إلى الكوفة وخلعوا أثقالكم فيها، واخرجوا على طريق لبدية إلى المدينة واحضروا علي بن محمد الهادي إلى عدي مكرماً معظماً^(٢).



رؤيا المتوكل وأخباره عليه السلام بما رأى المتوكل

عن عبي بن عبيد الله الحسيني قال: ركننا مع سيدنا أبي الحسن عليه السلام إلى در المتوكل في يوم السلام، فسلم سيدنا أبو الحسن عليه السلام وأراد أن ينهض، فقال له المتوكل: اجلس يا أبا الحسن إني أريد أن أسألك، فقال له عليه السلام: سل

(٢) شرح أصول الكافي: ٣٠٧/٧.

(١) وفيات الأئمة: ٣٥٦.

(٣) وفيات الأئمة: ٣٥٤.

فقال له: ما هي الآخرة شيء غير الجنة أو نار يحلون فيه الناس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: ما يعلمه إلا الله، فعاد له فص عزم الله أسالك، فقال له عليه السلام: ومن علم الله أحبرك، قال: يا أبا الحسن ما رواه الناس أن أبا طالب يوقع إذا حوسب لخلائقي بين الجنة والنار، وفي رجله نعلان من نار يعلي منهما دماعه، لا يدخل الجنة لكفره ولا يدخل النار لكفائته رسول الله ﷺ وصده فريشاً عنه، والسر عني يده حتى ظهر أمره؟

قال له أبو الحسن عليه السلام: ويحك لو وضع يمين أبي طالب في كفة ووضع إيمان الحلائق في الكفة الأخرى لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم جميعاً، فدل له المتوكل: ومتى كان مؤمناً؟

قال له: دع ما لا تعلم واسمع ما لا ترد. ثم سمعوا جميعاً ولا يكذبون به، يعلم أن رسول الله ﷺ حج حجة لوداع، فمر بالأنطح بعد فتح مكة، فلما جن عليه الليل أمر القبور قبور بني هاشم، وقد ذكر أماء وأمه وعمه أبا طالب، فدخمه حزن عظيم عليهم ورقة، فأوحى الله إليه أن الجنة محرمة على من أشرك بي وإني أعطيتك يا محمد ما سمعته أحد غيرك، فادع أمك وامك وعملك فدعهم بحبيبتك ويخرجون من قبورهم أحياء لم ينسهم عدائي لكرامتك علي، فادعهم إلى الإيمان بالله وإلى رسالتك وإلى موالاة أحبك علي والأوصياء به إلى يوم القيامة، فحسبك ومؤمّن بك فأجاب لك كل ما سألت وأحمدهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد، فرجع نسي عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: قم يا أبا الحسن فقد أخصاني ربي هذه الليلة ما لم يعطه أحد من خلقه في أبي وأمي وأبيك عمي، وحدثني بما أوحى الله بي وحاطني به، وأحد بيته وصار إلى قبورهم، فدعاهم إلى الإيمان بالله وبآله عليهم السلام، ولأقرّر مولاي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء به، فامضوا بالله وبرسوله وأمير المؤمنين والأئمة به واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة.

فقال لهم رسول الله ﷺ: هودوا إلى الله ربكم وإلى الجنة، فقد جعلكم الله ملوكها، فعادوا إلى قبورهم، فكان والله أمير المؤمنين عليه السلام يحج عن أبيه وأمه وعن أبي رسول الله ﷺ وأمه، حتى مضى وروى الحسن والحسين - عليهما السلام - بمثل ذلك، وكل إمام ما يفعل ذلك إلى أن يظهر الله أمره، فقال له المتوكل: قد سمعت هذا الحديث أن أبا طالب في صحاح من نار، أفقتل يا أبا الحسن أن تريني أبا طالب بصفته حتى أقول له ويقول لي؟

قال أبو الحسن عليه السلام: إن الله سيريت أبا طالب في منامك الليلة وتقول له ويقول لك، قال له: المتوكل: سيظهر صدق ما تقول، فإن كان حقاً صدفك في كل ما تقول، قال له أبو الحسن عليه السلام: ما أقول لك إلا حقاً ولا تسمع مني إلا صدقاً.

قال له المتوكل: أليس في هذه الليلة في منامي؟

قال له: بني، قال: فلما أقبل الليل قال المتوكل أريد أن لا أرى أبا طالب الليلة في منامي، فأقبل علي بن محمد بادعائه الغيب وكذبه، فماذا أصنع؟ فما لي إلا أن أشرب الحمر، وأتي الذكور من الرجال والحرام من النساء ففعل أبا طالب لا يأتيني، ففعل ذلك كله ويات في جنابات، فرأى أبا طالب في النوم فقال له: يا عم حدثني كيف كان إيمانك بالله ورسوله بعد موتك

قال ما حدثك به إبي علي بن محمد في يوم كذا وكذا، فقال: يا عم تشرحه لي، فقال له أبو طالب: فإن لم أشرحه لك تقتل علياً والله قاتلك، وحدثه فاصبح. فأخبر أبا الحسن عليه السلام ثلاثاً لا يطلبه ولا يسأله، فحدثنا أبو الحسن عليه السلام بما رآه المتوكل في منامه وما فعله من العيائش ثلاثاً يرى أبا طالب في نومه، فلما كان بعد ثلاثة أيام أحضره فقال له: يا أبا الحسن قد حل لي دمك قال له: ولم؟

قال في إدمانك الغيب وكذبك على الله، أليس قلت لي: إنني أرى أبا طالب في منامي تلك الليلة فأقول له ويقول لي؟ فتطهرت وتصدقت وصليت وعقبت لكي أرى أبا طالب في منامي فأسأله، فلم أره في ليلتي، وعملت هذه الأعمال الصالحة في الليلة الثانية والثالثة فلم أره، فقد حل لي قتلك ومفقت دمك.

فقدّر له أبو الحسن عليه السلام يا سيحان الله ويحك ما أجراك على الله؟ ويحك سولت لك نفسك اللوامة حتى أتيت للذكور من العلامان والمحرمات من النساء وشربت الحمر ثلاثاً ترى أبا طالب في منامك فتقتلني، فأناك وقال لك وقلت له، وقص عليه ما كان بينه وبين أبي طالب في منامه، حتى لم يفار منه حرفاً، فأطرق المتوكل ثم قال: كلنا بنو هاشم وسحركم يا آل أبي طالب من دوننا عظيم، فنهض عنه أبو الحسن عليه السلام^(١).



بين الإمام الهادي عليه السلام والمتوكل والفقهاء

وروي أنه قدم إلى المتوكل رجل بصري فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقبض الحد عليه فأسلم فقال يحيى بن أكرم: قد هدم إيمانه شركه ومعه، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يعمل به كذا وكذا فأمر المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكري وسأله عن ذلك، فلما قرأ الكتاب كتب: يضرب حتى يموت.

فأنكر يحيى وأنكر فقهاء العسكري ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين سل عن هذا فإنه شيء لم ينطق به كتاب ولم نجى به سنة.

(١) مدينة المعجزة - السيد هاشم البحراني ٥٣٦/٧، وحلية الأبرار: ٤٦٠/٢ - ٤٦٢.

فكتب إليه: إن فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا، وقالوا: لم تجي به سنة ولم يطق به كتاب، فبين لنا لِمَ أوجبت عليه الضرب حتى يموت؟

فكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونُوا بَاقِيًا إِلَىٰ خَلْقِ اللَّهِ وَابْتَئُوا مِنَّا الْإِيمَانَ لِيَقُولَ كُلٌّ أَنَّهُ عَصَىٰ الرَّحْمَنَ﴾ (١) ﴿فَلَمَّا يَكُنْ فِي قُلُوبِهِم مِّمَّا رَأَوْا بَاقِيًا﴾ (٢) الآية فأمر به المتوكل فصر حتى مات (٣)



بين الإمام الهادي عليه السلام والمتوكل

روي في كتاب الاستدراك قال: سألني بعض بني إسرائيل عن أبي الحسن عليه السلام، فاستعنى فاحتلف عليه، فبحث لي أبي الحسن عن رفعه عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم (ثبت يدا أبي لهب) فعدم المتوكل أنه يحل ذلك لأن الله قد كفى الكافر (١)

وعن أبي العباس بن محمد بن إسرائيل الكاتب أنه جرى ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال: يا أبا سعيد إنني أحدثك بشيء حدثني به أبي قال: كنا مع المعتز وكان أبي كاتباً له فدخلنا الدار وإذا المتوكل على سريرته فهدأ، فلم المعتز عليه ووقفت خلفه، وكان عهدي به إذا دخل رحب به وأمره بالعود، فأطال القيام وحل برقع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالجلوس، ونظرت إلى وجهه بتعير ساعة بعد ساعة وقبل على الفتح من خافق هذا الذي تقول فيه ما تقول ويردد القول، والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا أمير المؤمنين، وهو يقول: والله لأقتل هذا المرأئي الرديق وهو يدعي الكذب ويطمع في دولي، ثم قال: حسي بأربعة من الحوارج فجئ بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يرموها بالسنة إذا دخل أبو الحسن عليه السلام، ويقبوا عليه بأسيافهم ويخطوه وهو يقول: والله لأحرقه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتز وراء السترة، فما شعرت إلا بأبي الحسن عليه السلام قد دخل، فبادر الناس أمامه وقالوا: قد حيي به، فالتفت له عليه السلام وإذا أما به وشعثاه يتحركان وهو غير مكروب ولا جارع، فلما بصر به للمتوكل رمى نفسه عن السرير إليه وهو مسبقه وانكب عليه وقبل ما بين يديه ويديه ومبعدة يده، وهو يقول: يا سيدي يا ابن رسول الله يا حبيب خلق الله يا بن عمي يا مولاي يا أما الحسرة، وأبو الحسن عليه السلام يقول: أعيدك يا الله يا أمير المؤمنين من هذا.

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٨٤.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٨٥.

(٣) الاحتجاج ٢/٢٥٨.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ١٠/٣٩١.

فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟

قال: جاءني رسولك فقال المتوكل: قد كذب ابن العاهلة، ارجع يا سيدي من حيث جئت، يا فتح، يا عبد الله، يا معتز شيعوا سيديكم وسيدي، فلما بصر به الخوارج خروا سجداً، فلما خرج عليه السلام دحاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، فقال لهم: لم لا فعلتم ما أمرتكم به فقالوا: هيبة منه وقد رأينا حوله أكثر من مائة ألف سيف لم نقرر أن نتأملها ففعلنا ذلك عما أمرتنا، وامتلات قلوبنا رعباً من ذلك.

فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه، وقال الحمد لله الذي يبصر وجهه وأنا حجة، فيأله من هذه الفوس الملعونة التي أقدمت على مخالفة ربها ولم تبال بمقارفة ذنبها، فحقاً لها وتباً فلقد باءت بالحسرة وأطعت الشيطان وفطمت الأرحام، ونصرت العلوان^(١).

ولله در من قال:

شئت عروشك يا بني العباس	من صرت أعداء لخير الناس
صمدت يدك لهدم كل مشيخ	في الردين قد زادت على الأرجاس
من آل مفيان وآل أمية	أهل الشقاق نتيجة الخناس
وهم وإن قتلوا الحسين بحدادة	لكينهم عفوا عن الأرماس
صبرتم حفرأ لهم ومبانياً	سكنوا بها فالحزن أصبح راسي
لأنشرون مدامعي بمجامعي	وأدير كأس الحزن في جلّاسي
ناله لا أنسى الحزين مصابه	فالحزنكم والله لمت بناسي
هيهت أسلوا حزنكم ومصابكم	فمصابكم أدمى لظود رواسي ^(٢)

وعن ابن المتوكل قيل له: إنّ أبا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا يفسر قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يَغْشَى السَّطَّالِمُ هَلْ يَدَّبُّوْهُ﴾ الآيتين في الأول والثاني، قال: فكيف الوحه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس ونسأله بحضورتهم فإن فسرها بهذا كعاك الحاضرون أمره وإن فسرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجه إلى الفضلاء وبي هاشم والأولياء وسئل عليه السلام فقال: هذان رجلا كثر الله عنهما ومن بالستر عليهما أفبحت أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟

(١) الخرج والجرانج ج ١ ص ٤١٧ ح ٢١، والثاب في المتأب. ٥٥٦ ح ١٦، واليعاد ١٩٦/٥١ ح ٨ وحلية الأبرار ٤٧٥/٢ (ط ق) عن الخراج، وفي إثبات الهداة ٣٧٩٢ ح ١٨ من الخراج وكشف الغة ٣٩٥/٢ - ٣٩٦.

(٢) وفيات الأئمة: ٣٨٠.

فقال: لا أحت^(١).

وروي أن الإمام عليه السلام دخل يوماً على المتوكل فقال: يا أبا الحسن من أشعر الناس؟ وقد كان سأل قبله ابن الجهم - فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام، فلما سئل الإمام عليه السلام قال: فلان ابن فلان العلوي - قال ابن الفحام: وأحسبه الجمامي^(٢) -.

قال: حيث يقول شعراً:

لقد فاحرتنا من قريش عصابة	بمطّ خيود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا الحقال ^(٣) قصي لنا	شهيد بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا	عليهم جهير الصوت في كل جامع
فإن رسول الله أحمد جئنا	ونحن بنوه كالبحر الطوالع

قال: وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟

قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله جدي أم جدك^(٤)؟ فصحك المتوكل ثم قال: هو جدك لا تدفعك عنه^(٥).

وروي المسعودي عن محمد بن عرفة النحوي عن المبرد، قال: قال لمتوكل لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: ما يقول ولد أهلك في العباس بن عبد المطلب؟

قال: وما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل افترض الله طاعة نبيه على خلقه، وافترض طاعة علي عليه السلام، فأمر له بمائة ألف درهم، وإنما أراد أبو الحسن عليه السلام طاعة الله على نبيه فعرض - فظن المتوكل أنه عليه السلام أراد من طاعته على نبيه طاعة عمه العباس، وإنما أراد عليه السلام طاعة الله تعالى لا طاعة عمه -^(٦).



(١) البحار: ٢١٤/٥٠.

(٢) في البحار وأخوه الجمامي.

(٣) في نسخة: القضاء.

(٤) في البحار: جدكم.

(٥) أمالي الطوسي ٢٩٢/١ وعنه البحار - ١٢٨/٥٠ ح ٦، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب. ٤١٦/٤ - ٤١٧ مختصراً.

(٦) مروج الذهب: ج ٤ ص ١٠.

موعظة الإمام الهادي عليه السلام للمتوكل

قال ابن حنكاه في تاريخه في ترجمته والمسعودي في مروج الذهب في ذكر خلافة المتوكل، بإساده إلى محمد بن يزيد المبرد قالاً: وقد كان يسعى به إلى المتوكل، وقيل إن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه، فوجه إليه بعدة من الأتراك ليلاً فهاجموا عليه في منزله على طفلة، فوجدوه وحده في بيت مفلق وعليه منبوعة من شعر، وعلى رأسه ملحمة من صوف، وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الكريم في الوعد والوعيد، وليس بينه وبين الأرض بساط ولا الرمل والحصا، فأخذ على الصورة التي وجد عليها، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل، فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس، فلما رآه أعظمه وأجده إلى جانبه، ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها، فناول المتوكل الكأس الذي كان بيده فقال: يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي فط فاعفني منه فأعفاه.

وقال أنشدني شعراً استحسنه فقال: إني لقليل الرواية في الشعر.

فقال: لا بد أن تنشدي شيئاً فأنشده:

بأثره على قليل الأجيال تحرسهم	خلب الرجال لما أغنتهم القل
واستزلوا بعد هز من منازلهم	فأودعوا حفراً بما بشس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعدما قبروا	أبس الأسرة والشيخان والحلل؟
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الأستار والكلل
مأنصح القبر عنهم حين سألهم	تلك الوجوه عليها الدود تنتقل ^(١)
قد طالما أكلوا دماً وما شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطالما همروا دواً لتحصنهم	ففارقوا الدور والأهلين وانتفلوا
وطالما كنزوا الأموال واذخروا	فحلفوها على الأعداء وارتحلوا
أصحت منازلهم ففراً معكلة	وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

قال فأنفق من حصر على علي وظلوا أن يادروا به إليه قال والله لقد بكى المتوكل بكاء طويلاً حتى بليت دموعه لحيته، وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال له: يا أبا الحسن أعليك دين؟

قال نعم، أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه، وردّه إلى منزله من ساعته مكرماً^(٢)

ورواها المعبد بلفظ آخر قال: أخبرني أبو لقاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن بن العيم بن محمد الطاهري قال: مرض المتوكل من خراج خرج به، فأشرف منه على الموت، فلم يجسر أحد أن يمسه يديه، فسرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جليلاً من ماله وقال له امنع بن حفاق لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته فإنه ربما كان عليه صفة شيء بفرح لله به عك فقال: ابعثوا إليه قميص الرسوم ورجع فقال: حدوا كسب العم فديوه بماء الورد وصعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله، فجعل من يحضر المتوكل يهرأ من قوله، فقال لهم افتحوا وبصر من تحرية ما قال فوالله إنني لأرجو الصلاح به، فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الحرح فامنع وخرج ما كان فيه وبشرت أم المتوكل بعاقبة فحملت إلى أبي الحسن عشرة آلاف دينار بحب حمها واستقل^(١) المتوكل.

فلما كان بعد أيام سمى الطحاني بأبي الحسن إلى المتوكل وقال: عنده أموال وسلاح، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب، أن يهجم عليه ليلاً، ويأخذ ما يحده عنده من الأموال، و سلاح ويحمل إليه

قال إبراهيم بن محمد: قال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن بالليل ومعي صدم، فصعدت منه إلى السطح ومرت من الدوحة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن من الدار يا سعيد مكثت حتى يأتوك شمعة فمكثت إلى أن أتني شمعة، فرب لم يحدث عليه جنة صوف وفسوسة منها وسجادة على حصر بين يديه، وهو معبل على الصفة فقال لي: دوت البيوت مدخلتها وفتشتها، فلم أجد فيها شيئاً ووجدت لندرة محتومة بحانم أم المتوكل وكيساً محتوماً معها

فقال لي أبو الحسن: دوت المصلى فرمته فوجدت كيساً في حصر ملبوس فأحدث ذلك وصرت إليه، فلما نظر إلى حانم أمه حتى البدر بعث إليها فحرجت إليه فسألها عن البدر، فأخبر بعض خدام الخاصة أنها قالت: كنت ندرت في عنك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا حانمي على لكيس ما حركه وفتح لكيس لآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فأمر أن يضم إلى البدر بكرة أخرى

وقال لي: إحمل ذلك إلى أبي الحسن وأرسله عليه أسيف وركيس بما فيه، فحملت ذلك إليه واستحييت منه فقال له: يا سيدي عزّ عني دخولي دارك بغير إذنتك، ولكنني مأمور

فقال لي: ﴿معلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون﴾^(٢)

(١) في بعض النسخ: الصحيح (سبل)، قوبلهم - رجل من مرضه، إذا برا (انظر الصحاح مادة (بزل)). ١/٤ (١٦٣٩).

(٢) الإرشاد: ص ٢٢٩

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧

بعض أحوال المتوكل

كان المتوكل حبيماً سكيراً وأكثر المخورن من ذكر لهوه وحلاسته وفساده وذكر بعضهم أنه قتل وهو سكران لا يستطيع أن يفرم من سكره فوضعوا فيه السيف فقطعوه والخمر تدب في عروقه

وقال اليعقوبي: وهى المتوكل عن الكلام في القرآن وأطلق من كان في لسجون من أهل البلدان ومن أخذ في خلافة الواثق محلاًهم جميعاً وكساهم جميعاً وكتب إلى الأفاق كتباً بهي عن المأطرة والمجدد وأمسك الناس انتهى، أقول: وأكثر المجددين من علماء مصر وغيرها من البلاد إصترفوا بأن أعظم جناية وقعت على الإسلام مع الناس عن النظر والاجتهاد والجمود على ما أثر من السلف، وكان أعظم مسألة في تلك الأزمان مسألة القرآن، وأنه حادث أو قديم، وبعد التكميم في الصفات، وكان رأي العوام ورؤسائهم فيها خرافياً صرفاً يلتمسون بأمور غير معقولة مثل أن هذا المصحف المكتوب بأيدي الكتاب المدون بين الدفتين الذي حسنه الوراقون قديم يقدم الله تعالى وأن القول بحدوثه تنقيص له، وبعض من تدبر منهم ورأه دليلاً على سفاقة قائله ذهب إلى أن كلامه تعالى الذي صدر منه قديم لا هذا المكتوب المدون وهو أيضاً غير معقول لأن الكلام حروف مرتبة يتبع بعضها بعضاً ولا يتعقل كونه قديمة لأنه يوجب عدم الترتب في الحروف ولذلك التزم العقلاء بكون القرآن مخلوقاً بأي معنى فرض وهو غير العلم وأن هذا لا يوجب توهيناً له وتنقيصاً كما أن النبي ﷺ وهو أفضل من القرآن مخلوق ولا يوجب نسبة ذلك إليه توهيناً وكان المأمون وبعد المعتصم والواثق قائلين بخلق القرآن دفعوا الحجر عن القول به وربما امتحنوا المشايخ والنوحاء من العامة وبهوا القضية عن قبول الشهادة إلا من أهل التوحيد والعدل.

قال المسعودي: في سنة ٢١٩ ضرب المعتصم أحمد بن حنبل ثمانية وثلاثين سوطاً ليقول بحق القرآن، وزاد اليعقوبي احتجاج إسحق بن إبراهيم عليه إلى أن قال أحمد: فإني أقول بقول أمير المؤمنين، قال: في خلق القرآن؟ قال: في خلق القرآن.

قال فاشهد عليه وحل عليه وأطلقه إلى منزله انتهى. أقول: فاستعمل أحمد التهمة أو قال بخلق القرآن خلافاً لما عليه الجماعة. وقال اليعقوبي أيضاً: صار المأمون إلى دمشق سنة ٢١٨ وامتحن الناس في العدل والتوحيد على ما سبق وقال: وامتحن الواثق الناس في خلق القرآن فكتب إلى القضاة أن يفعلوا ذلك في سائر البلدان وأن لا يجيزوا إلا شهادة من قال بالتوحيد فحس بهذا السب عالمياً كثيراً انتهى.

فنبين من ذلك أن مرادهم وصف المتوكل بمحو البدعة وإقامة السنة ليس ما يتبادر إلى الدهن من ظاهره بل منعه من البحث والنظر وإبقاء خطأ من أخطأ من السلف على ما هو عليه وإن حالف السنة والكتاب أيضاً فاعبروا لعظاً حساً لمعى قبيح وقال يحيى بن أكثم على ما في تاريخ بغداد

لقرآن كلام الله فمن قال مخلوق ينتاب فإن تاب وآلا ضربت عنقه انتهى. وهذا منتهى عقلهم وعدمهم ولم ير بعد المحدث تشديد حديثاً عن رسول الله ﷺ أمر بقتل من قال بخلق القرآن فكيف يكون القائل به سيئاً ولكمهم نكواً نسيبه على أربع أصوب الأول إنكار الحسن والقيس، والثاني الجبر، والثالث عدم خلق القرآن، الرابع رؤية الله تعالى مع عدم كونه جسماً ومنجبراً

والسني عديد من الترم باتباع ملة رسول الله ﷺ وأما الأصول الأربعة فيخالف السنة والكثبات والعقل ولا ينبغي إلا لمثل المتوكل أن يكون مؤسساً لها ويثبته رسول الله ﷺ وكل من يبدل كل عقل أن تكون تلك الحرافات سنة له يحجر الناس على قبولها من أبي صيرت عنقه ولم يكن بناء أبي بكر وعمر أيضاً على ذلك على ما يستتد من سيرتهما والله العالم^(١)



بين المتوكل وولد محمد ابن الحنفية

كتاب الإسديراك عن المحمري قال كتب محضرة المتوكل إد دخل عليه رجل من أولاد محمد بن الحنفية حلوا العيين حرس الثياب فوقف بين يديه والمتوكل مقل على انفتح بحدثه فبدأ طار وعوف العتي من يديه وهو لا يظن إليه قال له يا أمير المؤمنين إن كان أحصرتني لنأديني فقد أسأت لأدب وإن كنت قد أحصرتني ليعرف من بحصرتك من أودش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا فقال له المتوكل والله يا حمي لولا ما يشي عليك من أوصال الرحم وعطفي عليك من موقع الحلم لاسرعت لسانك بيدي ولعزقت بين رأسك وحسدت، ولو كان بمكانك محمد أبوك ثم التفت إلى الفتح فقال أما ترى ما تلفاه من آل أبي طالب، إنما حمي يجذب إلى نفسه تاج عز نفعه الله إليها أو حسيبي يسعي في بعض ما أمره الله إليها أو حمي يذل بحبه أسبها على سمك دمه فقال له العتي 'وأي حلم تركته لك الحمور وإدامها أم بعيدن وفتياها ومنى عطفتك الرحم على أهلي وقد ابتزتهم فدكاً إرثهم من رسول الله ﷺ مورثها أبو حرملة، وأما ذكرك محمد أبي فقد ظفقت تصع من عز رفع الله ورسوله ويطاول شرفاً نقصر عنه ولا يحوله فأنت كما قال الشاعر، شعر:

فسمى السطرس إنك من سمير فلا كعباً لمعت ولا كلاباً

ثم ها أنت تشكو إلى ملجئك هذا ما تلفاه من الحسي والحبي وحمي فليس المولى ولبس المشير ثم مذكره وقال هاتان رجلاي قبلك وهذا حمي لسيبك سوء نظمي ونحمل ظلمي فليس هذا أول مكروه أوقعته أنت وسمعت بهم، يقول الله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فوالله ما أجبت رسول الله ﷺ من مسألته ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته

فمما قليل نرد الحوض فيذودك أبي ويمعك جدي صلوات الله عليهما، فيكن المتوكل ثم قام فدخل إلى قصر حواريه، فلما كان من الغد أحصره وأحسن جائزته وعلّى سبيله^(١)



خبير زينب الكذابة

عن علي بن مهزيار قال: ظهرت امرأة في زمان المتوكل تدعي أنها زينب بنت علي وبنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال لها المتوكل أنت امرأة شابة وقد مضى من وقت رسول الله ﷺ ما مضى من السنين، فقلت إن رسول الله مسح على رأسي وسأل الله هز وجل أن يرد علي شبابي في كل أربعين سنة مرة، ولم أظهر إلى الناس لهذه العاية فلحقني الحاجة فصرت إليكم

لقد المتوكل مشبه آل أبي طالب ﷺ وولد العباس فمرهم حالها فروى منهم جماعة ودة زينب ﷺ بنت فاطمة ﷺ في سنة كذا، فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية؟

فقلت هي كذب وزور، فإن أمري مستور عن الناس فلا لي موت ولا حياة، فقال لهم المتوكل: هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟

فقالوا: لا، فقال: هو بري من العباس إن تركها عما ادعت إلا بحجة، فقالوا حضر علي بن محمد الهادي ﷺ فدخل عنده شيء من الحجة غير ما عندنا، فبعث إليه فحضر ﷺ فأخبره بخبير المرأة فقال ﷺ: كنت فلان زينب ﷺ: توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا، فقال المتوكل: إن هؤلاء قد رووا مثل ذلك، وقد حلفت أن لا أتركها عما ادعت إلا بحجة تلزمها، فقال ﷺ: ما هنا حجة تلزمها وتلزم غيرها، قال: وما هي؟

قال: ﷺ: إن لحوم بني فاطمة ﷺ محرمة على السباع، فأترلها إلى السباع فإن كنت من ولد فاطمة فلا تضرها. فقال لها: ما تقولين؟

قالت: إنما يريد هذا قتلي، فقال ﷺ: هاها جماعة من ولد الحسن ﷺ والحسين ﷺ، فأمرل من شئت منهم قل: هو الله لقد تغيرت وجوه الجميع، فقال بعض المعصين له: هو يحيل على غيره فلم لا يكون هو؟ فقال المتوكل إلى ذلك، ورجا أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صبح فقال: يا أبا الحسن لم لا تكون أنت؟

فقال ﷺ: ذلك إليك، فقال له: إفعل، فقال ﷺ: أفعل إن شاء الله تعالى.

فأترني سلم وفتح من باب السباع وكانت منه من الأسود، فنزل الإمام ﷺ إليها، فلما

وصل ﷺ وجلس صارت إليه وورمت نفسها بين يديه، فجعل يمسح بيده على كل واحد منهم ثم يشير له بالاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها ووقفت براءته فقال له التورير ما هذا صواباً، فبادر بإخراجه من هناك قبل أن يثثر خيره فقال له يا أبا الحسن ما أردت بك سوءاً، وإنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت، فأحب أن تصعد فقدم ﷺ وصار إلى السلم وهم حوله يتمسحون بشيابه، فلما وضع رجله على أول مرقاة انتقل إليها بوجهه وأشر بها بيده أن ترجع فرجعت، وصعد ﷺ ثم قال كل من يرغم أنه من ولد فاطمة ﷺ فليحسن في ديث المجلس.

فقال المتوكل للمرأة: انزلي فغالب الله الله في، فقد ادعيت الباطل، وأنا بس فلان حملي العصر على ما قلت.

فقال المتوكل: القوها إلى السباع فاستوهنها منه أمه

وزد في كتاب العاقب فيها قال علي بن الجهم لو جرت قوله على نفسه يا أمير المؤمنين فصرت حقيقة قوله، فقال: افعل فتقدم إلى قوام السباع فأمرهم أن يجوهوهم ثلاثة أيام ويحضروهم القصر، فترسل في صحته، وقعد في منظر راعق أبواب الدارحة، ويبحث إلى أبي الحسن ﷺ وأمره أن يدخل من باب القصر، فدخل ﷺ فلما صار في الصحن أمر أن يعلق الباب، وحلّى بيه وبين السباع في الصحن.

قال علي بن يحيى: وأما كنت في الجماعة رأس حميدون، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشى إليه السباع، وقد سكنت من ربهها ولم يسمع لها حس، حتى تصحب به ودارت حوله، وهو ﷺ يمسح رؤوسها نكحه ثم صرمت بصدره لأرض فما مشى ولا دارت حتى صعد الدارحة، وقام المتوكل ودخل فارتفع أبو الحسن ﷺ وقعد طويلاً، ثم قام ﷺ فاصبح فمعلب السباع كعملها به الأول، وعمل ﷺ بها كعمله الأول فلم تزل رصة حتى خرج من الباب الذي دخل منه، وركب فاصرف وأتمه المتوكل بمال جريل وصله به.

قال إبراهيم بن الجهم: قلت يا أمير المؤمنين: أب ما فاعمل كما فعل ابن عمك

فقال والله لك بلعني عمك أحد من الناس بذلك لأصرين عمك وعمك هذه العصابة كلهم، هو الله ما تحدثنا بذلك حتى مدت لا رحمه الله تعالى وينع إلى ما يستحق من العذاب والله ذو من قال:

سعدوا ويلهم جهرا لإطعام مورهم	وكيف يمال الحمد إطفاء مورهم
تعالى قدسماً أن يسلو، مرادهم	من الحجة القصوى ومن هلهم
سور فإنهم مور لاله الذي يده	من العلم العلوي حال ظهوره
فما رادهم تلك العداوة معلباً	وم يلعو، إلا صلالة دورهم

وكيف يمالوا ما أهموا به وما
 ألا لعن الله العبيبة التي
 ستصلي جحيما لا يرال محلدا
 لقد هدموا بيت الرسالة عنوة
 فلا غرو ان ناحت عليهم محاجري
 وأصبح أمواه البسيطة ماصبا
 عليه انطورا من سره وستوره
 بعث وطففت في عيها في شوره
 عليهم وما رالسوا إذا في شوره
 وهذوا من الأطواد رافع طهوره
 وفارق قلبي مستنفر سروره
 عليهم وحل الحف وسط بدوره^(١)

بين الإمام الهادي عليه السلام وابن أكنم

قال موسى بن محمد بن الرضا: لقيت يحيى بن أكنم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت إلى أخي علي بن محمد فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكنم كتب يسألني عن مسائل لأتبه فيها، فضحك ثم قال: فهل أتيت؟

قلت: لا.

قال: ولِمَ؟

قلت: لم أعرفها.

قال: وما هي؟

قلت: كتب يسألني عن قول الله: ﴿وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرند إليك طرفك﴾^(٢) نبي الله كان محتاجاً إلى علم آصف؟

وعن قوله تعالى: ﴿ورفع أبوه على العرش وغرورا له سجداً﴾^(٣) أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟

وعن قوله: ﴿فلان كنت في شك مما أنزلنا إليك فاستل الدين يقرءون الكتاب﴾^(٤) من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب النبي ﷺ فقد شك وإن كان المخاطب غيره فعلى من إذا أرسل الكتاب؟

وعن قوله تعالى: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾^(٥) ما هذه الأبحر؟ وأين هي؟

(٢) سورة الحمل، الآية: ٤٠

(٤) سورة يونس، الآية: ٢٦

(١) ولغات، الآية: ٣٦٤.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

(٥) سورة لقمان، الآية: ٢٦.

وعن قوله تعالى: ﴿فِيهَا مَا تشتهي النفس وتنته الأعين﴾^(١) فاشتبهت بمن آدم أكل البر فأكل وأطعم فكيف عوف؟

وعن قوله: ﴿أو يزوحهم ذكراً وإنثاً﴾^(٢) بروح الله عباده الذكرا، فقد عاقب قوماً فعلى ذلك؟

ومن شهادة المرأة جارت وحدها فقد قال في ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾^(٣).

ومن الحثي وقول علي (يؤثر من المبال) فمن ينظر إذا مال إليه مع أنه عسى أن يكون امراً وقد نظر إليها الرجال، أو عسى أن يكون رجلاً وقد نظرت إليه النساء وهذا ما لا يحل وشهادة الجار إلى نفسه لا تقبل.

وعن رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي يروى على شاة منها، فلم يصبر بصاحبها حتى سبيلها فدخلت بين الغنم، كيف تدبج؟ وهل يجوز كنها أم لا؟

ومن صلاة العصر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار، وإنما يجهر في صلاة الليل

وعن قول علي عليه السلام لا بأس حرصور (بشر قبل أبي صمية بالنار) فمن لم يقتله وهو إمام؟^(٤)

وأحبري من علي عليه السلام لم قتل أهل صعب بأمر بذلك مقلين ومديرين، وأجر على الحرص، وكان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل مؤثماً، ونم يحز على جريح، ولم يأمر بذلك، وقال (من دخل داره فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن) لم فعل ذلك؟ فإن كان الحكم الأول صواباً والثاني خطأ.

وأحبري عن رجل أقر بالمواط على نفسه أيحد أم يدرأ منه الحد؟

قال عليه السلام: أكتب إليه.

قلت: وما أكتب؟

قال عليه السلام: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، وأنت وألهمك الله الرشيد أتاني كتابك وما استحسنت به من تعنتك لتجد إلى الطعن سبيلاً إن قصرت فيها، والله يكافئك على بترك، وقد شرحنا مسائلك فأصبح إليها سمعك، ودخل لها فهمك، وشمل بها قلبك، فقد لزمك الحججة، والسلام

سألت عن قول الله جل وعز ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ فهو آصف بن برخيا، ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، لكنه صدوات الله عليه أحب أن يعرف اسمه من الجح والاسم أنه الحججة من بعده، وذلك من علم سليمان عليه السلام أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لتلا

(١) سورة الرحمن، الآية ٧١

(٢) سورة بشورى، الآية ٤٩

(٣) سورة الطلاق، الآية ٣

(٤) في نسخة فلم لا يقتله وهو إمام؟

يحتسب عليه في إمامته ودلالته، كما فهم سليمان في حياة داود عليه السلام لتعرف سوته وإمامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق.

وأما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف، كما أن السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم وإنما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم، فسجد يعقوب عليه السلام وولده ويوسف معهم شكراً لله^(١) باجتماع شملهم، ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت. (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث) إلى آخر الآية.

وأما قوله ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاستل الذين يقرءون الكتاب﴾ من المحاطب به رسول الله ﷺ، ولم يكن في شك مما أنزل إليه، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة إذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستعناء عن المأكّل والمشارب والمشى في الأسواق؟ فأوحى الله تعالى إلى سيده ﴿فاستل الذين يقرءون الكتاب﴾ بمحضر الجهلة هل يبعث الله رسولاً قبلك إلا وهو يأكل الطعام، و يمشي في الأسواق، ولك بهم أسوة، وإنما قال: ﴿فإن كنت في شك﴾ ولم يكن ولكن للنصحة، كما قال تعالى: ﴿تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءكم ونساءكم أنفسنا وأنفسكم ثم نهمل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ ولو قال: عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم الله أن نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين، فكذلك عرف النبي ﷺ أنه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه.

وأما قوله: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ فهو كذلك، لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر يمده سبعة أبحر وانفجرت الأرض عيون لفدت قبل أن تعد كلمات الله، وهي: عين الكبريت، وعين النمر^(٢)، وعين البرهوت^(٣) وعين طبرية، وحمة ما سيدان^(٤)، وحمة إفريقية يدعى لسان، وعين بحرون

وحن كلمات الله التي لا تعد ولا تترك مصاقلنا

وأما الحجة فإن فيها من المأكّل والمشارب والملاهي ما تشهي الأنفس وتلد الأعين، وأباح الله ذلك كله لآدم، والشجرة التي بهي الله عنها آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله على خلأته بعين الحسد، فشي ونظر بعين الحسد ولم نجد له حرماً.

وأما قوله: ﴿أو يزوجهم ذكراً وإناثاً﴾ أي يولد له ذكور، ويولد له إناث، يقال لكل اثنين

(١) فسجد يعقوب وولده يوسف معهم شكراً لله. وفي بعض المصادر: فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله

(٢) في الاحتجاج والمصنف وعين اليسى

(٣) البرهوت كحلزون وأد أو بشر بحضرموت.

(٤) في نسخة وفي الاحتجاج والمصنف (ما سيدان) وفي المصدر: (وما سيدان) والحمة بفتح الحاء مفتوح الميم المشدود: العين الحارة الماء يستشفى بها الاعلاء

مقرنين زوجان، كل واحد منهما روج، ومعاد له أن يكون عسى الجليل ما لبست به على نفسك،
تطلب الرخص لا ارتكيب لمائم، ومن يفعل ذلك ينق أثم يصاعف له العذاب يوم القيامة ويحسد فيه
مهاما إن لم يتب.

وأما شهادة المرأة وحدها التي حازت فهي القابلة جازت شهادتها مع لرضى، فإن لم يكن
رضى فلا أقل من المرأتين، تقوم المرأة بذل الرجل لمضرورة، لأن يرحل لا يمكنه أن يقوم مقدمها،
فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها.

وأما قول علي عليه السلام في الحثي فهي كما قال: ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم امرأة ويقوم
الحثي خلفهم هريفة ويضطرون في المراءى فيرون، شح فيحكمون عليه.

وأما الرجل الناظر إلى الراعي وقد را على شاة دون عرفها دبحها وأحرقها، وإن لم يعرفها قسم
العم بصفين وساهم بينهما فدا وقع على أحد بصفين فقد بدا لصف الآخر، ثم يمرى النصف
الأخر فلا يزال كذلك حتى تسمى شاتان فيفرق بينهما فأبها وقع لهما بها دبحت وأحرق وتجا سائر
العم وأما صلاة المجر فالحجر فيها بالقرعة، لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يجلس بها فقراءتها من الليل.

وأما قول علي عليه السلام: (بشر قاتل ابن حنيفة بالنار) فهو لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن حرق
يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في غنة النهروان.

وأما قولك: إن علياً قتل أهل صفين مقبلين ومذبرين، وأحار على حرمهم وأنه يوم الجمل لم
يتبع موليا ولم يجر على جريح، ومن ألقى سلاحه آمنه، ومن دخل دره آمنه، فإن أهل الجمل قاتلوا
إمامهم، ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها، وإنما رجع القوم إلى صارلهم غير محاربين ولا محالعين
ولا مباذنين، رصوا بالكف عنهم، فكان الحكم بينهم رفع السيف عنهم والكف عن أداهم، إذ لم
يطلبوا عليه أهواً، وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مسعدة، وإمام يجمع لهم السلاح والذروع
والرماح والسيف، ويسوي لهم العطاء، ويهيئ لهم الإبراء، ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويذاوي
جريحهم، ويحمل راجلهم، ويكسو حاسرهم، ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتلهم، فلم
يساويين العريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتل أهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم ممن
رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك.

وأما الرجل الذي اعترف باللو ط فإنه لم تقم عليه بنة، ولا تطوع بالانذار من نفسه، وإذا
كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان به أن يمن عن الله، أما سمعت قول الله: (هدى
عظاونا) الآية قد أبانك بجميع ما سألناه فاعلم ذلك^(١)

(١) في المناف: ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفين والجمل لما عرف الحكم

(٢) بحف العقول ٤٧٦ ٤٨١، وبحار الأنوار، العلامة المحسني ٣٨٩/١٠ - ٣٩٠

بين الإمام الهادي عليه السلام والفتح بن يزيد الجرجاني

وفي كتاب الدلائل قال: قال الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني أنا وأنا الحسن الطريق عند منصرفي من مكة إلى حراسان وهو صائر إلى العراق، فسمعت عليه السلام وهو يقول: من اتقى الله يتقى من أطاع الله بطاع، قال فتلظفت في الوصول إليه وسلمت عليه، فرد علي السلام وأمرني بالجلوس، فأول ما ابتدأني به أن قال يا فتى من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق، وأن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنى يوصف المخلوق الذي تعجز الحواس أن تدركه، والالوهام أن تاله، والخطرات أن تحده، والأبصار أن تراها، والاحاطة به جل عما يصفه به الواصفون، وتعالى عما ينعت به الساعون علواً كبيراً، تأنى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال فيه كيف، وأنى الإين فلا يقال فيه أين، إذ هو منقطع الكيفية والإينية، هو الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فجعل جلاله بلا كيف يوصف بكنهه، ورسوله محمد عليه السلام وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في إعطائه، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ يقول تعالى: ﴿وما نعلموا إلا أن أفاضهم الله ورسوله من فضله﴾^(١) وقال تعالى يحكي عن ترك طاعته وهو يعذبه بين أطباق نيرانها وسراويل قطنها يا بيتنا أطعنا الرسول، أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعته بطاعته ورسوله عليه السلام حيث قال تعالى: ﴿وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(٢)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَوْفُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٣) وقال تعالى ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾^(٤) يا فتى كما لا يوصف الجليل جل جلاله، والرسول عليه السلام، والجليل عليه السلام يصي علي عليه السلام، وولد النبوة، فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا، فنبينا أفضل الأنبياء، وخيلنا أفضل الأخلاء، وأكرم الأوصياء، وأسمها أفضل الأسماء، وكنيتهما أفضل الكنى، لو لم يجلسنا إلا كفواً لم يجلسا أحد، ولو لم يزوجنا إلا كفواً أحد، أشد الناس تواضعاً أعظمهم علماً وأنداهم كما وأمعهم كفاً، ورث عهدهما أوصياؤهما علمهما فاردد إليهما الأمر وسلم إليهم، أماتك الله عبادهم وأحيك حياتهم إذا شئت رحمك الله.

قال الفتح فخرجت فلما كان من الغد تطلعت في الوصول إليه وسلمت عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله أتأذن لي في مسألة اختلجت في صدري ليلتي هذه؟

قال: اسأل وإن شريحتها فلي، وإن أمسكتها فلي فصيح نظرك، واثبت في مسألتك، واصغ

(٢) سورة النساء، الآية - ٥٩.

(١) سورة التوبة، الآية - ٧٤.

(٣) سورة النساء، الآية - ٥٨.

(٤) سورة النحل، الآية - ٤٣، وسورة الأنعام، الآية - ٧.

في جوابها سمعتك، ولا تسأل مسألة تعمت واعتن بما تعني به، فإن العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالتصبيحة مهيان عن العثر، فابدي احتيج في صدرك إن شاء العالم أسألك به، إن الله لم يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم، وكل ما اطلع عليه الرسول اطلع عليه العالم، كي لا يحس أرمه من حجة يكون له عدم على صدق مقالته وحوار عدالته، يا فتح عسى للشيطان أريد اللبس عيبك فأوهمت في بعض ما أودعته، وشككت في بعض ما أسألك حتى أراد إرالك عن طريق الله عني مرضه لله والصراط المستقيم، فقدت متى أيقنت أنهم كذبهم أرباب، معاد الله فهم محذوفون مريبون مطيعون لله داحرون راعيون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك، فافهمه بما أبانتك به

فقلت له: جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما ليس سلعون علي بشرحك، فقد كان أرفع في حدي أنكم أرباب

قال فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده: راحمك الله يا حالي داحراً حاصماً، قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل

ثم قال: يا فتح كدت أن تهلك وتهلك وما ضر عيسى ابن مريم عليه السلام إذ هلك من هلك، انصرف إذا شئت برحمتك الله تعالى قال: فرجت وأنا فرح بما كشفه الله عني من اللبس بأنهم هم، وحمدت الله على ما قدرت عليه، عندما كان في المنزل الآخر دخل عليه وهو متكئ وبين يده حنطة مقلية وهو يبيت بها، وقد كان أرفع الشيطان في خطبي أنه لا يسعى أن يأكلوا ويشربوا إذ كان دا أمة والإمام غير ذي أمة.

فقال: اجلس يا فتح فإن لنا بالرسول أسوة، يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق وكل جسم مملو بهذا إلا الخالق الرزاق تعالى لأنه جسم الأجسام ولم يتر يد ولم يتناقص، الواحد الأحد العبد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، مشي الأشياء مجسم الأجسام، وهو السميع، العليم، اللطيف، الخبير، الرؤوف، الرحيم، تارك وتعالى عما يصفه الظالمون علواً كبيراً، لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب، ولا الخالق من المخلوق، ولا المنشئ من المنشأ، ولكنه فرق بينه وبين من جسمه رشاء الأشياء إذا كان لا يشبه شيء ولا يشبه شيئاً^(١) وفي هذا المعنى قيل:

علي هو الهادي إلى مسجع لهدى	أكرم به هدك كما قاله الله به
طلعت شمس الرشاد ولم يكن	له شبه في خلقه يوم صفه
فويل لمن عاداه بعباً وقد عسى	عنواً عظيماً في جهنم مثواه

لقد هدموا الإسلام إذ قتلوه ولم يرقبوا فيه حالك مولاه
أبقتل مسموما ولم يك جرمه إليه سوى أن المهيمس ركاه
وأودعه تلك المعاجز في الوري وأعطاه أعلى العكرمات وولاه
فيها معشر الأرجاس أنتم قرابة إليه ولا ترعوا هنالك تغواه^(١)



بين الإمام الهادي عليه السلام وابن السكيت

قال المثنوقل لابن السكيت: سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي
فأله فقال: لِمَ بعث الله موسى بالمعصا واليد البيضاء وبعث عيسى بإبراء الأكف والأبرص
وإحياء الموتى وبعث محمداً بالقرآن والسيف؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: بعث الله موسى بالمعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر
فأتاهم من ذلك ما قهرهم وبهرهم وأثبت الحق عليهم، وبعث عيسى بإبراء الأكف والأبرص وإحياء
الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطغ فأتاهم من إبراء الأكف والأبرص وإحياء الموتى
بإذن الله فقهرهم وبهرهم، وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر
فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف الفاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحق به عليهم.

قال ابن السكيت: فما الحق الآن؟

قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب.

فقال يحيى بن أكرم: ما لابن السكيت ومناظرته وإنما هو صاحب بحر وشعر ولغة^(٢).



بين الإمام الهادي عليه السلام ويحيى بن هرثمة

روى المسعودي عن يحيى بن هرثمة، قال: وجهي المتوكل إلى المدينة لإشخاص علي بن
محمد بن موسى بن جعفر عليهم السلام لشيء بلغه عنه، فلما صرت إليها ضحك أهلها، وعجوا
صحبياً ما سمعت مثله، فجعلت أسكنهم وأحلف لهم أنني لم أؤمر فيه بمكره، وفتشت بيته فلم
أجد فيه إلا مصحفاً^(٣) ودعاء وما أشبه ذلك، فأشخصته وتوليت خدمته وأجست عشيرته، فيها أنا

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٥٠٧/٣.

(١) وفیات لأئمة: ٣٧٣.

(٣) في تذكرة السبط: ص ٢٦٠، وفيه. (فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية، وكتب العلم، فمظم في عبي
وتوليت خدمته بعني... إلخ).

لي يوم من الأيام، والسماء صاخبة، وشمس مضيئة، إذ ركب وعليه مطر^(١)، وقد عقد دس دابته، فعجبت من فعله، فلم يكن بعد ذلك إلا هيبته حتى جاءت سحابة فأرحت عزاليها^(٢)، ونالنا من المطر أمر عظيم جداً، فالتعب الي، وقد - أب أعظم أمك أنكرت ما رأيت، وتوهجت أبي عذمت من الأمر ما لا تعلمه، وليس ذلك كما ظنت، ولكي نشأت بالبادية فأما أعرف الرياح التي يكون في عقبها المطر، فلما صبحت هت ربح لا تحلف، وشمنت منها رائحة المطر، فتأهبت لذلك

فلما قنعت مدينة السلام بذات إسحاق بن إبراهيم لطاطري - وكان علي بعدد - فقال لي يا يحيى إن هذا الرجل قد ولده رسول الله ﷺ، واستوكل من تعلم، وإن حرصته علي قتله كان رسول الله ﷺ حصاك، فقتت والله ما وقتت منه إلا على كل أمر جميل

فصرت إلى سامراء، فبذات بوصيف التركي، وكنت من أصحابه، فقال والله لئن سقطت من رأس هذا لرجل شجرة لا يكون المطالب بها عيري، فعجبت من قوتهما، وعرف المتوكل ما وقتت عليه، وما سمعته من الشاء عليه، فأحس حائزته وأظهر براء وتكرمه، انتهى^(٣)



بين الإمام الهادي ﷺ والواثق

الدر العظيم، قال محمد بن يحيى قال يحيى بن أكنم في مجلس الواثق والفهاء بحضرته، من خلق رأس آدم ﷺ حين حج؟ فتعاب القوم عن الجواب، فقال الواثق أنا أحضركم من يهتكم بالحبر، فبحث إلى علي بن محمد الهادي ﷺ فأخبره، فقال له يا أماه نحن من خلق رأس آدم حين حج؟

فقال سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا أعطيني، قل أقسمت لتقولن، قال أما إذا أبيت فإن أبي حدثني عن جدي عن أبيه عن حله قال قال رسول الله ﷺ (أمر جبرائيل أن يزل بياقوته من الجنة، فهبط بها، فمسح بها رأس آدم ﷺ فتأثر شعره، فحيث نزع بورها صار حراً)^(٤)



- (١) الممطر - ما يلبس في المطر يتوفى به (انظر الصحيح مادة (مطر) ج ٢ ص ٨١٨)
- (٢) عز إليها - كثر مطرها (انظر سائر العرب مادة (عز) ج ٩ ص ١٩٢)
- (٣) مروج الذهب - ج ٤ ص ٨٤، ومناقب آل أبي طالب ٤١٣/٤ - ٤١٤ وعنه لبحار ١٧٣/٥٠ - ١٧٤ دج ٥٣ وج ١١٧/٨٠ ج ٥، وفي إثبات الهداة ٢٨٧/٣ ج ٩٠
- (٤) الدر العظيم - الباب الثاني عشر فصل في ذكر شي من مناقب بهادي عليه السلام (مخطوطة)، وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه: ج ١٢ ص ٥٦ رقم ٦٤٤٠

بين الإمام الهادي عليه السلام وأبي النواس

الأمالي عن سهل بن يعقوب الملقب بأبي نواس المؤدب بسرّ من رأى لآله كان يتحالف ويتطّيب مع الناس ويظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه، قال: فلما سمع الإمام عليه السلام بأبي نواس قال: يا أبا الثرى أنت أبو نواس الحق ومن تقدّمك أبو نواس الباطل.

قال: فقلت له ذات يوم: يا سيدي قد وقع إليّ اختيارات الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام لي كل شهر فأعرضه عليك فقل لي: أفعّل فلما عرضته عليه وصحّحته قلت: يا سيدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلّني عن الاحتراز عن المخاوف فيها لأنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها فقال لي: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا العصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسياسب البيد الفائرة بين سباع وذناب وأعداء الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لما فتح بالله عزّ وجلّ وأخلص في الولاء لأنّك الطاهرين فتوجّه حيث شئت^(١).



المحتويات

٥	مولد أبي الحسن علي بن محمد
٦	عمر الإمام علي الهادي
٦	صفته وأسماءه وكنيته
٦	القاب الإمام الهادي
٧	نقش خاتم الإمام الهادي
٧	ترجمة الإمام الهادي
٨	أم الإمام الهادي
٨	علم الإمام الهادي بالغيب
٢٥	علم الإمام الهادي بما في الضمائر
٣٠	خبر الفرس
٣٢	علم وتكلم الإمام الهادي بكل لغة
٣٣	معاجز الإمام الهادي
٣٧	إخراج الدنانير من الجراب الخالي
٣٨	إخراج الرمان والتمر والعنب والموز من الاسطوانة
٣٨	ارتفاعه في الهواء والطير الذي أتى به
٣٨	البر والدقيق الذي من الأرض
٣٨	خبر إسحاق الجلاب
٣٩	شفاء المرضى
٣٩	خبر الطيور
٤٠	تسخير الهواء للإمام الهادي
٤١	خبر إشالة الستور
٤٠	معجزة كمعجزة مريم
٤١	إحياء الإمام الهادي للأموات
٤٢	علمه بالأجال
٤٥	علمه بموت أبيه من البعد

- ٤٥ علمه ﷺ بما تحت الأرض
- ٤٦ علمه ﷺ بما يكون
- ٤٨ علمه ﷺ بما يكون من نزول المطر
- ٤٨ إخباره ﷺ بالقائم وخيئه ﷺ
- ٤٩ علمه ﷺ بأجله
- ٥١ خبر أم القائم ﷺ وما فيه من المعجزات
- ٥٥ علي الأرض للإمام الهادي ﷺ
- ٥٦ بركة الإمام الهادي ﷺ
- ٥٧ الملائكة تخدم الإمام الهادي ﷺ
- ٥٨ عظمة الإمام الهادي ﷺ على الله وهيته
- ٦٠ الظلم الذي وقع على الإمام الهادي ﷺ
- ٦١ في أسرار أبي الحسن الهادي ﷺ
- ٦٢ دهاء الإمام الهادي ﷺ المستجاب
- ٦٦ قدرة الإمام الهادي ﷺ
- ٦٧ معنى الولاية التكوينية
- ٦٨ ولاية الله التكوينية
- ٧٠ هل ولاية الله التكوينية قابلة للتفويض؟
- ٧٠ معنى الإذن الإلهي
- ٧٥ في أن الولاية فعلية لا إنشائية
- ٧٥ فرق الولاية عن المعجزة والدهاء
- ٧٧ في أن الولاية التكوينية ولاية مظهرية لا طولية ولا عرضية
- ٨٠ وقوع الولاية التكوينية للأنبياء ﷺ
- ٨١ وقوع الولاية التكوينية لغير الأنبياء ﷺ
- ٨٢ وقوع الولاية التكوينية لأهل البيت ﷺ
- ٨٢ في جواز التصرف بالأمور الكونية
- ٨٣ استمرارية التصرف التكويني
- ٨٣ حدود الولاية التكوينية وسعتها
- ٨٣ شرائط منح الولاية التكوينية
- ٨٥ استعدادات أهل البيت لتلقي الولاية

٨٦	عرض ولاية آل محمد ﷺ على الأنبياء في عالم النور
٨٨	هكذا أهل البيت ﷺ
٩١	أدلة الولاية التكوينية لآل محمد ﷺ
٩٢	دليل الآيات القرآنية
٩٢	إعطاؤهم الروح الأمرية
٩٤	قدرة النبي الأعظم ﷺ
٩٦	كونهم عليهم السلام الأسماء الحسنى
٩٨	الطاعة المطلقة
١٠٠	دليل الروايات على الولاية التكوينية
١٠٠	قدرة آل محمد على تسخير السحاب والبرق والرعد والريح
١٠٢	قدرتهم عليهم السلام على الخلق والرزق
١٠٤	كونهم وسائط الفيض وأسباب العطاء وأبواب الله وبيده ولسانه
١٠٦	إعطاؤهم ﷺ الاسم الأعظم
١٠٨	كونهم ﷺ الأسماء الحسنى والاسم الأعظم
١٠٨	آل محمد هم الأسماء الحسنى والاسم الأعظم
١٠٩	قدرة الأسماء الحسنى والاسم الأعظم
١١١	شفاء المتوكل بنذر الإمام الهادي ﷺ
١١١	شفاء الناس بدواء الإمام الهادي ﷺ
١١٢	شفاء الإمام الهادي ﷺ للمرضى
١١٣	كرم الإمام الهادي ﷺ
١١٥	بعض أصحاب الإمام الهادي ﷺ
١١٦	أولاد الإمام الهادي ﷺ
١١٦	أحوال جعفر وسائر أولاده
١١٨	النص على الإمام أبي الحسن الثالث علي الهادي ﷺ
١٢١	مدة إمامة الإمام الهادي ﷺ
١٢١	شهادة أبي الحسن الهادي ﷺ
١٢٤	فضل زيارة الإمام علي الهادي ﷺ
١٢٤	بعض زوار الإمام الهادي ﷺ
١٢٥	رثاء الإمام الهادي ﷺ

- ١٣٠ فنوت مولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي ؑ
- ١٣١ حرز الإمام الهادي ؑ
- ١٣١ قصة إسلام هرثمة على يديه ؑ
- ١٣٣ قصة إسلام ابن يوسف النصراني على يدي الإمام الهادي ؑ
- ١٣٤ عقاب من يهين الأئمة عليهم السلام
- ١٣٥ بعض كلام الإمام الهادي ؑ
- ١٣٦ بعض أحاديث الإمام الهادي ؑ
- ١٣٩ خراب سر من رأى وتدارك عمارتها
- ١٤٠ رسالة الإمام الهادي ؑ
- ١٤٠ رسالة الإمام في الجبر والتفويض
- ١٤٦ احتجاج الإمام العسكري ؑ في شيء من التوحيد
- ١٤٧ الملوك الذين عاشهم الإمام علي بن محمد الهادي ؑ
- ١٤٧ كتاب المتوكل للإمام الهادي ؑ
- ١٥١ حال المتوكل مع الإمام الهادي ؑ
- ١٥١ رؤيا المتوكل وإخباره ؑ بما رأى المتوكل
- ١٥٣ بين الإمام الهادي ؑ والمتوكل والفقهائين
- ١٥٤ بين الإمام الهادي ؑ والمتوكل
- ١٥٧ موعظة الإمام الهادي ؑ للمتوكل
- ١٥٩ بعض أحوال المتوكل
- ١٦٠ بين المتوكل وولد محمد ابن الحنفية
- ١٦١ خبر زينب الكنداية
- ١٦٣ بين الإمام الهادي ؑ وابن أكثم
- ١٦٧ بين الإمام الهادي ؑ والفتح بن يزيد الجرجاني
- ١٦٩ بين الإمام الهادي ؑ وابن السكيت
- ١٦٩ بين الإمام الهادي ؑ ويحيى بن هرثمة
- ١٧٠ بين الإمام الهادي ؑ والوائق
- ١٧١ بين الإمام الهادي ؑ وأبي النواس